صوت الصعاليك
صحيفة عراقية إخبارية إلكترونية
ثقافية سياسية مجتمعية ـ تصدر مرتين بالشهر

على حافة الرصيف

فيما تحل الذكرى العشرون لغزو الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها الغربيين وبدعم من قبل العديد من الدول العربية والأجنبية المجاورة، لا زال العراق يئن من وطأة الاحتلال ونتائجه. ويشهد منذ انسحاب الكتلة الصدرية عن المشهد البرلماني وتمرير صفقة تشكيل الحكومة العتيدة برئاسة محمد السوداني، العديد من الخروقات الدستورية والقضائية والسياسية وإعادة النظر في العديد من القوانين المشرعة سابقا وأهمها قانون الانتخابات الذي أصلح بجهود انتفاضة تشرين 2019 وتمكن الكتل وأحزابها المنفذة في مجلسي النواب والوزراء، الشيعية والسنية والكردية، إعادة العمل بصيغته السابقة "سانت ليغو" سيئة الصيت بالقوة على رغم الاعتراضات الشعبية. يضربون عرض الحائط رأي الغالبية العظمى من العراقيين وقوى المعارضة داخل البرلمان وخارجه. ومن شاهد منظر تصرف المسؤولين المتسلطين أثناء جلسات البرلمان المتعددة لإقراره، سيقف حائر أمام مشهد خطير يبشر بعودة الدكتاتورية والقمع السياسي إلى الواجهة من جديد.

مشهد جلسة يوم الأحد 26 آذار تظهر حالة دراماتيكية، فوضى وسوء إدارة ومشادات كلامية واعتداء بالضرب على النواب المستقلين. رئيس المجلس يطرق بعنف على الطاولة متحديا بصوت عال وبلغة التهديد والوعيد النواب المعارضين بسحب عضوية المجلس ورفع دعاوى قضائية ضدهم داعيا حرس مجلس النواب من قوات البيشمركة والأمن لإخراجهم من قاعة البرلمان بالقوة. فيما عملت الأحزاب الكبيرة بطريقة مبهمة إستدعاء "الفئة الغائبة" لتمرير في وقت متأخر من الليل "سانت ليغو"، الذي يعيد هيمنة القوى الكبرى وزعاماتها، ويجعلها متحكمة أكثر بالقوائم الأوفر حظا لدخول البرلمان والهيمنة عليه وعلى القرار السياسي في البلاد.

العراقيون بعد سقوط نظام صدام الديكتاتوري في 9 نيسان 2003 كانوا يأملون خيرا لبلادهم وحياة حرة كريمة ومستقبل يحقق أماني الأجيال القادمة. لكن وعلى ما يبدو أن ذلك الأمل لم يكن سوى تمن وقراءة في فنجان مثقوب ليس إلا. فإذا ما قارنا اليوم من موقع الحدث، بين الممارسات السيئة للأحزاب الماسكة بالدولة ومؤسساتها على أنقاض الحكم البائد وإصرار قياداتها للبقاء في السلطة إلى أبد الآبدين وبأي ثمن. وبين سلوك نظام صدام الديكتاتوري وطريقته في إدارة الدولة والحكم. نشهد بالملموس لا فرق بين ممارسات كلا النظامين، الشمولي الذي غل آنذاك في إجرامه وخراب الوطن وتدميره، وممارسات الطبقة الشعبوية الطائفية التي أتت من خارج الحدود لتحكم البلاد برعاية قوات الاحتلال الأمريكي للعراق. وسنجد أيضا، أن ما يجري الآن في العراق من خروقات دستورية وقانونية وسياسية ومجتمعية، يتأذى بسببها يوميا ملايين العراقيين الأبرياء، هو ذات ما كان يحصل في عهد النظام السابق، وهو الشكل ذاته الذي أصاب العراق بالصميم وحقق الهدف الذي كان يتمناه ويريده كلا النظامين لجعل العراق، جسد هاويا "أرض محروقة" بلا شعب.

رأيان خطيران كان الدكتاتور صدام إبان حكمه يتحدث، أحدهما يتعلق بمستقبل كيانه ووجوده، يفيد بعدم إمكانية انتزاع الحكم في العراق من يد البعث. أما الثاني فله دلالات فاصلة لتفعيل مستلزمات تلك الإفادة، في إشارة إلى إنعاش أطروحة إحداث عمليات "إرجاف" لإثارة الرعب والخوف، وتحت يافطة شعارات ديماغوجية يتم تصفية العراقيين فيما لو تعرض النظام لمحاولات إسقاطه كما حدث عام 1991. بيد أن الأحداث المستعرة منذ عقدين بسبب استحواذ أحزاب طائفية إسلاموية وقومية شوفينية على السلطة ومقدرات البلد. كشفت أقنعة زائفة لرموز وقيادات تدعي بأنها كانت معارضة، وبأنها ترفض قمع الإنسان وانتهاك حقوقه أو محاربة حرية الرأي والتعبير. إلا أنها واقع الحال وبسبب ضيق أفقها وما تقتضيه مصالحها، لجأت إلى ممارسات لا تختلف في محتواها الفكري من الناحية النمطية والسياسية عما اتجه إليه النظام السابق. إنها عمدت إلى ترسيخ ثقافة الحكم الشمولي وتطبيعه، بما ينسجم ومظاهر التخلي تدريجيا عن المعايير القانونية، فكريا وعمليا، مع اضطراب مؤسسات الدولة وإشاعة المساومات على هذا الصعيد أو ذاك، لاقتلاع البلد من أساسه وتعريض مقوماته البنيوية والبشرية إلى الخطر بنفس طريقة صدام ونزعته القاصرة.

المحرر

آراء عراقية حرة

ساهم معنا في نشر الحقيقة

شارك في التحرير ونشر الحقائق والمعلومات حول الشأن العراقـــــي.

المواضيع المنشورة تعبر عن آراء كتابها وهيئة التحرير غير ملزمة بنشر كل ما يردها.

راسلونا:
Saaleq21@gmail.com
www.alsaalek.de

غوغل : صحيفة صوت الصعاليك

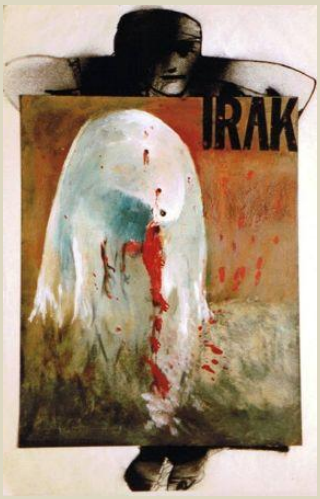

هذه الصحيفة

"صوت الصعاليك" عراقية حتى النفس الأخير، هدفها الدفاع عن سيادة العراق واستقلاله، سيادة الأمن فيه وسعادة أهله.. إعلاء شأنه وإظهار إرثه الحضاري بأبهى صورة. هي التربة بكل خصوبتها وهي القوميات والطوائف، الأديان والمذاهب. صوت الحالمين بعراق خال من الموت، من الجوع والمرض والقهر، من السلاح المحمي والميليشيات التي تنشر الرعب والدمار، من الطائفية المقيتة والمقابر الجماعية.. هي حلم من كان ينتظر. فهل لا يحق له ذلك؟. فمن يجد في نفسه كفاية لعودة البسمة لوجوه صدمتها الأحزان والظلم والجوع والتسلط فليبارك، ومن لم يجد فليول الأدبار..

"صوت الصعاليك"

ومض يسابق الزمن لعين بغداد.. لناسها وأزقتها التي تحمل على مدى الدهر أسماء ومعان وألقاب لا مثيل لها في الدنيا.

كن معنا...

تدعو هيئة تحرير "صوت الصعاليك"، القراء والمتابعين الكرام، الترويج لهذه الصحيفة الإلكترونية وإيصالها لمن يعنيه الأمر من أصحاب الفكر ووسائل إعلام كيفما هو متاح وممكن.

الصحيفة ترحب بالأخبار والمواضيع المتعلقة بالشأن العراقي.. السياسية والمجتمعية والبيئية والمعيشية والتربوية وفي مجال الثقافة والفن والفكر. مع الالتزام بقواعد العمل الصحفي والموضوعية .

في كل الأحوال إننا نطمح لمزيد من الدعم وإبداء الرأي، ولا نستثني النقد والنصح بهدف تطوير الصحيفة، شكلا ومضموناً. نأمل الكثير من المبادرات الداعمة لما نقوم به في مسار الإعلام ـ الوطني، أيضا الدفاع عن مصالح وحقوق كل فئات المجتمع العراقي بجميع طوائفه وقومياته.. شأننا ان نحمي هويتنا وانتمائنا لوطن غالٍ اسمه العراق.

لأجل غدٍ مشرق ومستقبل أفضل

لماذا صوت الصعاليك

الوطن للجميع والعدل أساس المُلك

منذ انطلاقهما في الاول من يناير ـ كانون الثاني 2021

اعلنت أسرة تحرير

صحيفة "صوت الصعاليك"

وموقع صوت الصعاليك الألكتروني

بأنهما وسيلتان إعلاميتان تتناولان ما يعني الشأن العراقي بطريقة حيادية مستقلة بعيداً عن الاملاءات الحزبية والطائفية او الدعاية لهما. ايضا ، عدم الترويج لآراء سياسية تتعلق بشأن دول ليس للعراق مصلحة فيها

نؤكد بأن هدفنا الدفاع عن وطننا ومصالح شعبنا، عن سيادة العراق واستقلاله ، سيادة الأمن فيه وسعادة أهله.. كشف المستور تحت مظلة النفاق السياسي ـ الذي لازال يعاني منه الشعب العراقي منذ عقود

نعتذر عن نشر ما يردنا من مقالات وآراء ليس لها علاقة بالشأن العراقي العام

ما يعنينا تناول الوضع العراقي ـ المجتمعي والانساني والثقافي والاقتصادي والسياسي والبيئي والقانوني

نتقدم بجزيل الشكر والامتنان لكافة الزميلات والزملاء الذين عودونا على احترامهم لهذه المباديء.

لا نحيد عن اخلاقيات ونزاهة مهنة العمل الصحفي ومسؤولياته

نحو عراق جديد
يسوده الأمن والسلام

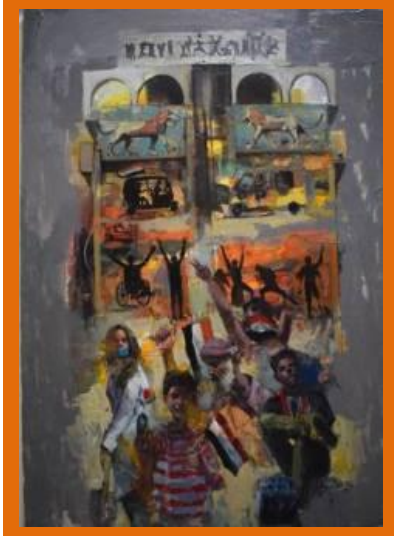

إدارة الصحيفة:

تحرير..... **عصام الياسري**

رسوم..... **الفنان منصور البكري**

الشبكة..... **م. غيث عدنان**

تصميم..... دان ميديا *DAN media*

"الصعاليك" صحيفة عراقية مستقلة حرة .. صوت من سقطوا لأجل إستعادة الوطن ، ومَن لا زالوا في السوح لتحقيق ذلك ووضع حدٍ لنزيف الدم والقتل والفساد ومن أجل مستقبل زاهر وحياة أفضل...

نشكر كل من يساهم في رفد الصحيفة بما يجود به قلمه، وجعلها في المقام الذي يستحقه شعب أرض الرافدين في مسيرته لصناعة المستقبل ورفاهية الشعب وأمنه.

بالمطلق ... لكن ما العمل؟.

- الشعب مصدر السلطات، ولا شرعية لأي حكم دون الرجوع لرأي الشعب.
- العراقيون على مختلف مذاهبهم السياسية والدينية والقومية، متساوون أمام القانون.
- لا أفضلية لحزب أو طائفة أو جنس على أخر، وحقوق الجميع يجب أن يرعاها القانون ويصونها الدستور.
- حق المواطنة نظيرا للدولة المدنية .
- العراق للجميع، ومبدأ الشعور بالانتماء والهوية لا مناص عنهما.
- كي ينعم المواطن بحياة هنيئة ومستقبل أفضل، على الدولة تقع مسؤولية رعاية حقوقه وتوفير العمل والتعليم والصحة والعدالة الاجتماعية والأمن له.
- العدالة الاجتماعية دون دستور حضاري أعده حكماء وأقره الشعب، لا يمكن أن تتحقق بشكل عادل.
- الفساد بأشكاله مهنة المارقين وإنتهاك للقيم والأخلاق، تحميه سلطة طائفية ـ شوفينية منحرفة، شريكة فيما آل اليه من وضع خطير على الدولة والمجتمع.

العراق ...

بحيرة، كان عبر التاريخ ولازال مركزا تتجاذبه الاطراف الدولية، بل هو مركز العالم. تجاذبت اطراف تلك البحيرة سياسيا وثقافيا وحضاريا، ومنه نبعت اشعاعاتها الثقافية وجابت الدنيا. وكما كانت بابل حاضرة العالم القديم ستبقى بغداد حاضرة العالم وتبقى مدينة للعلم والثقافة.

تساؤلات تنتظر الإجابة:

- ما الهدف من التغطية على استهداف علماء العراق وقتلهم بدم بارد؟.
- لماذا لا يتم نشر محاضر التحقيق للموقوفين المغيبين الأبرياء؟.
- هل الانسان أثمن رأس مال.. أم الطائفية في عصر لا قيمة فيه للانسان؟.
- لمصلحة من عدم شرعنة دولة المواطنة ومن المسؤول؟.
- لماذا يغض القضاء النظر عن محاربة الفساد وملاحقة الفاسدين؟
- لماذا لا يحصر السلاح بيد الدولة والقضاء على ميليشيات الأحزاب؟.
- لماذا لا تقطع مخصصات الوزراء والنواب؟
- لماذا لا تخفض رواتب الرئاسات والوزراء والنواب بما يتناسب مع الدخل العام؟
- لماذا لا يتم إلغاء رواتب الرئاسات والوزراء والنواب المنتهية واجباتهم؟
- لماذا لا تجري مسائلة هؤلاء عن مصدر ثرواتهم... **كيف .. متى ومن أين؟..**
- لماذا لا تضع الحكومة يدها على الأموال المسروقة منذ 2003 وإستعادة ممتلكات الدولة وعقاراتها في الداخل والخارج؟
- **لماذا لا يُفعل قانون من أين لك هذا؟**
- لماذا لا يصحح قانون الاحوال المدنية؟
- لماذا لا تساوى حقوق المرأة بالرجل؟
- لماذا لا تضمن رعاية الأمومة والطفولة؟
- لماذا لا يحارب العنف الأسري؟
- ولماذا لا يفعل قانون الرعاية الاجتماعية؟

من قتلني؟

المطلوب؟ ...

على المنتفضين وكل القوى التي تدعو إلى تحقيق العدالة المجتمعية وتعمل لتغيير طبيعة النظام، أن تواصل الضغط السياسي والجماهيري لتحقيق أهداف الانتفاضة وتأمين مستلزماتها وفضح محاولات الالتفاف عليها من أي جهة كانت.. وإذ يجهد تنسيقيين الانتفاضة وقياداتها في جميع محافظات العراق لتوحيد صفوفهم، عليهم وضع نظام داخلي موحد لضبط إيقاع الحراك التشريني وإعداد برنامج سياسي وطني يحدد مسارات العمل نحو المستقبل. وأن لا يسمحون لسياسيين الأحزاب الطائفية، الذين لم يجلبوا للعراق ومجتمعاته إلا الفشل والقتل والخراب منذ وصولهم بعد احتلال العراق عام 2003 لسدة الحكم ، الالتفاف على مطالبهم، أو الإيقاع بهم، لأجل البقاء في السلطة وتأمين مصالحهم الفئوية ـ الطائفية والحزبية!

لقد فشلتم فشلا ذريعا.. فلماذا الاصرار على البقاء؟

إرحلووو...غضب تشرين ضد نظام الفساد والطائفية سيستمر!

20 عاما.. العراق لازال يعاني من تدمير وخراب

" منذ احتلاله... العراق لازال يعاني من تمزيق لنسيجه الاجتماعي وتدهور اقتصادي وصناعي. "

عقدان من الزمن مضت على احتلاله في 9 نيسان 2003 والعراق لا زال يعاني من اختناق سياسي وأزمات متعددة حرجة، تكاد ان لا تفارقه، تعرض كيانه كدولة مستقلة ذات سيادة للخطر، فضلا عن تمزيق نسيجه الاجتماعي وتدمير إرثه الثقافي والحضاري. ومما لا شك فيه، أن هيمنة الفكر الطائفي القائم على أساس ديني عرقي "شيعي سني كردي" على مرافق الدولة ومؤسساتها، ولجوء قيادات الأحزاب والمليشيات التابعة لها، الترويج للتعصب الديني والقومي، قد أدى إلى ظهور الإرهاب وانتشار الفوضى وفقدان الأمن وتدهور الأوضاع الاقتصادية والبنيوية وتدمير الصناعة والزراعة. وفي ظل تفاقم الانقسام السياسي منذ تأسيس "مجلس الحكم"، بإرادة وفعل أمريكي، وتحوله إلى مؤسسة صراع من أجل الغنائم والامتيازات بين القوى الطائفية والأحزاب الدينية والقومية "الشوفينية" المهيمنة على السلطة، تسعى دول إقليمية إلى زعزعة الوضع وتفتيت العراق من أجل السيطرة عليه ونهب ثرواته الوطنية.

وبسبب افتقار أغلب السياسيين النزاهة والإخلاص للوطن يعاني العراق من مظاهر تفكك سياسي وأمني وفكري شامل، الحق أشد الضرر بالبلاد وأوقف عجلة التطور والنمو والإبداع. كما وان ما يسمى بالعملية السياسية، التي جاء بها المحتل بحجة إحلال الديمقراطية لم تكن إلا أكذوبة كبيرة، إذ لم تكن لديه أية خطة أو برنامج يصلح لبناء دولة المواطنة العصرية. أيضا الدستور الذي جاء به، لا ينسجم مع مشروع الدولة الوطنية الديمقراطية الحديثة ولم يكن هدفه إلا سلب الدولة العراقية كل مقوماتها وإحلال مبدأ المحاصصة الطائفية بديلا. بالمقابل ترسخ مفهوم "اللامبالاة" عند الكثير من أبناء الشعب العراقي والنخب السياسية ووسائل الإعلام والمثقفين والمفكرين والمبدعين إزاء العديد من القضايا الوطنية المصيرية.

إن تفاقم الوضع واتساع حجم الأزمات التي لا نهاية لها، قد أدى إلى اندلاع التظاهرات في عموم العراق للمطالبة بإصلاح النظام وتحقيق العدالة المجتمعية. وأجبر السلطة على اتخـــــاذ بعض القرارات غير المهمة التي لا زالت قيد التنفيذ ولا تتعدى سوى وعود آجلة لا معنى لها، لنزع غضب الجماهير والحد من نقمة المواطنين ضد الفساد والنهب على حساب قوت الشعب ومعيشته. ويتعرض بعضها للمماطلة والتسويف مثل قانون الانتخابات وفق آلية "سانت ليغو" الذي تزمع الأحزاب المتسلطة العودة إليه على الرغم من استمرار الاحتجاجات واتساعها لتشمل المحافظات الشمالية أيضا. فيما يتعرض العديد من النشطاء للتهديد والاعتقال والاختطاف والقتل على يد مجهولين ومنتسبي أجهزة الدولة والقوى التي تشعر بأن مصالحها باتت عرضة للخطر!.

إن الحد من تردي الأوضاع السياسية وآثارها الوخيمة على مستقبل العراق وأهله، بات من الصعب إيقافه بسبب قصور الأغلبية العظمى من المواطنين للمشاركة لمواجهة أحزاب السلطة وممارساتها، أو عدم جدية البحث عن سياقات واقعية باتجاه حوار وطني بين القوى الوطنية النزيهة لأجل توحيد الكلمة ومواجهة التداعيات الخطيرة التي يعاني منها المجتمع، وحماية مستقبل المواطنين والأجيال القادمة من الضياع والمصير المجهول. وعلى ما يبدو أن إمكانيات بذل الجهود لتغيير اتجاه البوصلة السياسية لا زالت غير متوفرة إذا لم نقل غير صادقة لصناعة اصطفاف وطني يضع مصلحة الوطن في مرتبة فوق عقيدة الانتماء الحزبي والديني والقومي، والمصلحة الوطنية على المصالح الحزبية والصراعات الشخصية والإديولوجية.

إذن ما العمل؟

اليوم وعلى الرغم من مرور عشرين عاما ونيف على غزو الولايات المتحدة وحلفائها للعراق، فقد العراقيون الأمل معالجة ما سببه الاحتلال ووضع الحلول الناجعة لإصلاح ما خربته الحكومات المتعاقبة التي جاء بها، ما لم يتم إرساء حكم القانون وتحقيق استقلال القضاء وتركه بعيدا عن نظام المحاصصة السياسية والطائفية، ليتمكن من ملاحقة من مارس الفساد وارتكب الانتهاكات والجرائم السياسية، سابقا وحاليا. حل المسألة القومية على نحو يكفل الحقوق المشروعة لجميع القوميات، وتوزيع خيرات البلد بشكل عادل بين المحافظات لتتمكن من تحقيق النهضة التنموية وإحلال العدالة الاجتماعية. أيضا العمل لبناء جيش عراقي وطني، ينتهج مبدأ المهنية والإخلاص والدفاع عن مصالح "الشعب والوطن"، ومنها دوره لإنهاء وجود المليشيات الطائفية والعرقية داخـــل داخل الجهاز العسكري وخارجه. علاوة على إتباع سياسة خارجية تقوم على أساس التفاهم والمصالح المتبادلة ومبدأ حسن الجوار وعدم التدخل في الشؤون الداخلية. كما يتطلب إطفاء الجنسية الأجنبية عن كل من يخدم في مؤسسات الدولة الحساسة وأناطتها فقط بمن يحملون الجنسية العراقية وحصر المهام السيادية كالسياسة الخارجية والدفاع والأمن والمالية وحماية الثروات الوطنية النفطية والمائية، بيد الحكومة المركزية "الاتحادية". وإلغاء اللجان الاقتصادية التابعة للأحزاب داخل الوزارات والتي تمارس لحسابها نهب المال العام غير المشروع وتقديم المسؤولين عن ذلك للقضاء.

كما ويجب وضع استراتيجية شاملة بعيدة المدى لمحاربة الفساد الإداري والمالي وحماية الاقتصاد الوطني والثروة النفطية من النهب والاستهتار، ورعاية مشاريع الطفولة والأمومة والصحة والثقافة والتعليم. ولتذليل الأزمة المالية الخانقة يجب تطبيق قرار التقشف على المسؤولين الكبار في الدولة وإيقاف قرار سلم الرواتب الذي تعاني منه بالدرجة الأولى الطبقات المعدومة والوسطى وأصحاب الدخل المحدود، وتشريع عوض عنه قانون يحد من رواتب المسؤولين، من رؤساء ووزراء ونواب ومن بمستواهم، بما يتناسب وإمكانات الدولة ومستوى المعيشة والدخل العام للفرد. ومعاقبة الذين تسببوا في هدر المال العام والتلاعب بسعر الدينار وإفلاس الدولة وخراب اقتصادها بسبب انتهاج سوق مزاد العملة سيئ الصيت. إلغاء الإيفادات والامتيازات والمخصصات وتقليص فرق الحمايات إلى حد الضرورة وحصرها بالرئاسات الثلاث فقط. إعادة أملاك الدولة كالعقارات والقصور والبيوت والبنيات والمصانع وفتح تحقيق بالسرقات والأموال المنهوبة وحجز الأملاك المنقولة وغير المنقولة وتطبيق قانون "من أين لك هذا" بحق كل من أثرى بسبب النهب ومنعه من السفر أو إعادته إلى العراق.

المشهد العراقي كما يبدو كالحا! ولكن عند التمعن نجد هذه المحنة يمكن أن تشكل فرصة للنظر بجدية إلى مآلات الأفعال في ماضينا وحاضرنا ومعالجتها بموضوعية واقعية، تؤدي إلى مقاربات وطنية يمكن عندها تحقيق حد أدنى من العمل بمسؤولية من أجل مستقبل بلادنا وأجيالها القادمة. فمعظم البلدان مرت بهزات سياسية واجتماعية عميقة وخرجت منها معافاة بعد أن تعلمت الدروس من المحن، والعراق إذا ما توفرت الإرادة والنوايا الصادقة قادر على صد كبواته والنهوض من جديد معافى وقوي.

جداريات .. انتفاضة تشرين

تضامنوا معنا Solidarity with us

العراق.... و آراء الكُتاب والصحافة

صوت الصعاليك

الحكومة العراقية تسحب مشروع قانون مصادرة أموال أركان نظام صدام

صحيفة الزمان 28 آذار 2023

عبدالحسين غزال

قررت الحكومة العراقية في اجتماع ترأسه محمد شياع السوداني سحب مشروع تعديل قانون مصادرة اموال اركان النظام السابق من البرلمان ، واحالة التظلمات الى القضاء ، وجاء في نص قرارات الحكومة

1 ـ تُلغى اللجنة المذكورة في البند) ثالثا (من المادة) 1(، والبند) ثانياً (من المادة (3)، المبينة في قانون حجز ومصادرة الأموال المنقولة وغير المنقولة العائدة الى أركان النظام السابق.

2- التوصية الى مجلس النواب بسحب مشروع قانون التعديل الأول لقانون حجز ومصادرة الأموال المنقولة وغير المنقولة العائدة الى أركان النظام السابق) رقم 72 لسنة 2017).

3- المتضرر يتولى رفع دعاوى بشأن قرار الحجز أو المصادرة أمام المحاكم المختصة.

4- الأخذ بعين الاهتمام ملاحظات المستشار القانوني للسيد رئيس مجلس الوزراء.

وعقد مجلس الوزراء العراقي ، اليوم الثلاثاء، جلسته الاعتيادية الثالثة عشرة و اصدر عدة قرارات؛ بينها تكريم منتخب الشباب .لكرة القدم واشار البيان الى انه «استنادا الى ما وجه به رئيس مجلس الوزراء خلال لقائه بعثة منتخبنا الوطني للشباب؛ لتحقيقهم إنجازاً رياضياً كبيراً للعراق، وإحرازهم الميدالية الفضية في بطولة آسيا للشباب بكرة القدم وتأهلهم الى نهائيات كأس العالم للشباب، فقد أقر مجلس الوزراء ما يأتي:

1 ـ تكريم لاعبي المنتخب العراقي للشباب بكرة القدم بقطعة أرض سكنية بمساحة 200 م٢، ومنحة شهرية 500 الف دينار، لكل منهم استناداً الى قانون منح الرياضيين الأبطال والرواد رقم) 6 لسنة 2013).

2- تكريم الملاك الإداري والتدريبي للمنتخب العراقي للشباب والحكام، بقطعة أروض سكنية بمساحة 200 م٢ لكل منهم.

وتقديرا لحجم التضحيات الكبيرة المقدمة من قبل أبناء القوات المسلحة وبقية الأجهزة الأمنية البطلة، فقد وافق مجلس الوزراء على قيام وزارة الصحة بتقديم الخدمات الوقائية والعلاجية للجرحى، وإجراء الفحوصات والعلاجات والتحليلات المختبرية المختلفة، وتقديم خدمات التأهيل النفسي والطبي والخدمات العلاجية بمستوياتها المختلفة وتأمين تكاليف العلاج داخل العراق وخارجه.

وان تمنح وزارة الإعمار والإسكان والبلديات والأشغال العامة القوات المسلحة والأجهزة الأمنية، الأولوية عند توزيع قطع الأراضي على وفق خطة الحكومة للإسكان. وتعمل هيئة التقاعد الوطنية على حسم موضوع الحقوق التقاعدية لجرحى القوات المسلحة والأجهزة الأمنية .كما تتولى وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، التنسيق مع وزارة الصحة لفتح مراكز خاصة لتأهيل جرحى القوات المسلحة والأجهزة الأمنية.

واستمرارا للنهج الحكومي في دعم القطاع الزراعي، فقد اقر مجلس الوزراء استمرار العمل بقرار مجلس الوزراء) 70 لسنة 2022(، وشمول الفلاحين الذين هم خارج الخطة الزراعية بالدعم الحكومي لعمليات شراء الحنطة وتسويقها الى منافذ الاستلام الحكومية، فضلاً عن الاستمرار باستلام الحنطة للموسم 2023 من الفلاحين المشمولين بالخطة الزراعية، وتسليمهم مبالغ الشراء بعد الاستلام خلال أسبوعين كحد اقصى.

وفي ملف القطاع التربوي، وافق مجلس الوزراء على تخويل وزارة التربية صلاحية الاستثناء من تعليمات تنفيذ العقود الحكومية والضوابط الملحقة بها لطبع وتجهيز الدفتر الامتحاني للصف السادس الإعدادي حصراً.كما تقرر استثناء طبع وتجهيز الدفتر المذكور آنفاً من قرار عدم جواز الطبع خارج العراق، والسماح لوزارة التربية طبعه في الصين حصرًا.

*****

دون حلول

20 عاما على إحتلاله.. وازمات العراق لازال لا حلول لها!

صوت الصعاليك

بالأرقام.. وزير التخطيط يفصل موازنة 2023 ونسبة تسديد الديون الداخلية والخارجية

كشف وزير التخطيط، محمد علي تميم، عن تفاصيل وبالأرقام عن الموازنة المالية.

وقال تميم خلال استضافته بمركز الرافدين للحوار في النجف الاشرف، الخميس، أن :"اعداد موازنة لثلاث سنوات ليست بجديدة وانما وردت في قانون الادارة المالية والدين العام لعام ٢٠١٩ واقرت في الدورة السابقة".

وبين ان "الموازنة تعتمد على مرتكزات رئيسة هي الايرادات والنفقات والعجز وتغطية العجز".
وأوضح، ان "الموازنة لثلاث سنوات لكن مجلس الوزراء لم يرفق جداول عامي ٢٠٢٤ و٢٠٢٥ فعمليا هي لعام ٢٠٢٣ فقط".

وأشار تميم الى، ان "موازنة عام ٢٠٢٣ أقرت بما يقارب ٢٠٠ ترليون دينار وبعجز ٦٠ ترليون دينار وهذا العجز لسنة ٢٠٢٣ فقط".

وتابع "اعتمدت موازنة ٢٠٢٣ على سعر برميل ٧٠ دولاراً وتم احتسابه وفق تقديرات واقعية".
وشدد على ان "الحكومة الحالية ليست مسؤولة عن الاضافات في الجانب التشغيلي للموازنة بل هي معالجات لقرارات اتخذتها الحكومات السابقة منها المتطوعون في الوزارات والمحاضرون المجانيون وقراء المقاييس وموظفو العقود".

ولفت وزير التخطيط الى "أننا وضعنا في الموازنة خطة لمعالجة الديون الداخلية والخارجية المترتبة بذمة الحكومة والتي لم يسدد منها سوى ١٥٪ خلال السنوات العشر الماضية".

القبض على متهم بحوزته "كريستال" مخدر في بغداد

اعلنت وزارة الداخلية، اليوم الجمعة، إلقاء القبض على متهم بحوزته مواد مخدرة في العاصمة بغداد .

وذكر بيان للوزارة، أن "مفارز فوج طوارئ بغداد الرصافة الأول بالتعاون مع دوريات نجدة بغداد الجديدة القت القبض على متهم يحمل مادة الكرستال المخدرة."

واشارت الى الى أنه "بناءً على معلومات استخبارية دقيقة وبجهود آمر الفوج، وبعد متابعة المتهم تم القبض عليه ضمن تقاطع ملعب الشعب وتسليمه الى الجهات المختصة لاتخاذ الإجراءات القانونية اللازمة بحقه ."

وزير الكهرباء: ماضون بخطوات التحول الإلكتروني والشبكة الذكية

أكد وزير الكهرباء زياد علي فاضل، اليوم الجمعة، عزم الوزارة على المضي بخطوات التحول الالكتروني والشبكة الذكية وفق توجيهات وتخويل مجلس الوزراء.

وذكر المكتب الإعلامي للوزارة في بيان، أن "وزير الكهرباء زياد علي فاضل، تراس اجتماعاً ضم دائرة توزيع كهرباء بغداد وفرع توزيع كهرباء الصدر، والدائرة الاقتصادية، حول مبيعات الطاقة وكلفها وألاليات التي يجري العمل بها."

واوضح البيان أن "الوزير أكد خلال الاجتماع ان التوجه الحكومي بصورة عامة يدعو الجميع الى ضرورة تعظيم موارد الجباية والحد من الضياعات والتجاوزات"، مشيراً الى أن "الوزارات ذات الانفاق العالي ضغط النفقات التشغيلية التي تثقل الموازنة العامة للدولة."

وبين أنه "تم خلال الاجتماع مناقشة عدة محاور ومقترحات للمضي بإجراءات رصينة حقيقية وفعالة لجباية طاقات مهدورة وضائعة"، لافتا الى ان "الوزير اوعز الى تصنيف الاحمال العالية بالاستهلاك وفصلها عن باقي الاستخدامات محاولة لتقنين استهلاكها ودراسة احمالها ، كما وشدد على استمرار استصدار قوائم اجور الكهرباء لتلافي ضياع كلف الطاقة المجهزة."

وأكد فاضل بحسب البيان "عزم الوزارة على المضي بخطوات التحول الالكتروني والشبكة الذكية وفق توجيهات وتخويل مجلس الوزراء الموقر للوزارة"، موصياً خلال الاجتماع بـ "ان تكون هنالك اجراءات رادعة بحق المتلاعبين بقراءة العدادات والمتهاونين بضياع كلف الطاقة."

وتابع وزير الكهرباء أن "هذه الاجور هي مال عام من خلاله يؤمن شراء المواد الحاكمة لأدامة الشبكة الكهربائية وإكمال المشاريع وتاهيل الشبكات وغيرها."

استعداد برلماني لفتح جميع ملفات مطار النجف

أعلنت لجنة النقل والاتصالات النيابية عن استضافة مرتقبة لمحافظ النجف ماجد الوائلي ورئيس سلطة الطيران المدني ومدير مطار النجف، للوقوف على كل الملابسات المتعلقة بمطار النجف.
وقالت رئيس اللجنة النائبة زهرة البجاري، إن "أهم الملفات التي ستتم مناقشتها هو عمل المطار والوقوف على الصفة القانونية لاستثمار مطار النجف الأشرف وكذلك الاطلاع على موقف الإجازة الاستثمارية الممنوحة لاحدى الشركات وبيان الموقف القانوني لإيرادات المطار المالية وأين تذهب هذه الواردات."
واوضحت ان "اللجنة ستستفسر عن تسليم المحافظة حصتها والبالغة 50 بالمائة من الواردات حسب العقد المبرم بين المحافظة وإحدى الشركات داخل المطار"، مضيفة أن "الاستضافة تتضمن أيضا الاطلاع على أداء سلطة الطيران في الأمور الفنية والتشغيلية للمطار."
ويشهد مطار النجف الدولي منذ سنوات، لغطا كبيرا بشأن ملفات الفساد فيه حتى دفع رئيس الوزراء محمد شياع السوداني مؤخرًا الى تغيير مدير المطار.
ولعل ابرز قضية مثيرة للجدل في ملف مطار النجف، هو تصريح رئيس سلطة الطيران المدني الشهر الماضي، عندما قال ان السلطة لاتعرف عائدية مطار النجف ولا تعلم أين تذهب إيراداته.

صولة ضد المتلاعبين بالأسعار تنتهي باعتقال 30 متهماً في بغداد ومحافظات عدة

علنت وزارة الداخلية، اليوم الجمعة، القبض على 30 متهماً من المتلاعبين بالأسعار داخل الأسواق في عدة محافظات.
وذكرت الوزارة، في بيان تلقته (بغداد اليوم)، أن "الواجبات والممارسات مستمرة بصدد متابعة ضعاف النفوس من محتكري المواد الغذائية والمتلاعبين بأسعار السلع والبضائع وحماية المنتج المحلي، فقد نفذت وكالة الاستخبارات والتحقيقات الاتحادية عملية امنية ضمن محافظة بغداد نتج عنها ضبط عشرات الاطنان من المحاصيل الزراعية ممنوعة الاستيراد تقدر 95 طن وضبط مواد غذائية مختلفةً منتهية الصلاحية 3 طن".
وأضافت أن "الوكالة ضبطت أيضا، كمية من الادوية الممنوعة من الاستيراد وغير خاضعة للفحص والسيطرة النوعية تقدر 8 طن في محافظة ديالى وصلاح الدين".
وأكدت الوزارة، بحسب البيان، أن "مجموع الملقى القبض عليهم خلال هذه العمليات بلغ 30 متهماً في محافظات مختلفة تم اتخاذ الاجراءات القانونية بحقهم".

متى تغلب الشجاعة؟.

د. نزار محمود

العزة بالإثم؟
المجتمع العراقي مثالاً

من أسوأ ما يمكن أن يتربى عليه الإنسان هو عدم نشأته على شجاعة الاعتراف بالخطأ والتراجع عنه. لقد قادت هذه الخصلة السيئة الى كثير وخطير من التبعات السياسية والاجتماعية وباتت ثقافة طبعت قيم ومواقف وسلوكيات اجتماعية، لا سيما عندما تجد تلك الخصلة حاضناتها في المصالح والمكانة الاجتماعية غير السليمة بالطبع.

بيد أن لتلك التربية جذورها في العقل والقيم والعادات والأخلاق الاجتماعية التي تدعمها مصالح سياسية أو اقتصادية، على المستوى الفردي أو الجماعي، الطائفي أو العرقي وغيرها.

لا أريد أن أتحدث عن انفصام متميز للشخصية الاجتماعية للعراقي، والتي لم تتأت من فراغ ولا يمكن إرجاعها الى ظروف وأسباب ومسببات. فتاريخنا السياسي والاجتماعي، رغم عظمة انجازاته الحضارية، مليىء كذلك بإنفصامات وتصدعات سلوكية كبيرة، ليس المقال مكاناً مناسباً للتطرق اليها تحليلاً وتفصيلاً. وفي تاريخه الحديث مثلاً ولأسباب وظروف شتى تشظى مجتمعنا العراقي سياسياً الى كتل وأحزاب وطوائف وخنادق متناحرة. وفي حين لا يتقدم أي مجتمع دون حراك فكري وسياسي وتنوع، وحتى اختلاف بالرأي، فإن ما حصل ويحصل في العراق هو أنها تحولت الى خلافات يؤججها التعصب الأحمق الأعمى والصراع على السطلة والغاء المصلحة العامة عندما تتقاطع مع المصلحة الخاصة والشهوة الى نهب وسرقة وامتلاك المال العام، لا سيما وأن العراق هو بلد ثروات طبيعية واقتصاد ريعي.

والأخطر من كل ذلك هو موضوع مقالنا الذي يدور حول فضيلة الشجاعة في غلبتها للعزة بالاثم. كثيرون منا نشأ سياسياً واجتماعياً وفق ظروف حياته ودوافعه الذاتية، وتبنى مواقف وآراء، وبالتالي أصبح مسكوناً ومعروفاً ومتميزاً بها، يصعب عليه التراجع عنها لا سيما عندما تكون تلك سبباً في أذية لحقت به أو بسبب مصلحة ضمنتها له. من هنا يصعب على كثيرين ممن فتحت لهم الدنيا أبوابها على مصراعيها بعد العام 2003 أن يتراجع عن موقف كان قد تبناه ضد انظمة الملك أو عبدالكريم قاسم أو الاخوين عارف أو البكر أو صدام حسين وهلم جرا، حتى وإن تأكد له بالدليل القاطع خطأ موقفه أو تقديراته في هذا الشأن أو ذاك.

انني أتوجه من خلال هذا المقال الى عقول وضمائر العراقيين الأصلاء أن يعيدوا النظر في مواقفهم المتناحرة وعصبياتهم العمياء...

لقد خسرنا كثير الكثير، ولا ينبغي علينا الاستمرار بالسير في الظلام!

***

تقرير أميركي ينتقد ضعف الإجراءات العراقية في مواجهة جفاف الأهوار

تحدث تقرير أميركي عن المخاطر البيئية التي تتعرض لها منطقة الاهوار في جنوبي العراق والتي تهدد بجفافها، مشيرا الى ان عامل التغير المناخي هو ليس المسبب الوحيد فقط بل ان ضعف إدارة هذا الملف هو ملام أيضا حيث دائما ما تكون الإجراءات المتخذة هي رد فعل واستجابة وليست إجراءات استباقية.

وأضاف التقرير، أن "تغذية هذا النظام البيئي تتم من نهري دجلة والفرات من جهة الشمال الشرقي الذي يمتد الى جهة جنوب غربي إيران."

وأشار، إلى أن "قبائل وعشائر عراقية كانت تعيش على مدى أجيال من هذا النظام البيئي الفريد في الشرق الأوسط من خلال صيد الأسماك وتربية الجاموس وما يدر لهم من موارد مالية."

ولفت التقرير، إلى أن "أبناء الاهوار يقومون ببناء بيوتهم من القصب ويتنقلون من مكان الى آخر باستخدام قوارب محلية الصنع."

ونوه التقرير، إلى أن "منسوب المياه في الأوقات الجيدة كان يصل الى أكثر من مترين في بعض أماكن الاهوار، ولكن منذ العام 2015 انخفض منسوب المياه في الاهوار الى ما يقل عن 40 سنتمترا."

الرأي الإعلامي في خطر

صوت الصعاليك

ارفعوا اصواتكم

محكمة في بغداد تقضي بسجن صحفية لعام ودعوى قضائية تلاحق زميلة لها

أصدرت محكمة في بغداد يوم الأحد 26 مارس 2023 حكما بحبس الصحفية قدس السامرائي لسنة واحدة على خلفية دعوى قضائية رفعها ضدها ضابط كبير، وألزمت المحكمة السامرائي بدفع أتعاب المحاماة، ومنحت الحق للمشتكي بطلب التعويض منها، كما أصدرت تعميما الى مراكز الشرطة بإلقاء القبض عليها، ومنعها من السفر وفقا للمادة 1/433 من قانون العقوبات.

السامرائي قالت للمرصد العراقي للحريات الصحفية إن الحكم الغيابي الصادر بحقها نتيجة لدعوى قضائية لم تبلغ بها، ولم يسمح لمحاميتها الخاصة الترافع عنها، وإنتدب محام دون علمها، ولم يتم إبلاغ أي مؤسسة صحفية ولاحتى نقابة الصحفيين العراقيين وفقا لتوجيهات سابقة من مجلس القضاء الأعلى.

الصحفي حسن النصار أبلغ المرصد العراقي للحريات الصحفية إن جهة أمنية رفعت دعوى قضائية وفقا لتلك المادة القانونية ضد مراسلة قناة آي نيوز إسراء خالد ومدير القناة أحمد الصحن، وهي دعوى تتعلق بالقذف والتشهير بعد عرض القناة لوثائق تتعلق بفساد يشوب عمل تلك الدائرة الأمنية.

وكانت السلطات الأمنية إعتقلت المحلل السياسي محمد نعناع على خلفية دعوى قضائية تتعلق بالقذف والتشهير، وهو مودع في أحد سجون بغداد، وقد طالب المرصد العراقي للحريات الصحفية رئيس الوزراء السيد محمد شياع السوداني التدخل لإطلاق سراحه.

قراءة في كتاب (1)

دين العقل وفقه الواقع لعبد الحسين شعبان

د. حامد الحمود

لكل كتاب قصة وراء تأليفه، وقصة هذا الكتاب «دين العقل وفقه الواقع - مناظرات مع الفقيه أحمد الحسني البغدادي» تتضح من رسالتين موجودتين آخر الكتاب بين الفقيه البغدادي والدكتور عبدالحسين شعبان يبوح فيهما الأول بفرحه وإعجابه بما قرأه من مقالات نشرها د. عبدالحسين في صحيفة الزمان عن جده محمد الحسني البغدادي تحت عنوان «الإمام محمد الحسني البغدادي - مقاربات في سوسيولوجيا الدين والتدين»، والتي تحولت إلى كتاب نشر بالعنوان نفسه في 2018.

وفي هذا الخطاب يقول البغدادي الحفيد عن شعبان «إن ما قدمه شعبان من مؤلفات معرفية ناضجة، وما قرأت له من كتب وأبحاث ودراسات، وما سمعت له من محاضرات، وجدته يتدفق كالسيل ليشبع ساحة الفكر بحثاً وتدقيقاً». وكان المؤلف الدكتور شعبان قد اقترب أكثر من الحفيد أحمد الحسني البغدادي لمساعدته في تأليف الكتاب عن جده محمد الحسني البغدادي، حيث يذكر المؤلف أنه في كتابه «الإمام الحسني البغدادي - مقاربات في سوسيولوجيا الدين والتدين» كان الحفيد أحمد «المنطلق والمحفز والمرجع في تدقيق الكثير مما كتبه عن جده، سواء في المعطيات أو الاستنتاجات، وفي الاختلافات والاتفاقات».

ولكن لماذا يؤلف الدكتور شعبان كتاباً عن الجد، وآخر عن الحفيد، خلال خمس سنين؟ وبرأيي أن ذلك لأنه يبحث عن شخصيات دينية شيعية لها جذور وطنية عراقية عروبية، يتمكن من الحوار معها حول أصول الدين والفقه في خضم هذا المد الطائفي الذي اجتاح العراق منذ 2003. فيقول شعبان «أعرف العائلة حق المعرفة، وسبق لي أن زرت منزلهم في النجف لأكثر من مرة منذ أواخر الخمسينيات، وأعرف حياتهم البسيطة والمتواضعة والأبية الكريمة. أقدر تماماً إعراض جده وهو من بعده عن الكثير من المغريات التي وضعت أمامه وحاولت استدراجه، لكنه أدار لها ظهره، والبغدادي الحفيد هو الآخر غير مستعد للتنازل قيد أنملة عن خطه الوطني والعروبي والإنساني». ويضيف الدكتور شعبان عن الحفيد أحمد «أستطيع القول إن السيد البغدادي متصالح مع نفسه - أخطأ أو أصاب - لأنه مقتنع بما يقوم به، حتى وإن كان عكس التيار السائد».

ويبدو أن الدكتور شعبان وهو المتخصص في القانون من جامعتي بغداد وبراغ اختار رجل دين ينسجم معه، ومن خلال حوار الاثنين تتضح فكرة كتابه «دين العقل وفقه الواقع». فضرورات الواقع السياسي العراقي وبروز الأحزاب الطائفية والشيعية خاصة وهيمنتها على المجال السياسي العراقي وإحباطات المؤلف من عدم بروز تيار علماني معتدل في العراق جعلته يبحث عميقاً في الدين، مسترشداً بقول الفيلسوف الإنكليزي توماس هوبز «إن أي إصلاح مفتاحه الفكر الديني». فالكتاب عبارة عن محاولة لإصلاح المجال السياسي عن طريق إصلاح المجال الديني بإضفاء صفة العقل والعقلانية عليه. فالدكتور شعبان قلق من «أن الخطاب الديني يؤثر في القلب قبل العقل أحياناً... وقد يذهب إلى النقيض عندما يعتقد أن التعاليم الدينية تمتلك الحقيقة كاملة، فيتجه إلى التطرف والعنف».

وبالنسبة للدكتور شعبان، فإن أي أيدولوجية دينية أو علمانية تحتاج إلى إعادة تقييم وإعادة فهم عبر الزمن، فالحاضر كفيل بأن يكشف ما لا يستطيع الماضي أن يكشفه. وقد كان الدكتور شعبان الماركسي قد بدأ بنقده للفكر الماركسي قبل انتقاده للفكر الديني. فقد نشر كتابه «تحطيم المرايا: في الماركسية والاختلاف» عام 2009، والذي ذكر فيه: «يمكن اعتباري في تناقض شديد مع الماركسية، إذا أخذتها بمعناها إرثاً، إذ ستكون الماركسية بحسب وجهة النظر هذه مجموعة تعاليم أقرب إلى الأدعية والتعاويذ، لا يمكن الاقتراب منها إلا بالتسبيح والتبجيل. وبالتالي، فإن نقدها أو إعادة النظر في بعض جوانبها بما تجاوزته الحياة يعتبر من وجهة نظر البعض ارتداداً أو تخلياً أو انحرافاً».

فهناك ضرورة للتكيف الفكري ومواكبة المستجدات، والفقيه المدرك لهذه الحقيقة سيكون أكثر تمكناً للعب دور مجتمعي إصلاحي، كما أن الماركسي الأكثر جرأة على نقد التجربة السوفيتية أكثر استعداداً للتصالح مع نفسه، وأكثر قدرة على الاستفادة من التجربة الأوروبية الغربية التي تمكنت من دمج عناصر الرأسمالية المحفزة على الإنتاج مع ضرورات توفير التعليم والعناية الصحية لجميع أفراد الشعب. ويوضح شعبان أن ماركس نفسه لم يكن يثق بالحقيقة، وإنما كان يثق بالتوصل إليها، فالحقيقة التي لا طريق لها لن تكون سوى نوع من الوهم المتاح لكل من لا يعرف طريقه.

والكتاب الذي أمامنا «دين العقل وفقه الواقع» يتكون من قسمين رئيسيين، الأول هو الإطار المنهجي والمفهومي الذي يسبق القسم الثاني المكرس لمحاور المناظرات بين الدكتور شعبان والسيد أحمد الحسني البغدادي. ويتكون القسم الأول من نقاش مستفيض حول:

(1) الحداثة والتقليد.
(2) الوعي بالتاريخ والاجتهاد بالإسلام.
(3) الإسلام والحداثة.
(4) الإصلاح والتجديد.

ففي «الحداثة والتقليد» يميز الكاتب بين الإيمان الذي يعني بأسبقية الوعي على الوجود والعلم الذي يعتمد تاريخ الوجود لفهم الوعي. ويؤكد أن هدف الدين هو إسعاد البشرية، لكن عندما ازدادت مظاهر التدين في العقود الخمسة الأخيرة، هل ازدادت السعادة؟ ولماذا ازداد الفقر بعد أن امتلأت المساجد؟ فهناك ثورة عاطفية تبذل جهوداً فيها لتمييز الصادق من المنافق، وهناك غياب في فهم حركة التاريخ. ويرى شعبان «أن الدين مقدس وعلوي وإلهي. لكن التدين منتج بشري لا قداسة له، والمشكلة ليست مع الدين وإنما مع التدين». ولا بد من الاعتراف بأن نقاش الفكر الديني أو أي فكر لا يهم إلا قلة من الناس، لكن هذه القلة هي القادرة على إحداث التغيير. وهذا لا يخص العرب أو المسلمين فقط، وإنما ظاهرة إنسانية يشترك بها كل البشر. فالفيلسوف إيمانويل كانت قال «إن معظم الناس يعيشون حياتهم برتابة عادية، وليس لهم أدنى حاجة إلى الفكر». هذا كان في ألمانيا في القرن الثامن عشر، وبعد معاناة مع حروب دينية دامت أكثر من مئة عام. وإن كانت أوروبا انطلقت انطلاقة نهضوية بعد معاناة مع الصراع الديني، فهل سيحدث ذلك عندنا؟ ويتساءل المؤلف: هل يمكن التواؤم بين الديني كمنظومة وبين السياسي كمحرك قابل للائتلاف والاختلاف، وعلى أي قاعدة يمكن البناء؟ وما عوامل التلاقي والاختلاف؟ وماذا عن النص الديني المشكل لعقول وعواطف المسلمين؟ فهل يتجدد فهمه؟ وهل المسافة الزمنية بين نزول النص الديني والزمن الحالي تفرض إعادة فهم لهذا النص؟

فالتجربة العراقية توضح أن أغلبية رجال الدين مجاملون، ولا يريدون التخلي عن امتيازاتهم بسبب التصريح عن آرائهم المبطلة لبعض الممارسات الدينية، مثل تلك التي يلجأ إليها البعض ضمن طقوس عاشوراء. وبالتأكيد، فإنه لا الجد السيد محمد الحسني البغدادي، ولا الحفيد أحمد، هما من رجال الدين المجاملين على حساب الحقيقة.

وسنتحدث عن المناظرات مع الفقيه السيد أحمد الحسني البغدادي في الجزء الثاني.

***

؟ عشرون عاماً من الإحتلال الأمريكي للعراق.. ما هي المكاسب؟

زكي رضا

تمر هذه الأيام الذكرى العشرون لأحتلال العراق من قبل الولايات المتحدة وإسقاط النظام البعثي، الذي كان نفسه سلاح دمار شامل للعراقيين بقمعه وحروبه الداخلية والخارجية وتفريطه بالسيادة الوطنية وأراض ومياه عراقية، ومسؤوليته برعونته عن حصار ظالم دفع العراقيون ولازالوا ثمنه. وقد هيأت الولايات المتحدة بسلسلة من الأكاذيب الأجواء لبدء حربها على العراق، حين وقف وزير خارجيتها كولن باول في مجلس الأمن الدولي حاملا انبوبة صغيرة على أنّها جزء من برنامج كيمياوي يقوم العراق بتطويره! وما أن أنتهت الحرب وليومنا هذا لم تستطع الولايات المتحدة ومعها حلفائها من تقديم أدلّة على أمتلاك العراق لأسلحة نووية وبايولوجية وكيمياوية!

لو تركنا أسباب الغزو والحرب والأحتلال جانبا، وعدنا الى تصريحات المسؤولين الأمريكان ما بعد حرب تحرير الكويت والحصار الذي تلاه وحرب ما سميّت بحرية العراق، لصدمتنا تصريحاتهم حولها. فوزيرة الخارجية السابقة مادلين اولبرايت قالت في معرض ردّها على سؤال من الصحافية ايزابيل كومار أواخر نيسان/ ابريل 2016، حول قولها من أنّ " قتل خمسمائة الف طفل عراقي كان أمرا يستحق ذلك"؟ لتجيب قائلة : لقد سبق لي الإعتراف بأن هذا هو أغبى شيء قلته وأعتذرت عن ذلك، ولكن يبدو أن هناك أناسا يريدون دائما العودة إلى هذه المسألة. لقد غاب عن بال السيدة اولبرايت من أننا نتحدث عن جريمة قتل خمسمائة الف طفل وليس عن خمسمائة الف قطعة شوكلاتة أذابتها شمس بغداد الحارقة، قبل أن تصل الى بطون أطفال العراق المحاصرين كهدايا أمريكية لنقبل كعراقيين ناهيك عن الذين يمتلكون ضمائر حيّة أعتذارها!
لقد قُتل الكثير من المدنيين على يد جنود امريكان وبريطانيين وغيرهم من القوات الغازية، كما ووصلت أهانة القوات الأمريكية للعراقيين الى حد الوقاحة والأستخفاف. وبعد مرور سنوات حسب تقرير للبي بي سي نيوز العربية نشرته بمناسبة الذكرى العشرين لبدء الحرب، قالت فيه لقد " أدرك الرأي العام الدولي أن تلك الحرب كانت خطأ جسيما"، ومن هؤلاء السناتور الجمهوري جون ماكين، الذي كان من أشد المدافعين عن "تحرير العراق "لسنوات، والذي تراجع في مذكراته التي نشرها قبل وفاته العام 2018 عن موقفه فكتب قائلا: "لا يمكن الحكم على تلك الحرب، بتكلفتها العسكرية والانسانية، سوى أنها خطأ... خطأ خطير للغاية، وعليّ أن أتحمل نصيبي من اللوم على ذلك". أنّه ليـــــس بخطأ أيّها السيّد ماكين لتُلام عليه، بل جريمة تضاف الى سلسلة الجرائم التي أرتكبتموها والغرب بحق شعوب وبلدان عديدة في هذا العالم ويجب محاسبتك وبلادك عليه. وعلى سبيل المثال فأنّ قوات بلادكم ومعها القوات البريطانية أستخدمت ما بين 320 – 800 طن متري من اليورانيوم المنضّب ضد العراقيين في حرب تحرير الكويت فقط، وعليكم أن تكتشفوا بأنفسكم حجم الموت وتشوّهات الأجنة والتربة والمياه التي خلّفتها هذه القذائف في بلادنا وأثارها الواضحة للعيان لليوم!

بعد هذه المقدمة التي لابدّ منها، نعود الى "المكاسب" التي حققتها الحرب وفق السيّد بول بريمر الذي عيّنته واشنطن حاكما مدنيا في العراق، ففي مقابلة متلفزة مع محطة سكاي نيوز بالعربية تناول السيّد بريمر جملة أمور معتبرا أنّها كانت أيجابية وساهمت في تحوّل العراق الى دولة ديموقراطية!! قبل تناول ما حققته الحرب من "مكاسب" للعراق وشعبه، علينا تذكير السيّد بريمر من أن بلاده كتبت في العام 1947 بشخص الجنرال ماكارثر الدستور الياباني إثر هزيمة اليابان في الحرب، ومن خلال بنود هذا الدستور وصلت الحياة السياسية في اليابان الى درجة من النضج الديموقراطي والأستقرار السياسي وهي التي أستقبلت أوّل قنبلتين ذريتين على أراضيها! أمّا في العراق فقد ترك الأمريكان متعمّدين كتابة دستور البلاد الى القوى السياسية الطائفية القومية، وكان أعضاء لجنة كتابة الدستور العراقي تتكون من شخصيات سياسية ودينية، ومنهم السيد أحمد الصافي ممثل السيد السيستاني ومعه عدد من رجالات الدين والسياسة الشيعة وثلاث أو أربع قضاة من قوام 71 عضوا في تلك اللجنة، وعلينا أن نعرف طبيعة الدستور الذي يخرج من هكذا مطبخ! وإن كان الدستور الياباني ضَمَنَ استقرار البلاد وتقدمها، وكان اساسا لتقدم اجتماعي واقتصادي وصناعي اوصل اليابان الى مقدمة دول العالم، فأن دستورنا ومن ديباجته وقبل الدخول في مضمونه وبنوده، ضَمَنَ عدم الأستقرار السياسي بالبلاد، وكان ولا يزال أساسا لتخلّف العراق اجتماعيا وأقتصاديا وصناعيا وزراعيا وتعليميا، ولتكن بلادنا في مقدمة الدول الفاسدة والمتخلفة.

السيّد بريمر قال في لقائه التلفزيوني من أنّ الناتج المحلي للبلاد اليوم يعادل خمسة أضعاف ما كان عليه في العام 2003 ، وأنتاج البترول تضاعف هو الآخر لخمسة أضعاف ما كان عليه في نفس السنة. ولم يتطرق السيد بريمر الى زيادة العشوائيات فـــي المدن، وأزدياد نسبة الفقر والبطالة، وتخلّف الصناعة والزراعة وسوء أدارة الدولة لملفّات المياه والمناخ والتعليم والصحة والكهرباء والخدمات الأساسية الأخرى التي أزدادت طرديا مع ما ذكره من أرقام، وهذا يعني أنّ الزيادة في الناتج المحلي والذي جاء لتضاعف انتاج النفط وصعود اسعاره، قد التهمه الفساد الحكومي ولم يستفاد منها الشعب العراقي. وهذا يعني أيضا أنّ النظام الحالي هو أستمرار للنظام السابق كون نهج النظامين واحد، بغضّ النظر عن طبيعتيهما السياسيتين.

يستمر بريمر في حديثه ليقول من أن الديموقراطية في العراق لم يشهدها أي بلد عربي آخر، لكنّ ما فات السيد بريمر هو أننا أكثر الدول العربية تقريبا في الفساد والأمية، ومصادرة الحريات حتى تلك التي نصّ عليها الدستور. ويبدو أنّ السيد بريمر وهو يحاول تجميل الوجه القبيح والبشع للأحتلال وطبيعة سلطة المحاصصة، يعمل على القفز على مبدأ دستوري يجب أن يتم تعديله ليحبو العراق نحو الديموقراطية ويمارسها بشكل حقيقي. ولا نظن من أنّ عدم حسم نقطة تحديد الكتلة الأكبر الفائزة بالأنتخابات التي يقع على عاتقها تشكيل الحكومة، وترك الأمر للقضاء المسيّس وسطوة المال والميليشيات لحسمه، تعتبر شيئا من الديموقراطية وهي تقصي من تأتي به صناديق الأقتراع لصالح جهة خسرتها.

لقد تحررنا أيها السيد بريمر من سطوة نظام قمعي وحالة حرب مستمرة لعقود، لنسقط في مستنقع نظام محاصصاتي فاسد وحرب أهلية (طائفية) وفوضى، تحررنا من نظام يملك ميليشيا أجرامية كميليشيا صدام، لنسقط أسارى سلطة تمتلك العشرات من الميليشيات، تحررنا من نظام دموي يخطف المناهضين له من الشوارع ويغيّبهم، لنسقط في فخ نظام" ديموقراطي" يخطف الناشطين الذين يواجهون نهجه من الشوارع ويغيّبهم، تحررنا من نظام كان يهجّر مواطنيه الى خارج الحدود لنقع فريسة نظام يعيش عشرات الآلاف من مواطنيه نازحين في بلدهم، تحررنا من نظام تسرق فيه عائلة صدام حسين وبعض المقربين منها عشرات المليارات من الدولارات ، لنسقط في بحر من اللصوص سرقوا مئات المليارات من الدولارات.

النظام السياسي الذي جاء به المحتل الأمريكي في نهجه، هو أستمرار لنهج نظام البعثي في تعامله مع قضايا شعبنا ووطننا. وما عجز النظام البعثي عن أنجازه خلال ما يقارب الأربعة عقود من حكمه الكارثي، أنجزه النظام الحالي في عقدين من الزمن، والأنجاز هنا هو تدمير البلاد والنسيج الأجتماعي والتخلف الثقافي والفكري والتعليمي والصحّي. أننا بحاجة الى زلزال أقوى من زلزال تشرين ليأخذ على عاتقه مهمة أعادة بناء البلاد على أسس ديموقراطية حقيقية بعيدا عن نهج المحاصصة والفساد، أننا بحاجة الى نظام علماني ديموقراطي حقيقي، والّا فأن الأزمات التي نعيشها ستتحول الى أزمات مستدامة لتهدّد وجود الدولة نفسها.

*****

بيان تجمع نحو عراق جديد ... بمناسبة 20 عاما على احتلال العراق

تجمع نحو عراقٍ جديد
من أجل حياة حرة كريمة ومستقبل مزدهر

بعد عشرين عاما على احتلاله.. العراق بلد تحكمه المليشيات

قبل عشرين عاما قامت الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها بغزو العراق، بحجة امتلاكه أسلحة الدمار الشامل. واتضح لاحقا بأن هذه الحجة كانت مفبركة من قبل المخابرات الأمريكية والبريطانية بالتعاون مع بعض الأشخاص والقوى السياسية العراقية. وبعد أن انفضحت هذه اللعبة، غيرت الولايات المتحدة أهداف الغزو مستعملة كحجة "بناء عراق ديمقراطي".

وساهمت بالتحضير لغزو العراق بشكل فعال منذ عام 1991 أحزاب وشخصيات عراقية، وبالأخص أحزاب الإسلام السياسي التابعة لإيران والأحزاب القومية الكردية. ثم وصلت هذه الأحزاب إلى السلطة بوصاية أمريكية، وتمت صياغة دستور للعراق، هدفه الرئيسي إقامة نظام للمحاصصة الطائفية، من أجل توزيع خيرات العراق فيما بينها. ولا زال هذا الدستور العقبة الرئيسية أمام أي إصلاح أو تغيير جذري، هدفه مشاركة فعليه للشعب العراقي في السلطة. ومنذ ذلك الحين والسلطة في يد نفس المجموعات، التي أوصلتها الولايات المتحدة إلى الحكم، مع بعض التغيرات في ولاءاتها وتكتيكاتها. وهي لا زالت تدافع عن مصالحها بكل الوسائل، نذكر منها القمع الوحشي الذي جابهت بها انتفاضة تشرين 2019 السلمية، فقتلت أكثر من 800 من المتظاهرين وأكثر من 28 ألفا بين جريح ومعوق وغيبت المئات واعتقلت الآلاف من المواطنين.

ومن التداعيات المهمة للغزو الأمريكي للعراق نشوء الحركات الإرهابية الطائفية في كل من العراق وسوريا، مثل القاعدة وداعش. إذ أدى حل الجيش العراقي وقوات الأمن إلى تدفق عشرات الآلاف من "الإسلامويين" الطائفيين إلى العراق، مؤججين النعرات الطائفية. ولعبت كذلك سياسة الولايات المتحدة بعد الغزو مباشرة ومن ثم سياسة الحكومات العراقية الطائفية المتعاقبة دورا مهما في خلق الشعور بالغبن عند أبناء الطائفة السنية، مما أدى إلى توجه بعضهم الى بعضهم إلى التنظيمات الإرهابية.

كما تم تهجير الملايين من أبناء الشعب العراقي داخل العراق وخارجه، نتيجة للاحتلال والصراعات الطائفية وحروب داعش، دون أن يستطيعوا حتى الآن الرجوع إلى أماكن سكنهم الأصلية.

وساهم كل من الاحتلال ونظام المحاصصة الطائفية في خلق ثقافة مبرمجة لسرقة الأموال العامة، جعلت من العراق واحدة من أكثر الدول المتفشي فيها الفساد الإداري في العالم، في الوقت الذي لا يستطيع الملايين من أبناء الشعب العراقي الحصول على لقمة العيش ومياه الشرب النظيفة أو الطاقة الكهربائية أو الخدمات الصحية والاجتماعية.

ولا زال العراق يعاني من ظاهرة المليشيات المسلحة، التي تكون بعضها في إيران في الثمانينيات والتسعينيات من القرن الماضي، والتي دخلت العراق أثناء الحكم الأمريكي، أما بعضها الآخر، فقد تشكل كجزء مما يسمى بالحشد الشعبي، بحجة محاربة داعش، والتي أصبحت دولة فوق الدولة الرسمية، تتحكم برقاب المواطنين العراقيين وتشارك في سرقة أموال الدولة وممتلكاتها بما فيها العقارات الخاصة والعامة ونهب الضرائب الجمركية على البضائع الأجنبية التي تمر عبر المعابر الحدودية، التي تسيطر عليها ميليشيات الأحزاب والسلاح المنفلت.

مر غزو العراق وتدميره بشكل شامل، من دون أن يحاسب أي من الذين قاموا بالتخطيط والتنفيذ له من أمريكيين أو بريطانيين أو مرتزقة عراقيين، بل بالعكس فنجد بلير رئيس الوزراء السابق يحصل على لقب نبيل، ولا زالت الولايات المتحدة الأمريكية تتفاخر بجرائمها في العراق، إذ أطلقت اسم الفلوجة، التي دارت فيها إحدى المعارك ضد الاحتلال الأمريكي، على إحدى سفنها البرمائية الحديثة. ونجد في نفس الوقت الأحزاب العراقية، التي شاركت في التخطيط لغزو العراق، متصدرة دفة الحكم ومتجاوزة بكل الوسائل على القانون ومعارضة أغلبية الشعب العراقي.

ولكن الشعب العراقي، الرافض للغزو الأمريكي ولما نتج عنه من نظام محاصصة طائفية، مصمم على إزالة آثار الاحتلال المتمثلة اليوم بالمليشيات المسلحة والقهر والاضطهاد وسرقات الأموال العامة والفساد الإداري.

نحو عراق جديد – ألمانيا
2023/3/30

الذكرى العشرون لإحتلال العراق

لينا درنيقة

تمثل الذكرى العشرون للغزو الأميركي للعراق فرصة للتفكير في العواقب المهمة والطويلة الأمد للحرب في هذا البلد، وفي المنطقة بأسرها كذلك. على الرغم من أن الهدف المُعلن للتدخل كان إرساء الديمقراطية وحقوق الإنسان، فإن الغزو بقيادة الولايات المتحدة لم يحمل للعراق سوى الفوضى والعنف وعدم الاستقرار.

استنزفت الحرب موارد العراق، وأغرقته في أزمة، وأدّت إلى نقص في موارد الطاقة، وإلى فساد غير مسبوق في أجهزة الدولة كافة. وأسفرت التوترات الطائفية التي أجّجتها الحرب بين المسلمين السنة والشيعة إلى زيادة الانقسام السياسي والعنف، وأصبحت الهجمات الإرهابية أمرًا شائعًا. علاوةً على ذلك، ولّد انهيار الدولة في العراق فراغًا في السلطة، سمح للجماعات المتطرفة مثل تنظيم الدولة الإسلامية بالظهور والسيطرة على الأرض.

خارج الحدود العراقية، كان للتدخل الأميركي في العراق تأثيرٌ كبير على المنطقة أيضًا، ذلك أن الحرب عزّزت نفوذ إيران ومكانتها في المنطقة، ما فاقم التوترات السياسية والصراعات بالوكالة. إضافةً إلى ذلك، ساهمت الحرب في تنامي الإسلام السياسي والنزعات المذهبية، إذ ألقى البعض باللوم على الغزو في مفاقمة حالة عدم الاستقرار في المنطقة.

بشكل عام، كانت للغزو الأميركي للعراق عواقب وخيمة وطويلة الأمد، ما أكّد مخاوف أولئك الذين عارضوا الحرب. تُوفّر الذكرى العشرون لغزو العراق فرصة للتفكير في التأثير الدائم للتدخل الغربي على استقرار المنطقة. وتُعدّ لحظة مؤاتية لدراسة الأزمة الاقتصادية، ونقص الطاقة، والطائفية المتزايدة، والعنف في العراق، فضلًا عن التداعيات الإقليمية الأوسع، مثل تنامي النفوذ الإيراني، وظهور الإسلام السياسي، وتآكل مصداقية الولايات المتحدة.

التشرينيون يرفضون الاحكام الغيابية ضد قاتلي نشطائهم

أصدرت محكمة عراقية حكمان بالإعدام غيابيا على متهمون بخطف ناشط بارز بتظاهرات تشرين الأول /أكتوبر 2019 في مدينة الناصرية في جنوب العراق، لا يزال مفقودا حتى الآن، بحسب بيان رسمي صادر الأربعاء. وقال ناشطو تشرين أن الأحكام الغيابية تسويف غير مقنع وان المجرمون كنا نراهم أمامنا أحرارا قبل أن يختفون .

وصرح ناشط تشريني أنهم يرفضون الأحكام الغيابية لأنها تسويف. وأضاف لا ننسى كيف أن محاكمة قتلة هشام الهاشمي لا تزال جارية من دون نتيجة والمجرمون معلومون للقاصي والداني.

وأفاد بيان صادر عن مجلس القضاء الأعلى العراقي عن أن "محكمة جنايات ذو قار" أصدرت "حكما بالإعدام غيابيا" بحق مجرمون اثنان عن جريمة خطف الناشط (سجاد العراقي) في مدينة الناصرية عام 2020. والمدانان هما إدريس كردي وأحمد محمد عبود، وفق نص الحكم الصادر 16 آذار /مارس 2023، وأمامهما 30 يوما لاستئناف الحكم. ويتطلب تنفيذ حكم الإعدام في العراق مرسوما موقعا من رئيس الجمهورية .

وبحسب شهود ومصادر أمنية، خطف الناشط الذي برز في التظاهرات التي هزت العراق في العام 2019، وكان معقلها مدينة الناصرية مركز محافظة ذي قار الجنوبية، في أيلول / سبتمبر 2020 على يد سبعة أشخاص مسلحون عند مدخل المدينة الشمالي. ولا يزال سجاد العراقي مفقودا. وأثار اختطافه تظاهرات وردود فعل غاضبة في مدينة الناصرية .

وفي تشرين الأول /أكتوبر2022 ، حكم على مدان بقتل الناشط ثائر الطيب في الديوانية في

جنوب العراق، بالإعدام. وقبل ذلك بعام، صدر حكم بالإعدام بحق متهمون بقتل فتى متظاهر، في البصرة في أقصى جنوب البلاد، ومتهم آخر بقتل صحافيون معروفون بنشاطهما في الاحتجاجات في البصرة كذلك

وقتل عشرات الناشطون في العراق خلال فترة الاحتجاجات التي تعرضت لقمع دموي قتل فيه نحو 800 متظاهر وأصيب 30 ألف بجروح، في حين اختطف عشرات آخرون أطلق سراح بعضهم بعد وقت قصير.

ومن بين القتلى الباحث هشام الهاشمي الذي اغتيل في 6 تموز /يوليو 2020 برصاص رجال على دراجات نارية خارج منزله في بغداد. وأعلنت السلطات توقيف المتهم بقتل الهاشمي في تموز- يوليو2021 ، ولا تزال محاكمته جارية .

وأفاد تقرير صادر عن بعثة الأمم المتحدة لمساعدة العراق في حزيران /يونيو الماضي، أن «الإفلات من العقاب» لا يزال مستمرا في العراق في ما يتعلق بهجمات تستهدف متظاهرون وناشطون ومنتقدون « لعناصر مسلحة وجهات سياسية» تنسب إليها الهجمات .

ولاحظ التقرير أن في حين «يتم تنفيذ معظم الجرائم بدون الكشف عن هوية الجناة» ، فإن «المعلومات تشير إلى أن المحتجزون والمدانون قد ينتمون إلى جماعات مسلحة معروفة تعمل خارج سيطرة الدولة» .

***

فلسفةُ السخريةِ وقهرِ الواقع

تنويه مهم!!

صوت الصعاليك

تتقدم أسرة تحرير "صوت الصعاليك" بالشكر والإمتنان لكتاب الصحيفة ومن يتواصل لتزويدها بما يجود به من أخبار ومعلومات وافكار تتعلق بالشأن العراقي، أيضا التزامهم بمبادئ الإنتاج الإعلامي الذي ننتهجه..

ننبه إلى أن "أسرة تحرير الصحيفة"، تعتذر عن نشر ما يردها من مقالات ومعلومات ودراسات مثيرة للجدل أو للأسباب التالية:

- لا تتناسب مع استقلالية الصحيفة وأهدافها الإعلامية... أو
- ذات صبغة حزبية مباشرة... أو
- تتعارض وأخلاقيات العمل الصحفي ومبادئه... أو
- غير موضوعية وتفتقد دقة التعبير فيما يتعلق الأمر بالشأن العراقي.. او
- تراكم الأخطاء اللغوية والمطبعية..

بيد أننا ننشر المقالات "الثقافية والفنية والسياسية والفكرية" التي لا يتجاوز حجمها (**أكثر من 1500**) كلمة في الموقع والصحيفة) إن كان غير ذلك فستنشر على حلقات في الصحيفة أو كاملة في الموقع فقط.

(نرجو الانتباه ومتابعة الموقع لمشاهدة مقالاتكم المنشورة فيه).

ولاسباب تقنية، نتأخر أحيانا في نشر ما يردنا من مقالات على الموقع مباشرة.

لذا اقتضى التنويه.

مع وافر الشكر والتقدير

أسرة تحرير "صوت الصعاليك"

الدروس التي لم نتعلمها من العراق

Foreign Policy

مايكل هيرش

ترجمة: علي عامر

" بعد عشرين عامًا ، ما زالت الحرب تشكل السياسة ـ في الغالب نحو الأسوأ. "

"الحرب معلم صارم"، كتب ثوسيديديس قبل ما يقرب من 2500 عام. ومنذ ذلك الحين، سعت الدول الكبرى في كثير من الأحيان إلى أن تتعلم الدروس من الحروب، التي شنتها، وخاصة الحروب السيئة أو الغبية. لكن لا يمكن أن يقال هذا عن الولايات المتحدة، التي غزت العراق في يوم الأحد قبل 20 عاما. (في 19 مارس 2003 ابتدأت الحرب الجوية "الصدمة والرعب").

وبالنظر إلى تبعياته على المدى البعيد، كان غزو العراق واحدا من التوجهات الاستراتيجية الخاطئة، ذات العواقب الأكبر في تاريخ الولايات المتحدة. ومع ذلك، لم تجري مناقشة أسباب ذلك إلا بشكل قليل جدا، ولماذا. فإن ما حدث قبل عقدين من الزمن ليس درسا في التاريخ على الإطلاق، بل هو جزء من فصل متميز في الأحداث الجارية.

الغطرسة والمبالغة في غزو العراق - وهو تكرار لاحق ل "التهور الطائش"، الذي نسبه المؤرخ اليوناني ثوسيديدس إلى اليونانيين المحرضين على الحرب في البيلوبونيس - لا زالت نافذة حتى اليوم ومؤثرة على عصرنا. أدت الآثار المترتبة على غزو العراق إلى تقليص دور الولايات المتحدة في الشرق الأوسط بشكل كبير، وفتحت مؤخرا الطريق أمام توسط الصين في التقارب بين إيران والمملكة العربية السعودية. إن الاستهداف غير الضروري للعراق - واستنزاف الموارد الأمريكية وعجز التركيز، الذي نتج عنها - مهد الطريق لفشل واشنطن في أفغانستان، الذي دام 20 عاما، مما جعل الرئيس الأمريكي جو بايدن ذليلاً، عندما سحب جميع القوات الأمريكية بشكل متهور، معلنا في أغسطس 2021 أنه يضع حدا للجهود الأمريكية "لإعادة تشكيل دول أخرى.."

وعكست كارثة أفغانستان بدورها صورة من الضعف المذعور، الذي يبدو أن الرئيس الروسي فلاديمير بوتن قد استمد منه تشجيعا زائفا بغزو أوكرانيا. (في خطاباته، استشهد بوتين أيضا بغزو العراق لتبرير غزوه). كشف الإخفاق التام لغزو العراق، الذي خلقته الولايات المتحدة بنفسها، عن الضعف العسكري الأمريكي، وبينت لبقية العالم كيف يمكن التفوق ومحاربة، ما كان يعتبر ذات يوم قوة عظمى، لا يمكن الانتصار عليها. ويمكن الادعاء، إنه من خلال الدور الذي لعبه في تشويه سمعة المؤسسة السياسية في واشنطن، قد غيرت السياسة الأمريكية وفتحت الطريق أمام الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب وانعزاليته الجديدة "أمريكا أولا". كان التداعي المحلي الآخر للحربين في أفغانستان والعراق، الذي لم يحظ بانتباه كافي، هو أنهما فاقمتا بشكل كبير أزمة المخدرات في أمريكا، حيث أفرطت مؤسسة شؤون المحاربين القدامى، التي دائماً غير مهيئة بشكل جيد، في وصف الفنتانيل والعقاقير الأخرى للجرحى والمصابين بصدمات نفسية.

إذن، هل نتج أي شيء جيد من حرب العراق - درس أو درسين جديرة بالاهتمام؟ نعم، لكنها ليست مشجعة بشكل كبير. في الواقع، وجدت دراسة للجيش الأمريكي أن "إيران بعزمها وسياستها التوسعية تبدو كأنها المنتصر الوحيد" في هذه الحرب.

---

* FP- March 17 2023
The Lessons Not Learned From Iraq

بالتأكيد، على الأقل، لم يعد يحكم العراق صدام حسين. بدلا من ذلك، فهو محكوم بشكل فضفاض من قبل مجموعة متشاحنة من السياسيين الفاسدين.

"لم يدرك بوش ومستشاروه تمامًا أن العداء لأمريكا في العالم الإسلامي لم يكن نتيجة كره العرب للقيم الأمريكية ولكن نتيجة استياءهم من الأفعال الأمريكية".

ت: خاص بالصعاليك

ما بين الإبداع وهوّس الشهرة مسافات واسعة

عصام الياسري

" إذا نظرنا عن كثب إلى ظاهرة "شهوة الشهرة" سنكتشف، أنها لا تسبب إشكاليات ثقافية وفكرية فحسب، إنما الإدمان على هذا السلوك، وقد يستغرق الأمر وقتا طويلا حتى يدرك البعض مدى ضياع التركيز عليه كثيرا، حيثما تتلاشى أحلام النجاح والشهرة ذاتها. "

" حاضر ثقافتنا وماضيها وجود متميز "

في لقاء اعتدنا عليه بين الحين والآخر، كنت والصديق الكاتب والإعلامي يحيى علوان نتحدث عن ظاهرة ملتبسة لا تنفصل عن اضطرابات نفسية سائدة في المجال الثقافي في مجتمعاتنا العربية، ألا وهي (هوس الشهرة) عند أبناء المحيط العربي ومنهم بعض العراقيين في المهجر. وعلى ما يبدو أن انتشار ظاهرة الهوس بطرق مختلفة عند البعض من الكتاب والشعراء الناشئون، أصبحت أشبه بما يعرف بداء (العظمة). تفسر بلمحة سريعة أقل ما يقال عنها إشارات "صراع ثقافي بين الأجيال" أو نظرة قاصرة تجاه المنجز الأدبي للمبدعين الرواد العرب بالمهجر على الصعيدين العربي والعالمي في مجال "الشعر والرواية والفنون". ولكن إذا نظرنا عن كثب إلى الأمر سنكتشف بأن "شهوة الشهرة" يمكن أن تسبب ليس إشكاليات ثقافية وفكرية فحسب، إنما الإدمان على هذا السلوك، وقد يستغرق الأمر وقتا طويلا حتى يدرك البعض مدى ضياع التركيز عليه كثيرا، حيثما تتلاشى أحلام النجاح والشهرة. وبعد كل شيء قد تتغير الأولويات، لكنها أن تغيرت، كان هوس المال دائما هو الهدف، وليس فيما يتعلق بإنبات فلسفة الإبداع الفعلي. على مدار الوقت، تم تطوير نماذج عديدة لهذه الظاهرة، وفي كثير من النواحي بشكل مثير للجدل، في البحث الإنساني والاجتماعي والثقافي.

تتخذ مظاهر شكل الإنتاج الأدبي في نظر أصحاب "هوس الشهرة"، ليس كعلاقة مسبقة ووسيط يجب أن يؤخذ في الاعتبار في خصوصيته، إلى حد كبير، دوره منذ عقود في نشر ورقي المنتوج الأدبي العربي الأصيل كممثل ثقافي اجتماعي، لا ينضب تركيزه الرئيسي على المواجهة الحقيقية ضمن مختلف الثقافات. بل العكس، يمكنك أن ترى، أنه من لم يكن مقتدرا، جعل الناس يعتقدون أنه كاتب أو شاعر عصره. إن "الفرق بين القديم والجديد" يكمن في مدى حاجة الآخر، حين يكون الجديد "مثقفا لغويا" حقا، عندئذ فإن شخصا دائما يراعي نشاطه الثقافي. غير ذلك لا يمكن أن تتسامح مع أي مظهر آخر في هذا الشكل، غير المستقر، إلا عندما يكون كل واحد في دور "أنا" قادرا على الرجوع إلى النظير في دور "أنت". ومثلما يُدعى الإنسان للإجابة عن طريق قدرته على الإجابة عن نفســـــه، عليه ألا يسيء الظن بأن "الأنا"، فقط، من خلال ذروة أن يكون المرء قادرا حقا على قول "نـــا" من أجل إن تكون العلاقة بينه وبين الآخر في الشأن الثقافي لا لغرض ولا جشع أو ترقب، إنما إلى أبعد من العلاقات بكل ما في الحقيقة، إذ إن اكتساب الشهرة يعني قبل كل شيء إثبات قيمتك الثقافية بما ينسجم مع القيم الإنسانية.

عقدة الـ "أنا" و "هوس" الشهرة بالسرعة القصوى وبأي ثمن، حالة ليست بالجديدة على المجتمعات الثقافية العربية في المهجر، إنما هي ظاهرة بدأت في أواسط سبعينيات القرن الماضي. آنذاك أخذ التنافس بين ضعفاء النفوس طابعا شخصيا للظهور في المنصات الثقافية الأدبية والفكرية في أوروبا، فقط لأجل أن تتصدق بعض المؤسسات الأوربية المشبوه بحفنة مال أو طباعة ديوان أو كتاب. هذا الارتباك الفكري واقع الحال لا يرقى لأن يكون وسيط لثقافة لديها ما تختزن من مهارات أدبية عبر التاريخ، ولا علاقة بموروثنا الثقافي، بل حماقة البحث على أرصفة الطريق عن شهرة زائفة. وعلى ما يبدو أن مفهوم الـ "... أنا" عند الناشئين أو دخلاء الثقافة، لا زال بعيدا عن التنقيب في أساسيات النصوص الأدبية السردية ـ الشعرية والحوارية، في الأدب العربي القديم والحديث، والذي قل نظيره القيمي مجتمعيا في العديد من الأماكن والأزمنة. بمعنى آخر، عدم فهم هؤلاء فلسفة العلاقة بين الإنتاج الأدبي ومصير الإنسان على اعتبار أن للثقافة الأدبية غايتين، الأولى من شأنها نشر الوعي واستخدامه لبلورة عناصر التأمل والتفكير في المحيط الاجتماعي الثقافي. الثاني أن يكون عنصر فاعل للدفاع عن قضايا الإنسان، الذي لازال ذلك حيويا ولم ينفصل منذ أول ملحمة شعرية "كلكامش" قبل آلاف السنين ولغاية اليوم. ولا زال أيضاً، في غاية الأهمية لرسم الخريطة الثقافية العربية وبالأخص أدب الشعر والرواية واتساع حجم روادها في العالم.

لا ضير في أن ينمو النشاط الثقافي الأدبي العربي في محيطات غير محيطه الأصل، لكن عليه أن يكون وحدة متجانسة إلى آخر حدود التناسق الحرفي التنموي، بعيدا عن ضجيج المهرجين ممن يسيئون الفهم للثقافة العربية وأبجدياتها اللزومية، مثل عدم إتقان اللغة ونقاوتها، افتقار الخبرة، انعدام الأساسيات والمناهج الألسنية والجمالية التي تمتاز بها وتشكل كغيرها من اللغات مقومات أي ثقافة وأدب، ودونها لا تنشأ أي ثقافة... الغريب أن العديد من العرب من أصحاب المقدرة والمكانة على الساحة الثقافية والأدبية والفكرية، أصبحوا جزءا من لعبة "الذروة الزائفة" وللأسف ملاقاتها ليكونوا جزءاً من المحسوبين عليها. فشكلت ظاهرة ميزة تستغلها بعض المؤسسات الأوروبية لإيقاع بعض المثقفين العرب الشباب المصابين بهوس الشهرة والعظمة في حبالها للاستفادة منهم بالشكل الذي تتطلبه مصالحهم دون أن يدركوا ذلك.

في تسعينيات القرن الماضي نظمت أكبر مؤسسة ثقافية في ألمانيا "دار ثقافات العالم"، ندوة ثقافية أوروبية على مدى أيام. الصديق المفكر أودونيس كان مدعوا للمشاركة. ونحن في طريقنا من مطار برلين متوجهين لمكان السكن وكان "بنسيون" صغير وليس هوتيل. اقترحت عليه أن نذهب أولا إلى دار الثقافات للاستفسار حول الأمر. سألني ما العمل إذا تبين سكن الضيوف الآخرين في أماكن موقرة، أجبته... "مكانك أعود مباشرا من حيث أتيت.. لأن ذلك غير مقبول"، وهو ما حدث بالفعل عند انكشاف الحقيقة... بعدها بأشهر نظمت مع الصديق الراحل المؤرخ زياد منى أمسية في نفس الدار للشاعر العربي الراحل نزار قباني شاركت فيها المفكرة الفلسطينية سلمى خضراء الجيوسي، وعلى ذكر الإحاطة بما حدث مع أودونيس عهدت لي إدارة المركز اختيار الهوتيل المناسب خوفا من أن يتكرر الموقف. وعند تنظيمي بالتعاون مع الصديق السينمائي قيس الزبيدي عام 1995 أمسية للشاعر العربي الفلسطيني الراحل محمود درويش في دار ثقافات العالم اقترح علي مدير الإدارة "الدكتور شيرر" أثناء إحدى جولات المباحثات، أن أسأل الشاعر درويش فيما إذا لديه مانع من مشاركة الكاتب اليهودي "آموس أوس"، سألته لماذا؟، أجابني لنضمن حضورا واسعا. قلت له: لكن علمي أن محمود سيرفض قطعا. لأنه وأنا أيضا، ندرك بان أدبنا العربي يحتل المركز الذي يستحقه، وان المثقف العربي لا يمكن أن يقاس على أنه من الدرجة الثالثة. نقلت المقترح مع ذلك لدرويش فسألني، ماذا كان ردي؟ أجبته كما ورد فقال: موقف مبدئي بمستوى المسؤولية... أخبره إلغاء الأمسية. عند هذا الحد انتهى أمر "أوس" وضجت القاعة الواسعة عن بكرة أبيها بالجمهور ووسائل الإعلام.. اذكر ذلك من باب التنبيه على مدى المسؤولية الثقافية والاخلاقية التي كان يتحلى بها جيل المثقفين العرب في الازمنة الغابرة ازاء ثقافتنا العربية، وبالتالي قيمها على المستوى الشخصي والعالمي. وليس بدافع الـ "..انا" و "شهوة الشهرة".

تتمة ص التالية

صَداقُ النــار

يحيى علوان

كتابات السومريين والبابليين والآشوريين نَجَتْ، لأنَّ الطينَ الذي كُتِبَتْ عليه تَعمَّدَ بالنار! وما خُطَّ بعد ذلك على البردي والورق، لم ينجُ كثيرٌ منه.. إلتهمت نيران الحقد والكراهية وشيطنة المكتوب ، وأحيانا كُتّابه.. فهكذا كان مصير كتابات السهروردي وإبن رُشد وإبن حزم والغزالي وغيرهم..إلخ عام 1499 أمرَ سيزنيرو ،كان يومها أُسقف غرناطة، أمر بألقاء كُتبٍ إلى النار. كانت كُتُب ثمانية قرون من الثقافة الإسلامية في إسبانيا – الأندلُس -.*

وفي عام 1592 قضى الشماس دييغو دي لاندا – بحرق تراث ثقافة المايا، التي تمتد عميقاً في التأريخ.

حدث ذلك ومن بعده عدةُ حرائق، أُطعمت فيها النيران بذاكرة مختلف الشعوب..من بين أشهرها ما نظّمه النازيون في العاشر من أيار/ مايو 1933 إذ أحرقوا ، بطقس رهيب بساحة أوغست بيبل وسط برلين، مئات الآلاف من الكتب .. تلتها محارق أخرى في مدنٍ ألمانية مختلفة ، توجه فيها النازيون بمشاعلهم نحو المكتبات العامة والخاصة ، حيث أشعلوا النيران فيها ...

.....

في ربيع 2003 ، عندما إستكملت القوات الأمريكية غزو العراق، ووصلت إلى بغداد، طوَّقت وزارة النفط لغرض حمايتها من عَبَثِ العابثين! فيما أَمَرتْ جنودَها أن لا ينظروا أو يتدخّلوا كيف كانت المتاحف تُنهب... إذ سُرِقَت رُقمٌ طينية تضم أولى الأساطير والقصص، وأولى الشرائع المكتوبة. بعدها جاء دور حرائق الكتب، حين أُشعِلَتْ النيران في المكتبة الوطنية، حيث إلتهمت النيران أكثر من نصف مليون كتاب، عددٌ كبير منها مخطوطات وأول الكتب التي طُبِعَت بالعربية والفارسية..دون أنْ يطرف جفنٌ لليانكي ، لأنه بلا تأريخ ولا يفقه معنى تأريخ أمةٍ!

ما زادَ حَنَقي، وأنا أحكي الأمرَ لمجموعة من الأصدقاء والمعارف، إنبرى أحدهم- يعتبر نفسه أهمَّ مثقف عراقي ! – إنبرى قائلاً:" يمعوّد! شنو قيمة الحجر والورق إزاء الناس؟!"

لكنه لم ينبس ببنتِ شَفَةٍ أو يكتب حرفاً ينتصرُ فيه لناس العراق، الذين يموتون كل يومٍ زرافاتٍ ووحدانا.

ناهيك عن ملايين المشرّدين !

---

* لوركا إعتبر أهم حقبة في كل تاريخ أسبانيا هي الـ 800 التي حكم فيها العرب الأندلُس.

* * *

تقليدٌ وطنـيٌ عريـق!

لصاحبي، الذي لم يُصدِّق حتى الآن ، أن العراق غدا ثالثَ بلد في العالم بقائمة البلدان المبتلاة بالفساد والرشوة..

من دون بقية إخوانه ، كان أسوأ تلميذٍ في المدرسة . بذلتْ العائلـةُ جهوداً مضنيةً معه ، فما تغيَّر ! ولمّا يئسَ ربُّ العائلـة من إصلاحه ، أقامَ وليمـةً كبيرةً على شرفِ معلم المدرسة ، دعا لها الأعيـانَ وكبـار التجـار . لم يبخل الأب بطعـامٍ او شراب ... شَنَّفَ أسماع الحاضرينَ بألحانَ شجيّةٍ ، وكحَّلَ نواظيرهم براقصاتٍ من أحلى ما يكونُ الخلق ... وعندما إنتهت الوليمةُ ، حمَّلَ المضيّفُ المعلمَ بعطايا وهدايـا كثيرة...

فـي اليـوم التالـي زحَفَ التلميذُ إيـاه من آخر القائمة ، ليستقرَّ بينَ الأوائلِ من أقرانه!..

عُثِرَ علـى هذه القصـة في رُقَمٍ طينيةٍ ، كتبها السومريونَ بالخط المسماري ، يرجعُ تأريخها إلـى أكثرِ من أربعـةِ آلافِ سنةٍ . إنهـا تشيرُ إلـى أن الرشوةَ واحدة من أقدمِ التقاليد عند شعوبِ وادي الرافدين ! وقد تم إحياؤها !! الآن بفضل " التحرير الأمريكاني " وزبالته وقد سُرقت تلك الرُقُم خلال نهب المتحف الوطني بعد الإحتلال الأمريكي البغيض..

ما بين الإبداع وهوّس الشهرة

امتدح قيصر بروسيا فريدريك الثاني، الملقب بالعظيم، طاقة اللغة الفرنسية - لا شيء آخر، لا الليونة ولا النشوة. وكان يضع الفكر والأفعال على قدم المساواة، على عكس مظاهر البحث عن المجد باي وسيلة وغاية. ولم يكن عرش فرنسا معيار عنده: كان سيقاس به. انما وجد الثقافة - الادب والفن لا تضاهى في جميع درجات العرش. لا في فرساي التي تُرى من بعيد، وباريس لم تطأ قدما أبدا. جلست العقول المستنيرة للمملكة حول طاولته في بوتسدام - ليس بالضبط طواعية، لكن هذا لم يزعجه. ما أعجب به في فرنسا هو السمعة لفلاسفتها، حتى لو تم حظرهم.: كان يجب ألا يسمح لنفسه بأكثر من تفوق المفكرين والادباء. ومن الغريب أن الملك مات وهو يشيخ في استضافته واحترامه للادباء والثقافة والمثقفين والمفكرين، ليس الاوروبيين فحسب، انما من مشارق الارض ومغاربها. على النقيض من الصورة الذاتية المعكوسة عند المثقفين العرب الذين لديهم شغف كتابة "الشعر او الرواية"، لكن بالنسبة لواقعهم، امرا يتوجب إلى حد كبير ان يكون له سياقات لا تترك مجالا دون تنفيذ أهدافهم ونواياهم الشخصية. الامر يبدو الى حد ما طبيعيا، لكن تفسيره يتم في واقع الحال وفقا لاتجاه البحث على انه الصورة السيسيولوجية للشاعر او الكاتب والتي إذا ما أخذ المرء في الحسبان مدى تعبيرها المحدود في التفسير، سوف لا تنفصل عن غاياته المرتهنة الى "هوس الشهرة" بثقة مفرطة للغاية، ولكن إلى أي مدى يمكنه تحقيق ذلك في عمله الابداعي؟ الصورة لحد الان تبدو قاتمة، في شكلها واسلوبها.

في تقديري تشكل ثقافتنا عموما صراعات فكرية تتفاعل مع الأحداث وتتطور مع الزمن بموضوعية أهمها: المذهب العقلاني الذي يقول بأن العقل مصدر كل معرفة، والعلماني الذي يطالب بفصل الدين عن الدولة، والإسلامي أو الغيبي الذي هو ما لا يعرفه البشر إلا بواسطة الأنبياء. لكن كل هذه التناحرات لا تشكل نسبيا أي معيار، بقدر ما تبقى الباب أمام أعداء الثقافة العربية مفتوحا على مصراعيه فتختزل حضارتنا ويتعمق باسم "الثقافة" اتجاه الكتابة المشوهة على حساب ازدهار الاتجاه الثاني الذي يرفض إحباط القيمة الإبداعية في تراثنا الثقافي لأجل الشهرة والمال.

***

الحضارات القديمة... هي أساس الأديان

د. عبد الجبار العبيدي

لم تكن الاديان السماوية الا نموذجا لفكرة الأديان في الاساطير القديمة نتيجة الحالة الأيمانية بالقوة الخفية ..وقد وجدت منذ عصر الانسان الاول حينما بدأ العقل الفعال يفكر بدرء الخطر عن حياته في الغابة والصحراء وهو يعيش بلا حماية ولا قانون..حتى تحولت هذه الاساطير القديمة الى حالة ايمانية ..وبمرور الزمن ظهر لها التنظير من الكهنة الذين حولوها الى واقع ايماني او معتقد ديني لا يناقش في احكامه ونواهيهِ..من هنا تعددت المظاهر حتى أرتبطت بالاطار الثقافي للشعوب فاصبحت عقيدة دين.

وحتى تجد لها المسوغ الذي يمكنها من السيطرة على العقول راحوا ينسبونها الى قوى خفية آلهية بعيدة عن الوجود متمثلة باشارات او تماثيل صنعت من وحي الخيال لا الوجود..حتى اصبح الانسان القديم اسيرا للعواطف الدينية التي صنعوها فخضعت للترغيب والترهيب والثواب والعقاب ..وبمرو ر الزمن اصبحت ديانات لا يجوزالشك فيها او محاربتها لانها خلقت من وحي الهي يمثل وحي الوجود.

كانت ديانات المدن العراقية القديمة منبعها في العهد السومري من سلسلة اراء الكهنة والمتفيهقين .....ثم ازدهرت بعد ذلك وتوسعت عند البابليين والاشوريين حتى اصبحت عقيدة لا يجوز التجاوز عليها دون تحقيق.لكن المهم عند العراقيين منها اشتقت القوانين كشريعة آور نمو وحمورابي والآشوريين ..ومنها انتقلت الى الدول المجاورة في بلاد فارس وصولا لحضارة اليونان والفينيقيين ومصر الفرعونية .فكان البحر المتوسط وسيطة الانتقال ..من هنا اعتمدت على تلاصق المعتمد الديني بالاسطورة ..التي منها انطلقت الاديان السماوية الثلاثة وما قبلها من اديان واساطير فاقت كل تصور حتى تحولت الحقائق عند اصحاب الدين الحقيقي الى واقع صحيح ...فلم يعد احد الا واعتقد بها دون اختيار من رأي او قانون. وحين اصبحت اديان سماوية يصعب رفضها باعتبارها من آله مقدس خالق للكون وما فيه.. من هنا كانت نقطـــــة التحول من الاساطير الى الديانة الواقعية عن طريق الرسل والانبياء بنظر معتنقيها وان اختلفوا في التفاصيل.

كل الاساطير التي وردت في المعتقدات القديمة نقلت للاديان الآلهية باعتبارهاجديدة ومبتكرة من الله حلت في عقول معتنقيها دون تغيير ..كأسطورة الطوفان واسطورة الخلق وعليهما تأسست الديانات السماوية التي الحقت بهما كل التفاصيل الاخرى من عقاب وثواب ، وكيفية التكوين في الموت والخلق والخلود والبعث والجنة والنار والحساب والعقاب التي تجسدت في قوانين الخلق والدين..تجسدت في ثلاث ديانات هي اليهودية متمثلة بموسى والمسيحية بعيسى والاسلامية بمحمد بن عبد الله...فكانت ديانته أخر الديانات.

هنا في الديانات الثلاث تطورت فكرة الخلود والروح والنفس.. والجنة والنار ..وفكرة العقاب والثواب ..ولا زال العلماء والفلاسفة الى اليوم يبحثون فيما غُمض من مراسيم الاديان وارتباطها بالحياة..ليحولوا النصوص الى قوانين..بعد ظهور الرجل المقدس الذي يأمر فيجب ان يطاع وهي كلها من وحي اللا وجود..كأسطورة الطوفان الطبيعية واسطورة الخلق والوجود.

وحين استطاعت الشعوب القديمة تثبيت هذه الاساطير في معتقداتها..جاءت الاديان السماوية لتتلقفها وتحولها الى حقائق دينية ربانية مقدسة لا يجوز الشك فيها او محاورتها وهي كلها من صنع العقل القديم لا الوجود فكانت ..الطوفان والخلق وطقوس التطهير والاحتفالات والنذور والدعاء وغيرها كثير ..كلها وضعت في طقوس الديانات حتى جعلوها تثبيت وتأكيد. فكانت الاستجابة لها دون دليل .

اسطورة الطوفان : بدأت في بلاد ما بين النهرين عند السومريين والبابليين..وانتقلت بمرور الزمن الى الهنود والاغريق والفرس والمصريين..تلقفتها الديانات السماوية لتضفي عليها المنطق القدسي الكبير..ولتعطي منها دروسا في العدل والحقوق وعدم الاعتداء على الاخرين.

واسطورة الخلق ومنها تفرعت بقيت الاساطير.ومازال العلماء والفلاسفة يبحثون الى اليوم عن هذه الالغاز الاسطورية لتفيسير الكثير من المعتقدات الدينية وما غمض من مراسيم الحياة الاخرى .

فاسطورة الطوفان وجدت في الالواح السومرية السبعة،ومسلة حمورابي البابلية ،وفي الحضارة الهندية مرتبطا بالسمكة الكبيرة (فاسكو) التي انقذتهم من الطوفـــــان، وعند الاغريق تنبئوا بضرورة بناء السفينة املامن طوفان جديد .وعند الفرس والمصريين تعددت الاملاءات المتشابهة في قصة الطوفان عند نوح وغرق العالم .

اما قصص الخلق فقد أختلط فيها السحر بالخيال فأنتج قصصا كلها تدعو الى الخلق واسراره المتعددة ..كما في اسطورة الخلق عند السومريين والبابليين والفرس والفراعنة وكل منهم له نظريته في الوجود تمثلت باراء بيضة ازوريس وتوالدها كرمزا للخلود ..واستمرت الاراء تطرح في الحضارة الهندية والصينية وكل له وجهة نظر مخالفة لكن الجميع يصرون على وجود النظرية في زمانهم وجدت ..والكتب السماوية والمخطوطات والبرديات المصرية تقف الى جانب هذا التفسير التاريخي الرصين ..لكن قصة الخلق بدأت بآدم وحواء عند المسلمين .

اما التطهير والطواف والشعائر والطقوس والنذور والادعية والتعميد..فقد نقشوها على جدران المعابد لكي تكون طقوسا معبودة عند العامة ..فياتت تقاليد دينية مقدسة عندهم يحتذى بها حتى يومنا هذا.
وهكذا تأثرت الديانة اليهودية بحضارة وتقاليد حضارة مابين النهرين والفارسية والفرعونية كشريعة اور نمو وشريعة حمورابي .اما المسيحية فقدتأثرت بالفلسفات اليونانية والرومانية وانتقلت منها الى الشرق. امالاسلامية فقد تاثرت بديانة العرب قبل الاسلام مثل طقوس مناسك الحج والصوم والنذور وزيارات المعابد والادعية فيها .
وهكذا بمرور الزمن اصبحت الاساطيروطقوسها دلالات مصدرا ايمانيا بعقيدة الله الواحد الاحد للتمسك بالعقيدة الواحدة وتجنب الفوضى.

ومع هذا لم تسلم الديانات الثلاثة من هَناتٍ التي ادخل عليها الفقهاء من ابتكاراتهم العقلية التي حولوها الى تقديس.

فالديانات الثلاثة استحدثت من وحي الاساطير الاولية تحولت الى اديان سماوية بفعل خالقها العظيم ..لذا فان نظريات التزوير الفقهية لعبت دورا في التفريق ،هذا التفريق الذي لا يزال يحتل الكثير من التعقيدات الفكرية والفقهية السياسية التي دخلت المجتمعات فمزقتها الى فرق واديان ما انزل الله بها من سلطان .

وتبقى الديانات السماوية الثلاث لهاصفة التكريم والتقديس شرط ان يلتزم اصحابها بوحدة الهدف لا التفريق ما دامت كلها منزلة من الله للعالمين ، وما دامت تهدف الى وحدة الهدف في الحق والعدل وصانة المجتمع دون استغلال وتفريق..والتخلي عن التعصب،والاعتراف بان الحقيقة الدينية تتغير وتتطورعبر الزمن وهي ليست مطلقة منقوشة فوق حجر.

واخيرا نقول :اذا أردت ان تتحكم في جاهل عليك ان تغلف كل باطل بغلف الدين.

مفاتيح الرواية الاحترافية

ثقافة تنمية المواهب (1)

إبراهيم أمين مؤمن

"سنتعرض في هذا المقال إلى كيفية مقاومة التحديات التي تؤهل الروائي لكتابة رواية بشكل احترافي، كما سنتعرض لما يلزمه من متطلبات لبلوغ نفس الهدف"

كل روائي منا يريد أن يكتب رواية قوية، وليس هذا فحسب؛ بل يريد أن تخلّد تلك الرواية عبر الزمان، ولن يستطيع الوصول إلى مأربه إلا بتوفر
شرطين أساسيين: الأول ارتكاز الموهبة في خلجة نفسه، والآخر تعبئة تلك الموهبة وأصقلها بالدراسة والبحث لسنوات طوال على أن يتحلى
بالصبر ورباطة الجأش، ولا تخش من الفشل؛ فالشرط الأول يدفعك دفعا لتحقيق الآخر دون كلل أو ملل.
لكن ثمة شيء هام، لقد خلقنا الله متفاوتين في القدرات، وهذه مشيئة إلهية، لذلك تجد أن حجم تلك الموهبة والقدرة على صقلها تختلف من روائي إلى آخر، وينجم عن هذا تفاوت في مهارة الروائيين مما يؤدي بدوره لصعود بعضهم إلى قمة الهرم وتعثر البعض الآخر وسقوطه فور صعوده لسفح الهرم.
وهذه المقالة قد تكون مؤشرا لاستشراف حجم موهبتك بالضبط ومدى قدرتك على مواجهة التحديات، فهيا بنا نغوص ونوغل فيهما.

1 ـ الفكرة المبتكرة

أهمية الفكرة:

اعلم أن الوصول إلى فكرة مبتكرة هو أصعب شيء في الرواية على الإطلاق، وأنها لب الرواية وقلبها، فمنها تستطيع أن تفرع عناصرها، ومنها يمكنك أن تحدد شكل شخصياتك وأماكن الصراع وزمنه.

الفكرة المتقنة والفكرة المضطربة:

والوصول إلى الفكرة قد يستغرق وقتا طويلا، فإذا نجح في الوصول إلى فكرة راسخة مبتكرة وضم عناصر يافعة تلتف حولها وتدور في فلكها
- لتغذيها وتؤويها- خرجت الرواية بيضاء ناصعة لا تشوبها شائبة.
وعلى العكس قد تخرج الفكرة مقلدة، والتقليد ليس كالأصل مما يؤدي بدوره لظهورها (الفكرة) مضطربة، وتأتي عناصرها تبعا لذلك مضطربة فلا تستطيع أن تلتف حولها وتدور في فلكها فتهوى في متاهات لا نهاية لها وتترك الفكرة عارية لا مأوى لها.

كيفية الوصول إلى الفكرة:

ونوع الفكرة هي نقطة البداية على الإطلاق، فهي التي تحدد المراجع - كالكتب والمقالات والأفلام الوثائقية السينمائية - التي سوف تعكف على
دراستها، ومن رحم تلك المراجع تستطيع أن تنجب فكرة، لكنها سوف تكون في طور التنشئة فقط، وسوف تترعرع وتشب بضم عناصر لها
فضلا عن توفير بقية أركان الرواية من شخصيات وحبكة وزمان ومكان وحوار.
وثمة عامل قوي آخر يساعدك على الوصول إلى الفكرة، هو أن ترسم لوحة فنية تعبر عن فكرتك العامة بعد دراستك للمراجع، وتحدد مجموعة
من الشخصيات الافتراضية، وكذلك مكان وزمان افتراضيين، حتى الحوار فلن يعدو في البداية أكثر من مجرد مسودة.

تطبيق:

أنتَ تريد أن تكتب رواية عن الفضاء.
فابدأ بإعداد مراجعك - كالكتب والمقالات والأفلام الوثائقية السينمائية - التي خُطت وأعدت لتقدم لك منهجا متكاملا عن علوم الفضاء، أمعن
النظر فيما قرأت وشاهدت وسمعت حتى تصل لفكرة مبتكرة، فإن لم تستطع الوصول بعد إلى الفكرة فواصل الكفاح ولا تيأس.
إذا وصلت إلى الفكرة فغالبا ما تكون فكرة في بداية أطوارها، ولن تتبلور إلا عند وضع بعض العناصر السردية التي سوف تدور في فلكها -
لتشد من أزرها- ووضع شخصيات تنفعل معها، وتحديد زمن ومكان مسرح الأحداث، عندئذ سوف تخرج راسخة ولاسيما بعد ضم الخواطر إليها؛ تلك التي ترد إليك وأنت تخط روايتك.

2- الشخصيات

اختيار الشخصيات:

الشخصيات ركن من أركان الرواية، ويستحيل أن تكون ثمة رواية بدون شخصيات، كما هو مستحيل أن تختار شخصيات لرواية لم تحدد فكرتها
الأولية، ومن العسير أن تحدد كل شخصيات روايتك إلا بعد تبلور فكرة الرواية واكتمال عناصرها، وليس هذا فحسب؛ فربما وأن تحاول أن تكمل
حبكة الرواية تحتاج إلى إضافة بعض الشخصيات التي بمثابة ضيوف شرف في روايتك.

اختيار أوصاف الشخصيات:

لابد أن تكون سمات الشخصيات تتواءم مع فكرة الرواية وعناصرها، سواء تلك الصفات الخلقية أو الخلْقية حتى تدور تلك الصفات في فلك الفكرة وعناصرها وكذلك الحبكة.
وفور أن تضع للشخوص أوصافها لابد أن ترفع قلمك عن التعبير عن ثقافتك أو مشاعرك أو انفعالاتك أو إمكاناتك لأنك ببساطة بت ممثلا عن كل هذه الشخوص وعليك بإتقان أدوارها أمام القارئ.

دور الشخصيات في الحوار:

والشخصيات لها انفعالات داخلية أثناء تفاعلها مع أحداث الرواية، عليك أن تبرزها على السطح باستخراجها من مكامنها، وتنقل بقلمك انفعالاتها، وربما تكون وسيلتك في ذلك إبراز لغة جسدها مع نقل ملامح وجهها أثناء تفاعلها في الحوار.

التتمة في ص التالية

تتمة... مفاتيح الرواية الاحترافية

غالب الشابندر

فإن قصرت في نقل انفعالاتها الداخلية أثناء أداء دورها في الرواية فسوف تخرج شخصيات روايتك ميتة لا حياة فيها، مما يؤثر تبعا على بقية أركانها فيعتريها الضعف والفشل.

تطبيق:

هذا الكلام ينقسم إلى ثلاثة جمل: «فانحنى عوده قليلا وهو يزفر من الأعماق، وغمغم.»
فانحنى عوده قليلا: جملة خاصة بلغة الجسد وتشير إلى انتباه الشخصية بما قيل أو سوف يقال.
يزفر من الأعماق: جملة خاصة بالانفعال، وأغلب الأحوال تأتي الزفرة من كلام آلمه، وربما أغضبه لينفس بها عن غضبه.
وغمغم: جملة خاصة بالانفعال، والغمغمة تصدر عن الخائف وربما عن الغاضب.
ولن تحدد ملامح تلك الجمل الحوارية إلا عندما تعرف أوصاف صاحبها والكلام الذي وجه إليه من محاوره.

وهذه الجمل جاء بها "محفوظ" ليبث الروح في الشخصية كي تشارك في الحوار الذي يخدم بدوره الرواية بوجه عام.

3- الحوار بين الشخصيات

لا يجب تدخل سارد الرواية في أقوال الشخصيات المذكورة في الحوار، بل الشخصيات هي التي تملي عليه ما سوف يسرده في روايته، فالحوار
يخرج من عواطف الشخصيات وانفعالاتها لا عواطف وانفعالات سارد الرواية نفسه.
دور السارد مقتصر على تنظيم ما يصدر عنها من كلام وانفعالات عن تلك الشخصيات، لأن الشخصية الحوارية لا تتحدث عن مشاعرها الداخلية أثناء الحوار إلا قليلا.

علاقة الحوار بالفكرة والحبكة:

والحوار الذي يصدر عن الشخصيات لابد أن يكون له سمة يتجانس مع صفة تلك الشخصيات، وليس ذلك فحسب بل لابد أن تدور الحوارات في
فلك فكرة الرواية وحبكتها وعناصرها، فإن كان الحوار منسقا ومعبرا عن طبيعة الشخصيات.

ولكنه لا يدور في فلك فكرة الرواية وحبكتها فهو دخيل محتل كفيروسات الحاسوب التي تقلل من كفاءة أداء نسخة الويندوز

تطبيق عن دور الحوار في الفكرة الرئيسة:

فمثلا بطل روايتك رائد فضاء كبطل رواية المريخي لآندي وير، هو فوق سطح المريخ يصارع طبيعة المريخ القاسية من أجل البقاء، عندما يصنع حوارا داخليا مع نفسه لا يصح أن يخاطبها عن مشكلة عانى منها منذ صغره بسبب والده أو والدته، وإنما يجب أن يقتصر حديث النفس عن مهاراته وخبراته الطويلة في دراسة كيفية مواجهة الطبيعة القاسية بمناخها والتغلب عليها من أجل النجاة من الموت.

تطبيقات عن الانفعالات:

انظر إلى تلك الجمل الحوارية التي تعبر عن الانفعالات الداخلية إزاء الأحداث: «خاننا المحامي اللئيم، فتصلبت وجوههم وتبادلوا النظرات في انزعاج.»
جملة حوارية ذكرت في رواية أبناء حارتنا، وتصلب الوجوه مع تبادل النظرات في انزعاج يبين مدى الفاجعة التي حلت بهؤلاء من خيانة المحامي، والانزعاج قد يدل على الهوان، لذلك لم تظهر على وجوههم نظرات الحنق والغضب الذي قد يكون دالة على القوة.
وجملة أخرى: «وحيّاه الناس مضاعفين له التودد مدارة لسخطهم.»
تجد في هذه الجملة الحوارية أن النفوس بلغ بها السخط إلى منتهاه تجاه هذا الشخص الذي يحيونه، ولم يجدوا وسيلة لطمس هذا السخط المرتكز في قلوبهم والذي لابد أن يظهر على ملامح وجوههم ولهجاتهم سوى مداراته بالمزيد والمزيد من التودد إليه.

مساحة الحوارات في الرواية:

والحوار بين الشخصيات له مساحة كبيرة جدا في الرواية، فإذا أخذ مساحة كل الرواية فإنها باتت أشبه بالسيناريو، وكأن السارد لسان حاله يقول: «كل أحداث الرواية مع الشخصيات.»
وهذا مستحيل، فثمة أمور لابد أن يسردها الراوي بنفسه بمنأى عن الشخصيات كوصف مسرح الأحداث والتعبير عن خلجات الشخصيات.
وبناء على ذلك لا يجب أن يفاجئ الروائي القارئ بوجبة دسمة من الحوار بين الشخصيات دون أن ينبه القارئ به من خلال سرده في أول
الحوار، ويرسم الرتوش الأولية استعدادا لنصب حوار بين الشخصيات كأن يذكر المكان الذي سوف يحدث فيه الحوار أو يذكر حدثا ماضيا له علاقة بالحوار الآتي.

خطة مجانية لتجهيل الشيعة

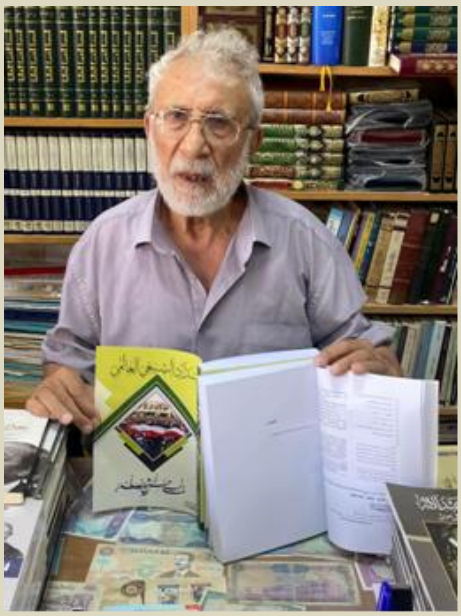

كثروا عطلهم الدينية يكيفون
كثروا من المراقد المزيفة يطربون
اوهموهم ان كل العالم ضدهم
علموهم على بوس الايادي
وبين فترة واخرى اشيعوا بينهم قرب ظهور المهدي
حضور مجلس باسم الكربلائي اهم
من التحضير لامتحان السنة النهائية
حذروهم من المثقف الواعي
وعلموهم اتهامه بانه ضد الحسين
كرسوا فيهم عبودية الاشخاص
ملاحظة
لا تلومون

هم يردون (هيج)

قنديل لم ينطفئ

(2 - 4)

كفاح الزهاوي

ظل حازم قيد الاعتقال لمدة ستة أشهر. لقد انجبت سهاد طفلهم الثاني الذي أطلق عليه اسم عمر وهو لا يزال في السجن.

تلقت سهاد رسالة خطية من حازم أثناء تواجده في السجن، رداً على رسالتها وهي تبشره بولادة طفلهما، حيث أشار حازم فيها على اتفاقهم على ان يكون اسمه عمر. وقد تم شطب العديد من عبارات الرسالة بالحبر الأسود.

وفي خارج البلاد خرجت مئات من أنصار الحزب في احتجاجات واسعة، مطالبين بالإفراج عن المعتقلين. وكذلك ممارسة الضغوطات من قبل الدول الاشتراكية.

وحال خروج حازم من السجن عام ١٩٧٩، التقيت به، وأعربت عن سعادتي بخروجه حيا. سألته عن طرق الاستجواب والتعذيب. قال:

- الضابط كان شاب متحمس ويتحدث بحرفية.

وأردف قائلا:

- اسمع يا حازم: سأقرأ كل المعلومات عنك. إذا قمت بإضافة شيء خاص بك. سأخبرك بانك كاذب.

واضاف:

- كانوا يعرفون عني كل ما ينبغي معرفته، بل كل تفاصيل حياتي، وحركاتي، ولقاءاتي، وحتى نوع وألوان الملابس التي ارتديها..

وقلت:

- وما هي طرق التعذيب.

قال:

- تسببت الأصفاد في ألم شديد في معصميّ. وخاصة خلال التعذيب والضرب بالكابلات السميكة تحت القدم. كانت الأرجل مربوطة بأحكام والرأس متدلي إلى الأسفل، واليدان من الخلف مقيدتان بالأصفاد. كلما شعر الجلاد ان القدمين دخلتا في حيز الخدر، مرر جهازاً تحت القدمين من شأنه ان يزيل التنميل ويعيدها الى الاحساس ويكرر عملية الضرب.

تلك الأحداث المتعاقبة التي تلت في تعرض قواعد الحزب الى مضايقات المستمرة اوشكت على ان تكون مصدر قلق دائم. فلا يشغله غير مصير الحزب الذي قد يتعرض لكارثة.

وفجأة تحولت عمليات الترهيب النفسي والمضايقات اليومية شيئا فشيئا الى رعب وذعر. وهذه الممارسات كانت إيذانا بانتهاء تلك الحقبة من العرس الوهمي الموشاة بوشاح ذهبي بإقامة هدف مشترك ينقل الوطن نحو مستقبل رغيد.

لقد باتت عمليات الاختفاء امراً محتوماً، وصار الفرار واقعا خياليا لا تراه إلا في الأحلام. تلك الهجمة الشرسة وضعت الانسان على الطريق للفرار الى المجهول.

في خضم الفوضى المفاجئة، أدى ذلك الى بعثرة التنظيمات وتفكك روابطها، مما أجبر الأعضاء على التحرك السريع وتحمل المسؤولية عن أنفسهم وإيجاد مخرج من قبضة النظام الدموي. بحيث انحصروا في زاوية التردد والشك، وانقسمت حياتهم بين القلق والثقة الضائعة.

لم يفكر الكثيرون في خطورة الموقف وأن البلايا قد تهبط عليهم بهذه السرعة دون اتخاذ الاحتياطات اللازمة. لقد كان ذلك حلماً ثقيلاً وجلفاً حلَّ بهم في وضح النهار. الأمر كان في غاية الاهمية والخطورة ويتطلب اتخاذ القرار الصائب بكل عناية ومهارة. و كل يوم ينقضي، يدني من نهاية غير متوقعة.

بدت الأشياء وكأنها قد تم تخميرها بالفعل في غرف سرية من قبل النظام. تم ذلك من خلال إحكام السيطرة على المؤسسات الأمنية والعسكرية. وكان ذلك اقراراً بفردية السلطة. شرع النظام في بدايات الجبهة بإعدام ٣١ انسان بتهمة العمل الحزبي داخل الجيش. وكان هذا عملاً خطيراً لم ينتبه إليه أصحاب القضية.

كان هذا العمل الإجرامي بمثابة اختبار لرد فعل الحزب وموقفه من عنف النظام. وأعرب الحزب عن استيائه ولكن بخجل. وقد ترجم النظام موقف الحزب من جريمته على أنه إقرار. وشجع هذا الصمت النظام على اتخاذ المزيد من الإجراءات التعسفية.

تفاقم الوضع الى حد التعقيد ترافق ذلك مع صعود متدفق ونمو متصاعد للحركة الجماهيرية. هذه الحركات الثقافية المحلية نشأت من رحم النشاطات الشبابية التي انصهرت في بوتقة التحديات اليومية. كانت تلك النشاطات تقام برعاية كوادر فنية وثقافية وأكاديمية بعيدة عن أي دعم حكومي. الأمـــر الذي أغضب النظام الذي سلك طريق الانفراد بالحكم بشكل علني.

باشرت أجهزة النظام القمعية في الاعتقالات والضغط باتجاه عزل الحزب عن محيطه الحقيقي من خلال اثارة المشاكل بين حين والاخر والقيام باستفزازات لترهيبهم. وبذلك طفقت فترة اخرى أكثر صعوبة في الحياة السياسية والتي تحولت بمرور الزمن الى كابوس جاثم.

بعد ان تم الافراج عنه، ناقش حازم قضية العودة الى أحضان الحزب وتشكيلاته التنظيمية التي كانت بيئتها الحالية تشكل عقبة في طريق القيام بهذه المهمة. لم يكن أمامه من سبيل سوى مغادرة العراق، متوجها الى سوريا ليستجمع بقايا شتاته، بعد ان تحولت الحياة في هذا البلد الى سجن كبير، بحيث خُمدت فجأة تلك الحيوية الصارخة التي اوجدت نشاطاً وفيراً وزاخراً.

رغم صفاء الجو وهدوء الحياة العامة من خلال فتح الحانات المكتظة بالرواد وخدمتهم في تقديم المشروبات الكحولية، ودور السينما التي استمرت في عرض أفلامها كالعادة، والمقاهي التي قامت بدورها في أفضل حالة، وحركة الناس في ممارسة حياتهم الطبيعية متناغما مع ضجيج السيارات في الشوارع الجميلة. كل هذا أعطت شعورا مزيفاً لحازم. كان من الصعب على أعضاء الحزب ومؤازَريهم إدراك ما يحدث لهم. وهناك مَنْ أدرك حجم الصدمة منذ زمن بعيد. أما بالنسبة لحازم ما زالت الصدمة حية في الذاكرة وتتطلب التخلص من آثارها العميقة.

لم تعلم سهاد بأن لقاءها مع حازم في سوريا سيكون الأخير لها. عادت الى الوطن مع ولديها ماجد وعمر. لقد اندهشت من موقف الأطفال من اخفاء الاسرار عن زيارتهم بعد ان نصحهم أبوهم بعدم ذكر أي شيء عن لقائهم.

سألتُ عمر:

- عمر.. هل التقيت بابيك؟

نظر إلى دون ان ينبس ببنت شفة. ثم هز رأسه مشيراً، انه لم يلتق بابيه وكررت المحاولة مع ماجد كذلك الذي أنكر انه التقى بابيه. ولكن بعد ذلك علمت من اختي سهاد.

حلقة 3 في العدد القادم

ليس هناك خير وشر...

قراءة في فيلم - Just Jim

عالم السينما

سامر خالد منصور

"يندرج الفيلم في فئة النقد الاجتماعي وهو من إخراج وبطولة Craig Roberts ومن بطولة Eimle Hirsch والذي أدى شخصية Dean الفتى الأمريكي."

يُدين الفيلم عوام الناس باعتبارهم منحازين على الدوام إلى الجمال الظاهري سواء كان هذا الجمال يعتري أفراداً أم أشياء. والقوي المتجبر أيضاً جميلٌ في نظر العوام.. يبدأ الفيلم بمشاهد في الريف الانكليزي لعائلة متواضعة الدخل لديها ابنٌ وحيدٌ يُدعى (جيم) وهو فتاً غير جذاب ذو وجهٍ بليدٍ وعينان صغيرتان تبدوان ناعستان على الدوام. يتعرض جيم للمضايقات والإهانات المستمرة من قبل زملائه في المدرسة ، ويتحدث الجميع عن كون صديق جيم الوحيد على علاقة بصديقة جيم الحميمة فيخسرهما كلاهما في المشاهد الأولى للفيلم لابل ويزداد الطين بلة حين يهرب كلبه أيضاً ليبقى في وحدة مُطبقة.. ولأنه إنسانٌ طيب يحاول بناء روابط اجتماعية فيقنع والديه بإقامة حفلة عيد ميلاد لهُ.. ويقوم بدعوة الجميع حتى أؤلائك الذين يضايقونه ويتعمدون إهانتهُ.. لكن لا أحد يحضر حفل عيد ميلاده.. يرتاد جيم السينما وحدهُ ويتابع ذات الأفلام مراراً وتكراراً فدار السينما الصغيرة الموجودة في تلك البلدة النائية شبه مُفلسة.. يتغير منحى شخصية جيم عندما ينتقل فتى أمريكي ليسكن بجوار منزله واسمهُ Dean يمتلك الفتى الأمريكي والذي يكبر جيم قليلاً سيارة جميلة وإطلالة مميزة وحضوراً مميزاً وسرعان ما يصبح صديقـــاً لجيم ويعمد إلى تدريبه بغية رفع قوته البدنية ويبدأ Dean شيئاً فشيئاً بالتقرب من عائلة جيم حتى يصبح بمثابة فردٍ منها.. وفي سباقٍ للجري يُقام في القرية للشباب يعمد Dean بالتنسيق مع جيم على ارتداء قناع وشهر السلاح في وجه المتسابقين وتأخيرهم مما يضمن لجيم الفوز بالسباق.. يغدو جيم أشبه بنعجةٍ تحولت إلى ذئب.. حيث يغدو شاباً مُتنمراً يُعاقر الخمر والمخدرات ويستخدم قبضته أكثر مما يستخدمُ لسانهُ.. وفي نهاية الفيلم يتبين أن Dean تعمد إحداث تغير جذري في شخصية جيم كي يتهمه لاحقاً بالمرض النفسي والجنون.. ويبدأ بتحريض عائلة جيم على وضعه في مصح عقلي.. بينما يُضمر أقران جيم لهُ الاحتقار للطريقة الرخيصة التي اتبعها للفوز في سباق الجري..

فهم يعرفون أنهُ وراء تهديدهم بالسلاح دون أن يملكوا الدليل على ذلك. وفي النهاية يقوم جيم بقتل Dean ويأخذهُ إلى بحيرة نائية ويلقي بجثته هناك.. لنكتشف أن Dean الأمريكي ما هو إلا تجسيد لذلك الشاب الذي أردى 18 من زملائه وعاملين في المدرسة في ولاية فرجينيا بسلاح ناري في حادثة حقيقية صادمة ومفجعة هي ذروة سلسلة حوادث من ذات النوع وقعت في بنسلفانيا وأماكن أخرى حول العالم.. واننا لا نستطيع القول أن Dean مات مادامت المجتمعـــــات

تتخذ ذلك الموقف السلبي من أي إنسانٍ قبيح وتعطي جل اهتمامها لكل جميل وقوي سواء كان صالحاً أم مُختلاً وقد جعل مخرج الفيلم من جدران غرفة جيم الرطبة والتي يتساقط شرائح من طلائها على امتداد مشاهد الفيلم رديفاً بمكوناتها المتباينة ذات الألوان الداكنة والتي لا يستطيع شكل أو لون أن يستقرَّ عليها.. قد جعل منها رديفاً للعوالم النفسية لبطل الفيلم.. أما الطلاء الأبيض الذي لم يظهر مكتملاً منذ المشاهد الأولى وظلَّ يتهاوى من على تلك الجدران فهو يمثل الهوية الاجتماعية والانتماء الاجتماعي الذي أخفق جيم المرة تلوى الأخرى في تحقيقهِ فقاده الاغتراب الاجتماعي المتصاعد إلى التوحش والإجرام.. وأشار الفيلم إلى أن أفلام السينما تُكرّس في أذهان الناشئة أن العنف يحل المشاكل.

فليم Just Jim من الأفلام البريطانية محدودة الميزانية ورغم ذلك كاد يضاهي الأفلام باذخة الإنتاج من حيث قدرته على إيصال الرسالة المرادة وحمل المُتلقي إلى عوالم الشخصية المحورية فيه حيث أتى أداء الممثل الشاب Craig Roberts بسوية عالية.

وخلاصة القول ليس هناك خيرٌ وشر.. هناك أناس أسوياء وأناس مرضى مُختلين على الصعيد النفسي لذا فلنساهم في دعم أبناء جلدتنا ولنحذر في أقوالنا وأفعالنا.

فجوة الأوبرا والباليه ـ عناصر الهيبة والأبهة المتعالية (2)

أ.د. إشبيليا الجبوري

ترجمة عن الألمانية: د. اكد الجبوري

على سبيل التمهيد لملخص

تناولت الباحثة للموضوع, وأبانت فيه عن اهمية المفاهيم الملتبسة في مشقة فروع السؤال المختلفة في الاوبرا والباليه عند نيتشة وفاغنر, كما بينت فيه أيضا منهج الدراسة الوظيفية لفلسفة هذا التباين. مشقة سؤال التشاؤم والتفاؤل/الاستلاب بين نيتشه وفاغنر.

محتويات الحلقة الثانية:

2-1 الموسيقى والدولة: الإشكالية المتشاطرة

2-2 الإشكالية المزمنة بين تبادل أبهة الأحكام و نزول هيبة الأرادة الحرة

2-3 الحفاظ على تهيب وحدة الحكم العملي؛

لمدخل تهيب العناصر من الصيرورة إلى إدراك ثقلها, هناك نقطة أخرى يتوافق حولها (نيتشه) و (فاغنر) تتعلق برؤيتها للواقع, وموقفهما من "جينالوجيا/ أنساب الأخلاق", فما يميزها عن العديد من الفلاسفة الذين نظروا لصيرورة التهيب ونمو كينونتها في الأنوجاد ك "عروض مسرح المدن الفاضلة", هو أنهما رغم موافقتهما على انحياز قبول/ رفض تلك العروض, إلا أنهما يرفضان التنكر نظرة الخطاب للواقع وافتراقه؛ هو الأمر الذي توقف عند كل من فاغنر ونيتشه؛ فهما يرفضان أقوال أصنام المدن الفاضلة, ويصفان خطاب مدنهم تصورات بغير المقدور على تحقيقها, وذلك في معرض تأكيدهما" بالتعريف المؤطر"؛ ضرورة الاهتمام بالفعل المدهش, أي بالإرادة المتعالية هيبة مدركة بالملموس. وفي هذا السياق التنظيمي, نجد أن شارحي (نيتشه) أخذهم غلو يجرف ثقل" الإرادة المتعالية "من ثقل كينونة المكون" الاعتراف بالملموسات". بمعنى, جانبوا الصواب لما رأوا فكرة اهتمامه الأول بالمتنوع الطبيعي, والمتحول الأخلاقي , والمتعدد المنطقي؛ التي تحفل بها مؤلفاته, وذلك بسبب أن تطلعوا خطأ أن تعاليمه تمثل" نظرية في التغيير الفلسفي ", وهو بالضبط اهتمام بالمتهيب الثابت المتعالي, والمتهيب المتنوع المتعالي, والمتهيب غير المتحول المتعالي, أي بالمتوالي الدائم الإضافة وقيمة الباقية المستمرة. والذي جعل (نيتشه) مشقة سؤاله في فن الأوبرا والباليه مرتكزا جماليا فلسفية للإرادة المتعالية, أي ذا وثيقة أنوية بتاريخ الثورة الأخلاقية, طبيعة وأخلاق ومنطق, الثابت, والثابت والمتحول, أي بمعنى, بحسب ما يلاحظ, هو, أنه كان من فكر بإمكان تأسيس كيان كسنوني مكونا, مكون متحول دائم, ومتوال طويل البقاء ومتنوع مستمر...., والأهم في سياق موضوع هذه الدراسة, أن (نيتشه) كان أول من تصور نشوء ميدان إنساني" الإنسان المتحرر المتعالي المستقل "عماده: قوة الإرادة؛ قوة تهيب الطبيعة الإنسانية, قوة تهيب الأخلاق الإنسانية, قوة تهيب المنطق المتحول والحكم. بمعنى الأخذ بالقوة؛ فن القيمة المضافة, أي جمالية تصرف وتعاليها مكون الأوبرا والباليه؛ تكون قوانينه ومبادئه للعمل, مستقلة عن تعاليم جاهزية الكنيسة وسلطتها على وجه الخصوص, مما أبرز أهمية فكرة جمالية فن الأوبرا والباليه ضمن خطاب الإنسان المهيب, قيادة الأولويات المتعالية التي تتجاوز مستوياته الأخلاقية المتهافتة, وتجعل من الخطاب الموجه مجمل الشؤون الإنسانية رفعة عموم.

بمعنى؛ أن الخطاب الأوبرالي بالباليه يشكل إرادة تحقيق بالتجربة, سعيا إلى تصحيح" المعرفة التجريبية المركبة". وجعل هذا السبيل حول خلق تصور جديد لمعيار المعنى بالإرادة التجريبية, وذلك من خلال ما يمكن أن يكون له ترجمة فاعلة من الإرادة المنطوقة بالخطاب إلى الانوجاد وال "تراني "كيف يمكن الفحص عن صحتها تجريبيا. ولهذا السبب أصر صاحب كتاب (زرادشت) على الذين يدخلون عالم الإرادة المتهيبة المتعالية, تحطيم صنمية العبيد وجحود السعداء. أي, بمعنى أن يتعلموا أولا السعادة بالعمل" الفعل ", "قيمة هيبة الإرادة المتعالية"؛ كيف يكونون غير مهانين, أي كيف لا يلتزمون بالسنن الكنسية الطيبة المهينة. ووضع قواعد لهذا التصور النيتشوي, نحـــــو

مرايا ثقافية

الأنوجاد: خطاب الأوبرا/ الباليه بمثابة التجريبية المركبة التي يجب أن تكون قابلة للتحقيق" الانتقال من إرادة الأفول إلى إرادة التجربة "لتحقيق جديد" ال (تراني) ", والاعتبار للإرادة خطاب الأوبرا/ الباليه بمثابة إرادة تأكد قابليتها للتأييد تأييدا ملزما تاما وهذا التوجه مبدأ التأييد للفن والجمال. وكذلك الأخذ بموضوعات الأوبرا والباليه بما يجب أن تكون قابلة للجهد بالتأييد والتفحص في الخطاب المبين طرحه مع إظهار الملاحظات في مشقة السؤال المتعلقة بالأحوال التي تكون فيها الصفات المستحقة ذكرها كملاحظات. بمعنى, إن الذي يميز نظرة (نيتشه) الجمالية المتعالية, أي ال "تراني "(أو) ال "انوجاد "الأوبرالية والباليه من تأوهات رجال الثورات الفكرية, هو أنه فهم الأساس الذي تقوم عليه إقامة قيمة ال "تراني هوية ", ال "انوجاد هوية "الإنسان إرادة مستقلة, موحدة الجوهر, لتلتحق في خلقها مجموع المكون كينونة جوهر, المضاف, قيمة سياق تنظيمي جمعي, وليس العكس, وتأسيس دولة أمة قوة أيديولوجية (الألمانية) لا على غرار النموذج الفرنسي والإسباني, بل تهيب بنفسها متعالية, متجاوزة حتى ما يألفه البعض" البسماركية ", لا كما بالنظرة إلى (روبسبير) عند فاغنر, بحيث نجد أن نظرته البعيدة, القوة الفائقة الإرادة, هي ما ينبغي تجسدها إعجابه في تطبيقات ما حققته, في تنفيذ خطة الثورة الفرنسية, التي كانت مكتوبة بإشارات وتنبيهات في إسهاب في منوه إليها عنه, نيتشه.

ونجد الاهتمام نفسه عند (فاغنر) في إطار دفاعه حضور هيبة الأيديولوجيا في الأوبرا والباليه, عن ضرورة وحدة قوة إرادة الاجتماع البشري, إذ يلح على فرض مسحة الخطاب الأيديولوجي جمالية قيمة متعالية, الإخضاع الموحد, والفعل الطوعي, والتهيب النافذ المقدس؛ بمعنى يعطي بالملموس انعكاس؛ بالمتنوع الطبيعي, والمتحول الأخلاقي, والمتعدد المنطقي الجمعي؛ بمعنى, أنه لا بد لهم في الاجتماع المقدس من وازع يتنقل باستلامه هيبة القائد الملهم, ينسبون له مرجعية الإرادة, حاكم يرجعون إليه, وحكمه فيهم تارة يكون مستندا إلى شرع فنزل من عند الله يوجب أنقيادهم إليه إيمانهم بالثواب والعقاب عليه الذي جاء به فبلغه, وتارة إلى سياسة عقلية يجب القيادة إليها ما يتوقعون من ونجد الاهتمام نفسه عند (فاغنر) في إطار دفاعه حضور هيبة الأيديولوجيا في الأوبرا والباليه, عن ضرورة وحدة قوة إرادة الاجتماع البشري, إذ يلح على فرض مسحة الخطاب الأيديولوجي جمالية قيمة متعالية, الإخضاع الموحد, والفعل الطوعي ,

البقية في ص التالية

تتمة... فجوة الأوبرا والباليه

عالم الفنون والإبداع

والتهيب النافذ المقدس؛ بمعنى يعطي بالملموس انعكاس؛ بالمتنوع الطبيعي, والمتحول الأخلاقي, والمتعدد المنطقي الجمعي؛ بمعنى, أنه لا بد لهم في الاجتماع المقدس من وازع يتنقل باستلامه هيبة القائد الملهم, ينسبون له مرجعية الإرادة, حاكم يرجعون إليه, وحكمه فيهم تارة يكون مستندا إلى شرع فنزل من عند الله يوجب أنقيادهم إليه إيمانهم بالثواب والعقاب عليه الذي جاء به فبلغه, وتارة إلى سياسة عقلية يجب القيادة إليها ما يتوقعون من ثواب ذلك الحاكم بعد معرفته بمصالحهم". مضيفا" وما تسمعه من السياسة المدنية فليس من هذا الباب, وإنما معناه عند الحكماء ما يجب أن يكون عليه كل واحد من أهل ذلك المجتمع في نفسه وخلقه, حتى يستغنون عن الحكام رأسا, ويسمون المجتمع الذي يحصل فيه ذلك بأوبرا وباليه المدينة الفاضلة, والقوانين المراعاة في ذلك الخطاب المقيد بالسياسة المدنية, وليس مرادهم السياسة بالفرد؛ التي يحمل عليها أهل الاجتماع بالمصالح العامة, فإن هذه غير تلك, وهذه عروض خطاب المدينة الفاضلة, تشكل عندهم نادرة أو بعيدة الوقوع, وإنما يتكلمون عنها على جهة الفرض والتقدير.

إن الرفض ل (يوتوبيا) الفلسفة وما ينبغي أن يكون, ليدل شديد البيان على أن (فاغنر) كان شديد الارتباط بالواقع لا ينفك عن التفاعل معه, حتى أنه يصعب على الباحث الفصل بين تنظيرات هذا العالم/ الموسيقي وما يقترحه كبرنامج سياسي واجتماعي وثقافي واقتصادي, وبين ما يستخلصه ويستنتجه ويتأوله من معيشة ودراساته التاريخية. وهذا بالفعل ما حدا بنا على التريث في الجزم بإبراز موقفه من قضية الايديولوجيا بالفن والايديولوجيا بالسياسي, فعندما نستنتج أنه من دعاة دمج الفن الأيديولوجي بالسياسي والحكم بالسياقات التنظيمية العليا, نجد أنه لا يفعل ذلك من منطلق رصده التجارب الفنية والجمالية والسياسية, ولا سيما أنه من الذين يرفضون التنصيص الأيديولوجي على الشؤون الجمالية الموسيقية والسياسية. ولما نلمس له فصلا" المركب الشبح "تمييزيا بين إرادة السياسة الدنيوية وإرادة التدبير الأيديولوجي, نجده يقيم نوعا من خطاب السلطات المتهيبة العليا, والمستندة إلى الأوبرا والباليه, أو, أنوجاد سياقات السيمفونيات(التنظيمية) الايديولوجية, مقدما من خلالها" الدعوية العامة المقدسة ", معبرا خلالها, النصح, لمن يملكها معتقدا, ويملك إرادة ساكنيها في ال "تراني "(الجوقة) , خطاب سلطة لا يتميز فيها نظام الحكم عن الكيان السياسي. وربما هذا ما حدا ب (نيتشه) على الأخذ عليه؛ بأن اتجاه (فاغنر) إلى عالـم التأويل الموسيقي, هو تداخل الإرادة الايديولوجية في تمكن "عالم الأوبرا "صياغة خطاب عن" لحظة شروع علاقة الإرادة العليا بطموح التهيب ", كما أن اتجاه (فاغنر) إلى آفاق" عالم اشياء الصيرورة "كان نتيجة إدراكه حقيقة الهوان, وجحود آخذ ب "تراخي الأبهة "من قيمة الإنسان. وهنا, تصبح (الفاغنرية) , منطقا صوريا: لأنا متراخية, وصفا قابعا لواقع ريء علينا تجاوزه, والفاغنرية علامة برنامج عقلاني من شأنه مساعدتنا على تجاوز الواقع الفاغنري اللا أنا, في سبيل تحقيق الطموح الماضي المتماهي عن اليوم؛ فالمضمون الإيديولوجي في الأوبرا البالية, لها خطاب متعالي محدد, ولكن بالتأكيد إرادة المتهيب فيه ليس المادة المعرفية, بل التعالي عليه من خلال مبثوث المتبقيات من فساد التراث, مما يدعو بشكل مستمر," المركب الشبح "كدعوة بالمتنوع الطبيعي, والمتحول الأخلاقي, والمتعدد المنطقي؛ التي تميل بكفاءة عمل ال "تراني "للفصل بين الايديولوجيا والدولة في الفاغنرية وتجنب تدخل الموسيقى في تأويل الواحد على حساب معطيات قيمة إرادة تهيبه بالآخر. فجوة الأوبرا والبالية: تنعت عناصر الهيبة والأبهة المتعالية, بأنها فلسفية محدد بأنها" إرادة المتجاوزة "القوة المتعالية المهيبة, القوة التركيبية التجريبية, من إرادة القول إلى التحقيق والفحص, إيجاز إليها:

تحرر الحقيقة خارج العقل الإنساني, ولهذا فإن الإرادة لموضوع الأوبرا والباليه جوف في الذات. والإرادة نظر وعمل.
تحرر الفرد عن الحقيقة الكلية, أي إن الفرد هو تجسيد التحدي لها موضوعات الأوبرا والباليه , غير أن (فاغنر؛ يرى العمل الأيديولوجي, مولع يتم في داخل ذاته) , يعكس داخل الأوبرا الفرد مهما ينظر للإرادة إلا بمحمل أنه يفكر أو يعمل.

تحرر طبيعة الإرادة وتطور الأخلاق وتحول المنطق؛ بمثابة تعالي على العقل, بل يسلك سلوكا لا يأخذ بمراصفته, بل إن الدورات المتوالية؛ دورات لا وعود فيها, بل تنفيذ وتحقيق الدورة على نحو يذهب للتغير والتحرر, فالمقبل له انتقال من أقوال خطاب رواده الأوبرا/ الباليه إلى مخاطبة إرادة الفرد للفعل, لتعظيم تعالي الإرادة للفرد, بالتحقـــق والفحص من إرادة الانوجاد إلى إرادة ال "تراني "ثم إرادة ال " التزاني "إلى إرادة" الانوجاد ", بيد أنه يتجدد في كل مرحلة. والإمكان , هنا, لا بفكرة التصور الأرسطي, والصورة. بل هوالمكابدة والمشقة نحو كل دورة متوالية بالنسبة لكل" دورة إرادة "لاستكمال وإغناء التهيب المتعالي دورته.

الوحدة التركيبية والتمييزالتجريبي يؤطران الإرادة ضمن عمل" الأوبرا/ الباليه ", أي وحدة الفرد وتعاليه, وفرة الهيبة لها تمييز قيمة متعالية, بمعنى" فلا "سمات وحدة للفرد المتعالي" بلا "سمات تمييز تجريبي للتهيب, ولا تمييز للأوبرا والباليه بقيمة متعالية بلا وحدة تركيبة الفرد (القول والفعل). فوحدة السلطة المتعالية تتنوع بالصيرورة تفهم موسيقي مهيب متعال, يجدد الفرد القيادة طبيعة الأفكار, وتنوع المنطق وتحول الأخلاق, التي لا تفهم النص في الخطاب إلا بصوتها في السلطة.

2-1 الموسيقى والدولة: الإشكالية المتشاطرة

والتمييز المتعالي في نشاط الموسيقى والدولة؛ بعضه يتخذ من صيرورة الشعر وتطوره/ خطاب/ متعالي قيمة التركيب مع قيمة التجريب والنتائج الفاحصة. فالأول؛ يأخذ من الصيرورة للشعر أو الفلسفة لها دور المتابعة في" دورته "إلى الخطاب, إلى سلطة المنطق العملي. والثاني؛ التمييز التجريبي, الوظيفي, أبهة العمل, تقسيم الطاقة اقتصادياته, أخلاقيات الطاقة في التقسيم والتحولات, والتنوع المنطقي, لأجل أن تنجو الأوبرا والباليه من الميتافيزيقيا, والفن الفاسد, والجمال الرث للعبيد الديني, دون العناية بالمصالح القادمة بالأيديولوجيا, لذا تتجه العناية بالأوبرا والباليه العناية بالفرد ومصالح تحقيق مهابته في أنشطة ميادينه, وفي الأخلاق إلي لعناية إلى سعادته, وتكون الدولة تحقق عملها ضمن أوركسترا إلى خير الناس جميعا.

والإشكالية للعلاقة أشد تعقيدا عند (نيتشه) بأنه لا يرى الإرادة والواقع ـ الموسيقى والدولة ـ كما هي عند (فاغنر). إلا أنهما يلحقان بظلالهما بعض على بعض, من تاريخ الموسيقى والدولة, تترافقان لا سعيا وراء صورة من العاطفة, ولا أيضا عاطفة خاوية, بل هي شكل من أبهة نغمات وتوافقات لها ألوان وخطوط تعبيرية؛أي أنها شكل من أشكال إرادة الأشياء ولا شيء غير الإرادة, وتقوم الإرادة الموسيقية والدولة ضمن حلقة القوة, المكانة الفاعلة المتهيبة, كفعل فردي ـ نيتشه/ايديولوجي ـ

التتمة في العدد القادم

كيف يصنع الشخص "قرار".. خطوات وأهمية صناعة القرار

عبادة دعدوش

لنتعرف أولاً على مصطلح القرار:
القرار هو عملية عقلية يقوم بها الفرد لاختيار طريقة القيام بفعل معين أو قول معين من بين عدة خيارات متاحة مع الأخذ بعين الاعتبار الأهداف المرجوة.

ماذا يعني صنع قرار ؟

صنع القرار في الحقيقة هو عبارة عن عملية ادراية تهدف إلى خلق حلول جذرية لمشكلة معينة تعيق سير هدف ما ،الأمر الذي يتطلب بحثاً عميقاً للحل الأفضل بين مجموعة حلول موجودة بواسطة المفاضلة فيما بينها وتلك المرحلة تكون في أعلى درجات الحيطة والحذر
لأن القرار هنا هو عبارة عن الجواب النهائي والإرادة المحددة بصانع القرار ولا يمكنه بعدها التراجع عنه.

ماذا يشترط على صانع القرار؟

التعرف على ما يجب عليه فعله من خلال البيانات المتاحة لديه وما يجب عليه تفاديه للوصول إلى نتيجة سليمة ونهائية وتجنب الوقوع في الأخطاء .

كما يجب أن يكون واعٍ بالدرجة الأولى ومؤمن بهدفه وقدراته و مطّلع على الخبرات السابقة بما يخص صناعة القرار ولديه الثقة الكافية بنفسه حتى لا يقع بهفوات الآخرين ويضيع بين تجاربه الفاشلة.

خطوات صناعة القرار:

- وضع مجموعة من البدائل التي يمكن تطبيقها عند الحاجة إليها مع الأخذ بعين الاعتبار ما يترتب على كل منها من عواقب بهدف علاج أي مشكلة موجودة.
- الحصول على المعلومات الضرورية وذات الصلة بالهدف او الأمر ليحدد النتيجة المترتبة عند تنفيذ القرار
- تحديد إيجابيات وسلبيات كل بديل من البدائل التي تم وضعها سابقاً وفتح باباً للنقاش مع ذوي الخبرة للحصول على رأي مشترك.
- وأخيراً اعتماد القرار الأنسب من بين مجموعة القرارات التي تطرح سعياً لتحقيق نتائج أفضل .

هل هناك فرقبين ما يسمى اتخاذ القرار وصناعة القرار؟

نعم يوجد فرق

فصناعة القرار هي عبارة عن مجموعة من الخطوات الممنهجة التي تهدف إلى وضع اي أمر تحت الدراسة للوصول في النهاية إلى القرار بكل حيطة وحذر.

أما اتخاذ القرار: فهو عبارة عبارة عن رد فعل لصاحب الأمر لكل ما يحيط به من مؤثرات ومن الممكنأن يكون بشكل مفاجيء.

أهمية صناعة القرار:

إن صناعة القرار بقوة ووضوح هو بداية النجاح بل هو الفرق الأساسي بين النجاح والفشل
فمن لم يقرر ويخطط لنفسه سوف يكون جزء من خطط الآخرين ومن لم يستطع صناعة قرار فحياته مليئة بالأعذار ولا يعتمد عليه ،فصناعة القرار هي جوهر عمل الناجحين والقادة .

أنا أعتقد أن مهارة اتخاذ أو صناعة القرار هي فن يكمن في البت بين أمرين متضادين مما يجعل القرار صعباً أو ربما به نوع من الخطورة لذلك القرار هو السبيل لبلوغ المهام .

إشارة... وبكل صراحة

صوت الصعاليك

في رسالة يسأل كاتبها أحد كتاب الصحيفة، كيف ينشر في "صوت الصعاليك"؟ متجنيا على حيثياتها وسمعتها. أيضا، على حرية الرأي والتعبير ومصادرة الحرية الفردية للكاتب والذي تكفله الصحيفة لكل كتابها المحترمين. وعلى ما يبدو أن كاتب الرسالة لديه مشكلة ما مع ذاته، ليعرض الصحيفة إلى فرضيات مدعاة للمساءلة القانونية.

في كل الأحوال أننا لا نقبل المساءلة في حق من ينشر لدينا، أو المساس بالاعتبارات الشخصية المطلقة له... المثير، أن كاتب الرسالة يستغرب، مزاولة من وجه إليه الرسالة النشر في الصعاليك، لكنه طامع للتواصل معها لنشر مقالاته، كان آخرها في 28 آذار 2023... إننا نؤمن، بأن للإنسان حقوقا لا يمكن مصادرتها أو التدخل فيها، وحرية الرأي والتعبير يجب أن تصان. فالناس أحرار للتعبير عن رأيهم، متى واين ما يشاؤون، فهم مخيرين لا مجبرين. إذن لا يمكن تحت ذريعة الديمقراطية الزائفة التي يتبجح البعض بها، أن تصادر الحرية الفردية ويصار إلى تعد على أخلاقيات العمل الصحفي، الفكرية والثقافية والمجتمعية.

صحيفة "الصعاليك" صحيفة وطنية عراقية مستقلة من نموذج إعلامي آخر،، حر، حتى النخاع، لا دعم ولا تمويل لها من أي طرف لأنها ليست بحاجة إلى "منة أو مكرمة" من أحد، ولا تساوم على حساب مسؤوليتها الأخلاقية ـ الوطنية والإعلامية.

العراق ينحر والبعض لازال، يتناحر ويتهم وينفخ ويتباهى ماذا فعل وأنتج؟؟ لا يا سادة، لم تقدموا شيئا حسنا، فاتركوا الناس وشانهم واهتموا كيف تبنون علاقة صريحة مع الآخر، والأهم الخلاص من ازدواجية المعايير والمواقف، ليكون بالإمكان إنقاذ البلد من الضياع والخراب بدل المهاترات والمزايدات السياسية الفضفاضة...

*****

على أنغامي..... اساور الحروف

سعاد السامر

نساؤنا أيضاً ـ 13 ـ

عزفت شبعاد....الى
(الدكتورة ندى عبد العزيز الخطيب)
طبيبة في جراحة الفم والأسنان
وتجميل الرأس والرقبة الغير جراحي
عراقية في عَمان

سعاد السامر // .العراق

عرفنا الإنسان
من خلال جماليات تركها على جدران الكهوف
لرسوم حيوانات وما اوحى له الخيال
من رؤيا وتعبير تلقائي
كل هذا لما يسمى بإنسان الكهف البدائي
ماذا إذن..
عن صغيرة جميلة تربت في دارٍ
تدور بها النقاشات عن الفن والفلسفة
والاصالة وحب الوطن
كيف لاتكون و والدتها..
(الدكتورة خالدة عبد الكريم حاتم النعيمي)
(دكتوراه في تاريخ وفلسفة الفن الإسلامي)
كبرت الصغيرة تحت هذه العناوين
بين قاعات الرسم بالفن الملتزم وقاعات
المحاضرات
توجتها الأيام بالجمال والثقافة والإبداع والثقة
بالنفس
يطيب لي الحديث معها
وهي تحدثني عن الفن والفلسفة
والطب وجراحة الفم والأسنان
ودهشة سر الأرواح والخلود
تتباهى بتميزها وحضورها اللافت
في اكبر مؤتمر طبي للتجميلIMCAS
في Paris عام 2020
كيف لا اتباهى أنا أيضاً
بعراقية فكرها انساني خطواتها مستقيمة
عيونها قصيدة تجيد اللغات وان صمتت
يحق لي التفاخر بها
ويحق للقلم الانسجام مع الجمال
كما كانت كاميرتي تنسجم
مع محاضرات ومعارض والدتها
جميلات المحيا....نساء بلادي
يعتصر القلم بألم الكلمات
وأنا اكتب عن نشاط لمن هن خارج حدود الوطن
فيا لصمت الريشة وايحاء اللون
وتلك اللوحات على جدران قاعات بغداد
غريبة ياندى.
إلا قاعات عَمان تبتسم بلوحات العراقيات
توثق الصور مع المبدعات
وأنا أتفرج على جوهر العلم والفن
اضع طقوسي لعودة الغائب
عند الغروب
أجمع)كَربْ) النخيل
لتطفو الشموع على ماء نهر دجلة الخالد
تغازل ضفة الكرخ تحت جسر باب المعظم
حيث مقام (سيدنا الخضر) والأمهات
وتلك النذور والبخور وماء الورد
أكتب بمنضورٍ فلسفي به مثالية
تناقش واقع وخيال شاعر
انتصر لقصيدة.
(أسمها الندى)

نساؤنا أيضاً ـ 10 ـ

عزفت شبعاد
لفيروز العراق
(أنيتا بنت بنيامين) *

سعاد السامر // العراق

كيف لا اتمسك بصداقتها وهي
عطر ورد بباقة وفاء ثمارها سعادة للروح
عشنا معاً .. عملنا معاً
شتتتنا الغربة بتفاوت الزمن
اخبارها غائبة منذ التسعينات
رن هاتفي بعد (٢٨ عام)
- الو
- هل تتذكرين صوتي يا سعاد؟!
- صرخت وهل يخفى قمركِ (أنيتا) بنت (بنيامين) اين أنتِ ؟!
- في دبي بزيارة قادمة من لندن احجزي باول طائرة وأنا بانتظارك
- اقامتي بمصر منتهية
- اذن استعدي لاستقبالي غداً
- استقبلتها في مطار القاهرة بباقات ورد
عطرها مشاعر وأحاسيس انسانية صادقة
لصديقة واخت وزميلة عمل
التقينا في قاهرة (المعز بالله الفاطمي)
وكأن الربيع فرش بساطه الأخضر المُندى
بزخات مطر رطبت أرواحنا بالذكريات
ضحكنا وركضنا في ممرات المطار بدون كلمات
لم الحق بالرياضية التي حازت على ميداليات
ومثلت المنتخب الوطني العراقي بألعاب القوى
اشتهرت بصوتها الفيروزي غنت مع فرقة السيمفونية
وعلى المسرح وضمن افلام سينمائية
سعيدة بقدومها
حتى العاملين في المطار والمسافرين ينظرون اليها بإعجاب
وهي تغني للقاء مبتهجة
(تروح وترد المواسم ياحبيبي وحبنه دايم
وادري مو بيدي وبيدك روحي هيه الي تريدك
وافرح من الگاك سالم تروح وترد المواسم)
لللالله على روح انيتا وطيبة قلبها وانسانيتها
تروق لي اغانيها كنت اكرر بثها في برامج
اذاعة بغداد الصباحية
(أنيتا) كريمة نفس اصيلة اصل وفية محبة للوطن
هي كما هي وكما كنا في المسرح العسكري
لن تغيرها الغربة والزمن
قمنا بجولة عند مقام (سيدنا الحسين) في خان الخليلي اشترينا الشموع والبخور والهدايا
واتجهنا نحو كنيسة في نهاية شارع (الغورية)
لازالت تحب الركض والكرم والفرفشة
غنينا معاً وغنوا معنا الباعة
((مقولتلوا وقلي نظره يا متولي
يارايحين الغوريه هاتوا لحبيبي هديه))
الجمال عراقي
الدم عراقي
الجذر عراقي
والعراق باقي
وها هي بغداد المحبة تحتضننا ونكتب عن الذكريات..

---

* الفنانة الارمنية "العراقية".. (انيتا بنيامين).. من اعضاء فرقة الموسيقى العسكرية فترة الثمانينات... ثم هاجرت الى بريطانيا واستقرت بها.. وتعتنق الديانة المسيحية وهي مثقفة اكاديمياً وموسيقياً

قيس الزبيدي... الفنان الذي خلق وثيقته * (1 - 3)

د. فيصل دراج

" قبل خمسة وعشرين عاماً تقريباً، جاء قيس الزبيدي إلى بيروت، حاملاً أحلاماً طريدة. كان مغترباً كغيره، وغريباً عن عراق مَكر به، علّمه توليد الأحلام ودفنها. "

غير أنَّ من بدا كغيره تكشّف، بعد حين، مختلفاً، يقاسم غيره المنفى ويحتفظ لذاته بأشواق غامضة. كان في ذلك الفنان، الهامس الصوت، ما يوحي بغريب مختلف، يكتب عن بريشت ويترجمه ويقارب موضوع »المونتاج« بشغف، ويتحدث البعض عن فيلمه »اليازرلي« باحترام كبير. غير أن قيس، الذي رحل عن وطنه، لم يقبل بترحيل أحلامه كلها، فقد ارتضى بأحلام مجزوءة وذهب إلى القضية الفلسطينية. قاسم الفلسطينيين غربتهم وخفّف الفلسطينيون من غربته. وتقاسم الطرفان قضية عادلة، تحتمل المقاتل – الشهيد والفنان الصادق إلى حدود الشهادة.

لم يكن قيس، ربما، مشغولاً بالعراقي، الذي كانه، ولا بالفلسطيني، الذي صاره، كان مأخوذاً بعلاقتين أكثر أهمية: الإنسان الحر المدافع عن قضية عادلة، والفنان العادل الذي ينصر المدافعين عن الحرية. وفي فضاء هاتين العلاقتين سار قيس زمناً وطار في زمن آخر، وتذكّر العراق وأحلامه الأولى في أزمنة كثيرة. وعن هذه الأزمنة، التي يتمازج فيها الشغف والحنين والإحباط، صدرت السيرة السينمائية للقضية الفلسطينية، التي صاغها المنفي العراقي بدأب وصبر واجتهاد، حتى غدا أب السيرة الوحيد، وأصبحت السيرة امتداداً نجيباً له، في انتظار زمن لا يخذل فيه الأحفاد أجدادهم.

كتب قيس، سينمائياً، السيرة الفلسطينية، وكتبت الأخيرة أشياء من سيرته، مع فرق يفصل بين الطرفين: كتب قيس السيرة كاملة، في أفلام متعاقبة، تسرد ما جرى، وتترك الجواب معلقاً في فضاء الاحتمال، وكتبت القضية الفلسطينية سيرته بشكل مجزوء، ذلك أن الحالم المغترب وزع ذاته على اتجاهات مختلفة، تبدأ بالعراق وتنتهي إلى لا مكان. بقي ينتظر زمناً مخادعاً، يوحد بين زمن البراءة الأولى وأشجان الكهولة، ويجمع بين الوطن والرغبة وصناعة الأفلام، وظل يرى إلى زمن يعالج ما انقسم ويحرّر المغترب من انقسامات كثيرة. وهذه الأزمنة، التي تأتي ولا تأتي، جعلت قيس يكتب، على طريقته، سيرة القضية الفلسطينية، تاركاً وراءه سيرة ذاتية مرتبكة، يحنو عليها الزمن ويعبث بأوراقها في آن.

مهما تكن سطوة الزمن، التي تفصل بين السائر والطريق، فقد أنجز قيس عملاً ثميناً، حين أدرك معنى الاختلاف ومارس إدراكه بشكل مختلف. أدرك الاختلاف بين الفلسطيني الحالم بالأمان والجندي الإسرائيلي الذي يبني أمانه على إعدام أمن الآخرين، وعيّن المسافة بين قول إعلامي سريع الذبول ورسالة فنية، تؤسس لمكتبة مفيدة قادمة. »لا جديد تحت الشمس« يقال في الحاضر والماضي. خلق العراقي المنفيّ، الذي اختلف إلى دمشق وبيروت وبرلين، جديده، مستنجداً بالثقافة والقيم والتضامن مع الآخرين، كأن فيه، وهو الباحث عن مكان تحت الشمس، شمساً صغيرة، تقاسمها مع غيره، في الأيام المشمسة والغائمة.

السينما والمؤرّخ الآخر:

سجّل المؤرخ الفلسطيني، في مراتبه المختلفة، المأساة الفلسطينية منذ بداية القرن العشرين حتى نهايته محيلاً، لزوماً، على أسماء محمد عزة دروزة وعبد الوهاب الكيالي وماهر الشريف وغيرهم.. والمؤرخ، في جهده المكتوب، يتعامل مع منطق بحثي يُلزمه بالتوقف أمام الوقائع الكبرى (1917، 1936، 1948، 1982...) وتفسير الأسباب المختلفة التي أنتجتها والآثار المتعددة التي صدرت عنها. ينشغل المؤرخ بكشف العلة والمعلول في الواقعة التاريخية، مُعْرضاً عن وجوه البر وأسمائهم، باستثناء أسماء قليلة ذات سلطة، تنطق باسم مجموع بشري مهم لا يُرى، تعرف أحواله أحياناً وتجهل أحواله في معظم الأحيان.

قصد قيس الزبيدي، مقترباً من الروائي ومبتعداً عنه معاً، إلى شكل آخر من التاريخ الفلسطيني، لا يُكتب بالحبر والورق والفرضيات النظرية، بل بالكاميرا والأشرطة والعين السينمائية.. وبسبب اختلاف الأداة يقدّم قيس معالجة أخرى، تتضمن ما يقوله المؤرخ وتفيض عليه، ذلك أنه ينطلق من أوضاع الإنسان المضطهد المشخصة، كما تسردها عيناه وصوته وبطولة المونتاج، مبتعداً عن مؤرخ مشغول بالمقولات والمفاهيم. يذهب المؤرخ الفلسطيني إلى أسباب المأساة الفلسطينية وآفاقها، ويستنطق قيس معنى المأساة في ذاتها، التي تعلن عنها العيون والأصوات الجريحة والجثث الموزّعة في دروب مختلفة. كأن المؤرخ، الذي يذهب من وثيقة مكتوبة إلى أخرى، يخاطب العقل، أو جزءاً منه، على خلاف الفنان الرهيف الذي يخاطب العقل والروح، معتمداً وثيقة نوعية، تعيد خلق الوثائق المتعددة التي سبقتها. ولهذا يكون قيس الزبيدي مؤرخاً مرتين: يتكئ على ما جاء به التاريخ المكتوب، ويعيد ترتيب وتكوين وشرح ما قال به المؤرخ. وهو في الحالين مؤرخ فلسطيني بامتياز، ومؤرخ الأرواح الحزينة، التي تقاتل من أجل عدل مراوغ، كلما اقترب المغترب منه زاد بعداً.

---

* المقالة هي مقدمة وضعها الدكتور فيصل درّاج لكتاب السينمائي العراقي قيس الزبيدي الموسوم "فلسطين في السينما" الصادر عام 2006 عن مؤسسة الدراسات الفلسطينية في بيروت، ضمّ البطاقة التقنية والفنية الخاصّة بـ 799 فيلماً لمخرجين فلسطينيين وعرب وأجانب.

البقية في ص التالية

قيس الزبيدي... الفنان الذي خلق وثيقته

منذ ربع قرن من الزمن تقريباً، انصرف قيس الزبيدي، وهو لاجئ ومغترب بدوره، إلى تأريخ التراجيديا الفلسطينية سينمائياً، منتهياً إلى نص فني واسع، يسأل ويحاور ويوحي، وإلى وثيقة شاسعة تعرف الماضي وتتوجه إلى المستقبل. وفي هذا النص – الوثيقة، تتكشّف التراجيديا في تعاقبها الزمني، فبعد كل ظلم يأتي آخر أشد وألعن، وتتجلى عارية في مجاز المجزرة، أو المجزرة – المجاز، التي تفتح الدفتر الفلسطيني الدامي وتغلق صفحاته، التي ترفض الانغلاق. يظهر قيس، في الحالين، مؤرخاً من نوع غريب، »يُمَنْتج« وثيقة المؤرخ، وشاهداً أخلاقياً نزيهاً، يردّ على الذاكرة المجرمة بذاكرة مقاومة مغايرة، كما لو كان، وهو السينمائي الشامل، يصوغ ذاكرة الفلسطينيين، ويناشدهم ألاّ يفقدون الذاكرة.

يمزج قيس الزبيدي في نصه الفني – الأخلاقي الكبير الأزمنة الفلسطينية المختلفة، دون أن يمنعه ذلك، من كتابة التاريخ الفلسطيني التعاقبي، الذي افتتحه القرن العشرين المنقضي بمأساة متوالدة، ووضع فيه ملحمة قسرية تستولد التفاؤل زمناً وتدفنه في أزمنة لاحقة. فهو في فيلمه الطويل – 81 دقيقة-، »فلسطين سجل شعب«، يضع مادة وثائقية مدهشة، تعتمد الوثيقة والتعليق العلمي وشهادات حية، عارفة نزيهة. يتقدم الفيلم، في مستوياته المتعددة، نصاً إيضاحياً – تثقيفياً موحياً، كما لو كان يكتب بالوثيقة السينمائية ما كتبه المؤرخ بالحبر والورق والمفاهيم. وربما انشغال الفيلم بالدقة المعرفية، هو الذي أملى عليه أن يُدرج في مادته حوارات مع مؤرخين محترفين، مثل محمد عزة دروزة وأكرم زعيتر وإميل توما، والأخير هو الذي كتب تعليق الفيلم، مستنداً إلى معرفة عميقة بتاريخ فلسطين القديم والحديث. وواقع الأمر، أن في عمل الزبيدي التوثيقي ما يردّ على أطروحة صهيونية، تدّعي »يهودية الأرض الفلسطينية منذ زمن سحيق«، منكرة وجود الإنسان العربي في حقول عمرانية كثيرة. ففي مقابل تاريخ صهيوني مصطنع، يجمّد التاريخ في لحظة أسطورية غابرة منه، تبرهن الوثيقة السينمائية، بلغة الجمع، وحدة الإنسان العربي ومكانه، محيلة على تاريخ يعيشه فلاّح فلسطيني مجتهد، يزرع أرضاً له، كما أشار مكسيم رودنسون ذات مرة، ولا ينتظر »كيبوتساً«، يعلّمه الزراعة أو الجود عليه برزق يومي مزوّر. يبدأ الفيلم من تاريخ عربي قديم ويصل إلى العقود الأخيرة من القرن العشرين.

بيد أن قيس، الذي يستولد وثيقته من عيون البشر الحزينة، يعيد كتابة »فلسطين سجل شعب« مرة أخرى في فيلم آخر هو: »وطن الأسلاك الشائكة«. يكشف هذا العمل، على مستوى المعنى، عن انتقال فلسطين من زمن البراءة، حيث الفلاح الفلسطيني منصرف إلى حقله، إلى زمن الإثم الصهيوني، الذي يمزّق كيان الفلاح وهو يمزق أرضه، ويسيجّهما بأسلاك شائكة. كأن الصهيوني المنتصر خالق جديد للقدر الفلسطيني كله، يحدّد المسموح والممنوع ويلغي الأسماء القديمة بأسماء جديدة، قبل أن يقرّر إعدام من يشاء والعفو عمّن يشاء أيضاً. ويكشف العمل، على مستوى الرؤية، الانتقال من »التاريخ العام« إلى تجلّياته الإنسانية المشخصة، التي تعلن عن جدل الكذب والانتصار، ذلك أن الصهيوني يقول شيئاً ويفعل آخر، تاركاً للفلسطينيين فضائل القهر والحرمان والبوح الحزين. ولهذا يصور قيس شكاوى الفلسطينيين التي تتصادى بين الذاكرة الحزينة والأسلاك والأرض المختلسة، وتتجمّع في عجوز ذابلة العينين تحتضن صورتي ولديها الشهيدين، ويصوّر، في تزامن يترجم الحقيقة، صهيونيين يقفون في فضاء مغاير، يخلطون الكلام بالانتصار، والكلام المنتصر بدعاوى زائفة. وما الكذب، الذي تصطاده الكاميرا وتعلّق عليه، إلا الفرق بين حقول فلسطينية مبتورة ومسيجة وبنايات شاهقة تربض فوق حقول قتيلة كثيرة، وكلام عن »مكان للجميع« تغطيه الطائرات وتعتقله الدبابات والأوامر العسكرية.

حين يتلفظ الإسرائيلي بجملة: »نحن لا نطرد أحداً وهناك مكان للجميع«، تردّ عليه الكاميرا – الوثيقة بما يكشف عن زيف كلامه، كاشفة عن وعيد الطيران والمدافع، ثم خطاب مناحيم بيغن، المأخوذ بـ»نقاء أرض الميعاد«، فمكبرات الصوت وخطر التجوّل والقمع والسجن، وتلك الأسلاك الشائكة التي تحاصر الأرض والإنسان والحقيقة. يترك قيس الفلسطيني مع وجه حزين، ينعي »حقوق الإنسان« الشهيرة، ويوكل إلى »الأرشيف السينمائي« الدفاع عن الفلسطيني المستلب، حيث »الوثيقة« تنصر القول الفلسطيني وتتهم الكذب بالمطمئن إلى إيديولوجيا الانتصار. تتحول الوثيقة السينمائية إلى محام نزيه لا صوت له، إلا من آهة الفلسطيني التي لا تنتهي، وأصوات المجنزرات الإسرائيلية التي تغتصب الأشجار وطيّات الذكريات.

تغدو »الأسلاك الشائكة «، في فيلم قيس الزبيدي، مجازاً متعدد الأبعاد، فهي عنوان المسموح والممنوع وما كان وما صار والحد الفاصل بين ملكية شرعية وأخرى مغتصبة، وهي الموقع الجارح الدامي الذي يستدعي العقاب. لكن قيس في فيلمه »يوميات مجزرة«، عن أحداث صبرا وشاتيلا 1982، يستغني عن مجازه السابق، ويدخل إلى المأساة المتجددة من مجاز آخر أشد وضوحاً، وأشد رعباً في وضوحه المروّع، فالمشهد كله للجثث المكوّمة على أبواب البيوت وفي الحواري الضيقة، والمشهد كله للموت القاسي الذي يحوّم فوق أزمنة الفلسطينيين وأمكنتهم. »مَنْ يبحث عن الحقيقة يموت في الطريق«، يقال. والفلسطينيون يُقتلون وهم يبحثون عن حقيقة الوطن، ويُتركون عراة مع موتهم القاسي، كي يكفّوا عن البحث ويهربون، لاحقاً، من طلقات قاتل متعدد اللغات. ولهذا يرسم قيس المشهد الكابوسي ويعلّق عليه مستقدماً الوثيقة – البرهان، التي تشهد على مناحيم بيغن متحدثاً عن »استئصال الإرهاب الأخير«، وعلى شيمعون بيرس متكلماً عن الأمن وشروطه، إلى أن ترتد إلى مسؤول محلي يعد بـ»طرد جميع الغرباء«.

* الحلقة 2 في العدد القادم 51

مئوية الشاعرة نازك الملائكة

فضاءات أدبية

د. رمضان مهلهل سدخان

كزنبقة ماء تنشر عطراً بحجم غربتها، وتتفتح قوافي بلون حلم أزرق ما يلبث أن يتشظّى ويستحيل رماداً، فتكون بذلك نشيداً يحكي زمناً ضاع بين الأسفار.. إنها "عاشقة الليل"، هائمة "في وادي الحياة" وهي تترنم بـ "مرثية يوم تافه".. وبرغم "الكوليرا" الذي أجهز على بعض محبيها، هناك دائما ذلك "الخيط المشدود في شجرة السرو" يجذبها إليه نسغ تتوحّد فيه مع نفسها "في أغنية حب للكلمات".. وها قد "مرَّ القطار"، وحانت "صلاة الأشباح" بين جمع من "غرباء" تحت "شجرة القمر"، فتتساءل مستغربة شاكية "أيغيّر ألوانه البحر"؟! فيأتيها الجواب من "قرارة الموجة" بأنها "في وادي العبيد"، لم يبقَ لها متسع "للصلاة والثورة".. أو حتى متسع لتوديع الأحبة الذين تركوها نبتةً برية، تذبل على رويدها ويجف عودُها الغض، بعد أن انقطع عنها القطر وبقيت تصارع العلل وأمراض الكبر منذ عام 1990؟ إذ عاشت في منفى فرضته بمحض إرادتها على نفسها، مفضّلة الوحدة والانقطاع عن الناس.. إنها الشاعرة الرقيقة، نازك الملائكة، التي أبصرت النور عام 1923 في بغداد وفارقت مريديها يوم الأربعاء 20 حزيران من سنة 2007 في مستشفىً في القاهرة بعد صراع طويل مع المرض والوحدة والإهمال وكأنها تقول معاتبة:

إلامَ يا زورقي المعنَّى
نرجو إلى الشاطيء الوصولا
والموج من حولنا جبالٌ
سُدَّتْ على خطونا السبيلا

(من قصيدة: في وادي الحياة)

عائلة معروفة

ولدت الشاعرة الراحلة نازك صادق الملائكة في بغداد في 23 آب، 1923 في عائلة معروفة بالأدب والثقافة. إذ كان والدها شاعراً ومدرّساً للغة العربية في المدارس الثانوية ببغداد، تاركاً موسوعة تتألف من 20 مجلداً تبحث في قضايا الأدب العربي. فيما كانت أمها شاعرة أيضاً درجت على كتابة الشعر تحت اسم مستعار هو "أم نزار". فلا غرو، إذن، أن تقرض شاعرتنا نازك الملائكة الشعر و لمّا تبلغ الحلم بعد، فألّفت في عمر العشر سنوات أولى قصائدها في العربية الفصحى.

درست في دار المعلمين العالية ببغداد، وحصلت على شهادة البكالوريوس عام 1942. وقد نشرت العديد من القصائد في الصحف والمجلات وهي ما تزال طالبة في تلك الدار. كما أنها سجّلت في قسم الآلات الموسيقية في معهد الفنون الجميلة لتدرس العود، وتحضر دروساً في قسم التمثيل. وبسبب معرفتها بالأدب الانكليزي، فإنها حصلت على بعثة إلى جامعة برنستون في ولاية نيو جرسي بأمريكا لتكون أول امرأة تحظى بهذه الفرصة.

في العام 1954 واصلت الملائكة دراساتها في جامعة وسكونسن حيث نالت درجة الماجستير في الآداب، فعملت أستاذة جامعية درّست في جامعتي بغداد و البصرة. وفي العام 1961 تزوجت بعبد الهادي محبوبة، وهو زميلها في قسم اللغة العربية في كلية التربية ببغداد. وبمعية زوجها، ساهمت في تأسيس جامعة البصرة عام 1963. هذا ودرّست الملائكة، بعد خروجها من العراق عام 1970 في جامعة الكويت التي تركتها عام 1990 بعد غزو الكويت. فتضطر إلى العودة إلى وطنها الأم ثم ما تلبث أن تهرب من العراق بعد أعقاب حرب الخليج الثانية متوجهة إلى القاهرة. وبرغم تحاشيها الظهور، فإن نازك الملائكة دخلت الساحة الأدبية عام 1999 بكتاب شعري جديد هو "يغيّر ألوانه البحر" الذي تضمن بعضاً من قصائدها المكتوبة قبل 25 سنة خلت في العام 1974؟ كما انه ضمّ لمحة عن سيرتها الذاتية.

لقد كان أول ظهور لنازك الملائكة بوصفها كاتبة عام 1947 بديوان "عاشقة الليل"، الذي يطغى عليه اليأس وخيبة الأمل، وهذا ربما انعكاس لرومانسية الأدب العربي عموماً في ثلاثينات القرن الماضي وأربعيناته. بينما ظهر ديوانها الثاني "شظايا ورماد" عام 1949 الذي جعل الشعر الحر شكلاً جديداً في الشعر الطليعي أو الحديث، سيما بعد ازدهار الشعر ذي الشطرين ردحاً طويلاً من الزمن يربو على الخمسة عشر قرناً. وبرغم وجود بعض التجارب التي حاولت الخروج بالشعر العربي الكلاسيكي من شرنقة الأشكال والتراكيب الصارمة في بداية القرن العشرين، فإن الشعراء لم ينجحوا في خلق شكل مقبول للشعر الحر إلاّ في أواسط الأربعينات. لقد ضمّ ديوانها هذا 11 قصيدة ومقدمة شرحت فيها حسنات الأنماط الشعرية الجديدة بالمقارنة مع الأنماط القديمة.

في الخمسينيات، أصبحت الملائكة من أبرز الشخصيات المنادية بالحداثة، وساندت هذه الحركة بكتاباتها النقدية حينما كان الجدال محتدماً بشأن شعر التفعيلة. ففي قصيدة "الكوليرا"، المستندة أصلاً على التأثير العاطفي الذي خلقه وباء الكوليرا المنتقل من مصر إلى العراق عام 1947؟ أظهرت نازك ولأول مرة إمكانيات الشعر الحر. مع ذلك فأن هذه القصيدة كانت مبنية على بحر الخبب أو المتدارك.

وفي قضايا المرأة، كانت الملائكة من أشد المناصرات لحقوق المرأة، وأسطع مثال على ذلك مقالها الذي نشر في الخمسينات بعنوان "المرأة بين السلبية والخيار الأخلاقي" الذي ركّزت فيه على وضع المرأة آنذاك بكل ما تعانيه من حرمان واضطهاد. وبذلك جاءت قصيدتها "مرثية امرأة لا قيمة لها" انعكاساً لوجهة نظرها تلك بالنسبة لوضع المرأة.

رؤى محافظة

في أواخر الستينيات، بدأت الملائكة تنأى بنفسها عن التجريبية وأخذت تطوّر رؤى محافِظة، وتكتب قصائد دينية كزميلها السياب في فترة من فترات حياته، وغالباً ما كانت تستخدم الشعر ذا الشطرين. هذا ناهيك عن مداومتها على عزف العود والترنّم بأغاني أم كلثوم وعبد الوهاب.

وفي مجال الترجمة، قامت الشاعرة الراحلة بترجمة قصائد لشعراء كبار أمثال بايرون وتوماس غراي وروبرت بروك. وفي القصة كان لها شأن أيضاً، فقد كتبت العديد من القصص المكتنزة بالتجربة الإنسانية المتعلقة بالمرأة عبر تركيزها على ثيمات ذات طابع إنساني مشترك بين بني البشر لاسيما الاغتراب وصعوبة المواجهة والمصالحة مع الذات والآخرين. ومن بواكير قصصها "ياسمين" و "الشمس خلف قمة الجبل".

وفضلاً عن آثارها الشعرية التي صدرت تباعاً منذ العام 1947 ابتداءً بديوان "عاشقة الليل" كما أسلفنا، فإن للشاعرة الراحلة العديد من الكتب والدراسات النقدية منها: قضايا الشعر المعاصر، والصومعة والشرفة الحمراء، وسايكولوجية الشعر، و التجزيئية في المجتمع العربي.

أخيراً.. نقول رحم الله شاعرتنا الرقيقة في ذكرى مئويتها الأولى، التي في حياتها تجرّعت كؤوس الغربة غصة بعد غصة، حتى فارقت محبيها وأهليها، وبقيت قوافيها تحكي غربتها ولوعتها وحنينها وهي ترفرف حية تعلن بقاءها ما بقي الشعر والأدب.

الثقافة السينمائية..

فيلم "العراق الجمال الخفي" عيون مفنوحة وكاميرا مغلقة 2

نزار شهيد الفدعم

مقدمة

" المفروض ان يكون الفيلم عن أعمال المصور الفوتوغرافي لطيف العاني بعنوان "جمال العراق الخفي" إخراج سهيم عمر خليفه و Jurgen Burgen Buedts ..بعد تصوير العديد من المشاهد وتسجيل كثير من الحوارات مع الراحل الفنان "لطيف العاني" قال لصناع الفيلم بعد ان توضحت له اهدافهم وين صار جمال العراق الخفي اظنكم في الاتجاه الأخر؟ ..هذا ليس نص الحوار لكن هذا معناه رغم ان الذي كان يجري الحوار معه حاول ان يبرر له بأن الجمال موجود في روح الأشياء ! "

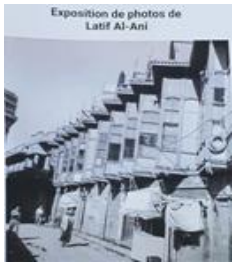

حلقة 2 والأخيرة

رغم أن ليفي شتراوس وكثير من مدارس الفكر الحديثة ينظرون إلى بلدان أسيا وإفريقيا على أنها مجتمعات حضارية متكاملة بمفهومها الإنساني لكن البعض من الذين تأثروا بالفكر الاستعماري والذين يترحمون على أيام الاستعمار لا ينظرون ابعد من أنوفهم.

صور الماضي الزاهية كما يتصورنها ويريدونها مقابل الحاضر المدمر الخرب الذي تم اختياره بقصديه ، هذه فكرة الفيلم والشاهد على ذلك حاضر ، وكل الذي يحتاجونه من لطيف العاني إن يدلي بشهادته وبالتالي يمنح رؤيتهم المصداقية.

رجل متعب أنهكه المرض

رجل أنهكه المرض ، يتجول بين خرائب ودمار اختارها له فريق الإنتاج والمخرج ليقف بين إطلال الحاضر وصور الماضي التي التقطها بكل حواسه وإمكانياته الفنية يتحسر ويتألم ويتوجع على الماضي (نستولوجيا) وكان في بعض الأحيان يتمرد لأن أهداف الفيلم صارت واضحة " أمامه ولو متأخرا"، لكنه يحاول إن يحرف الدفة نحو شواطئه ويقول لهم وهو يسير في شارع خرب ومدمر في الموصل ليس بالنص الحرفي لأني لم أحفظه لكن معناه أظن إننا سوف لن نقدم فيلم عن جمال العراق الخفي.!

اشتغال المخرج

لم يبذل فريق الإخراج جهداً كبيراً في خلق معادل موضوعي جمالي وهو يتعامل مع نص بصري للفنان ، كان يضع الصورة وبشكل غير فني في بعض الأحيان على الحائط وبطباعة تجارية ويبدأ الحديث عن زمنها والجو الذي يحيط بها حوارات يقودها مخرج العمل سهيم عمر خليفة علماً إن للعمل مخرجين الثاني بلجيكي وهو الذي حضر إلى بغداد وقدم الفيلم في المركز الثقافي.

لا أظن سهيم محاور جيد لأنه لم يتمكن من كشف كثير من الخفايا الإبداعية التي تحيط بلحظة التصوير وكان يشتغل على هدف واضح في حواراته مقارنة الماضي بالحاضر الذي هو اختاره ووضع ضيف الفيلم داخله من دون مئات الصور وعشرات الموقف حتى يثبت وجهة نظره وإذا أردنا تخفيفها فسوف نقول هي وجهة نظر تؤكد الحنين إلى الماضي لكن إي ماضي ! لم يكن الستينات ولا السبعينات الذي عاش العراقي فيه بزهو وكان يحلم بمستقبل واعد قبل إن تأخذه المؤامرات الدولية بعيداً مع أحلام العسكر وبعض القوميين المتعصبين ليخوض العراق حروباً مدمرة وشرسة فقد فيها الكثير من أبنائه وتعطلت فيه حركة التطور والبناء والنمو والازدهار وصولاً إلى تنمر التيار السلفي وتموضعه في أهم مدن العراق ليعيث فيها خراباً وقتلاً ودمار والباحث السياسي سوف يجد أن يد الغرب طويلة في دعم هذا التيار المنحرف من أجل خلق الفوضى الخلاقة.

حوارات طويلة تسجلها الكاميرا فيها كل العفوية والصدق ، يتكلم العاني بكل حرية وبدون قيود لأنه يعرف انه الشاهد الأخير على زمنين.

حركات الكاميرا واضحة تسجل مايجري إمامها وتوثق تارة بلقطات طويلة وبعيدة وتارة (بتراك) حركة الكاميرا تكون مصاحبة للضيف ترصد الضيف والمكان وليس هناك جهد إخراجي كبير لتنتهي مع انتهاء الحوار أو التعليق ، هي تعطينا عفوية وإحساس بالواقعية لكن نحن مع فنان كبير والفيلم يجب إن يميل للتكوينات القوية والمونتاج السريع والمتسارع مع ضبط إيقاع اللقطات لكن نجد كل شيء في هذا الفيلم يميل إلى الإطالة والكسل والمونتاج عملية ربط بين اللقطات بطريقة حرفية وليس فنية فيها خلق وإبداع لأن فريق الإخراج لم يعطي المونتير تنوع في الزوايا ولم يشتغل على تفاصيل اللقطة ، واللقطة المشهد بشكل ديناميكي وبتكوينات قويه بل يميل إلى حركة استعراضية مرافقة لضيف الفيلم إمامي أو جانبيه أو في بعض الأحيان تتأخر الكاميرا عن الضيف فتحاول مرافقته بجهد وانتباهه من المصور الذي تحمل عبئه الفيلم وكانت حوارات لطيف العاني الحاضرة والتلقائية هي سيدة الموقف وهي التي أنقذت الفيلم بما فيها من تلقائية وعفوية وصدق وبساطة رغم أنها أجهدت الفنان وهو يصارع المرض الذي استفحل على جسده.

في أحيان كثيرة تكون الكاميرة في المكان والزمان المطلوب لكن ليس بمستوى طموح صناعة فيلم فني كبير بل بمستوى صناعة فيلم يحمل هم توثيق لحظة ذات منطوق سياسي وبالصورة التي يحاول الغرب إن يرسمها عن العراق ومنذ اللقطات الأولى للفيلم عندما يكون لطيف العاني يحمض بعض الصور في غرفة النكتف ومن ثم إلى مجموعة لقطات خارجية لكلاب سائبة ، شوارع مدمرة خربة فيها كل بؤس العالم وقهره ومن ثم نقلة مونتاجية إلى معرض باريس هذه المقدمة توضح بدون رتوش أهداف الفيلم والنظرة القاصرة التي ينظر إليها الغرب لعراق اليوم.

عندما تضيع فرصة العمر!

الفيلم دخل بالتاريخ وكان يريد ان يؤشر لمحطات سياسية مر فيها البلد من خلال صوت المعلق الذي كان يعلق على بعض الإحداث التاريخية السياسية لكن كاتب التعليق والباحث لم يوفقوا وارتكبوا بعض الأخطاء القاتلة منها أن الزعيم عبد
الكريم قتل إثناء قصف وزارة الدفاع ودفن تحت الأنقاض.!

كان يمكن إن يستعينون بباحث تاريخ عراقي بجانب الباحث الغربي لأنه اعرف بتاريخه وأكثر اطلاعا. "

وفي نهاية الفيلم لاحت فرصة لم تعوض لو تم استغلالها وتوظيفها بشكل جميل عندما يقف لطيف العاني يصور أطفال الاهوار وبيده كاميرا وكانت هي أخر مرة في حياته يمسك الكاميرا ويلتقط صورة ، تصورت سوف يقوم المخرج بعرض الصور الذي التقطها لطيف لنا في تلك اللحظات كأجمل خاتمة لفنان فوتوغرافي قضى أكثر من سبعين عاماً وهو يحتضن آلة التصوير ويتنقل فيها بين أرياف وقرى ومدن العراق ويصورها لكن المخرج لم يظهر هذه الصور، ولا أعرف هل تم تنفيذ رغبة وأمنية الرجل وأولاده الذين صورهم العاني بأن يحصلون على نسخ من الصور وهم الذين وفروا لهم مكان للتصوير واستنفذوا بعض من جهده ووقته واشغلوا صغاره بالقادمين من خارج العراق حتى يكونون في حالة استعداد للتصوير إمام الكاميرا الفوتوغرافية وإمام الكاميرا السينمائية.!

كنت في بغداد.. حكايات وأحداث (حلقة 10) الأخيرة

د. عدنان الظاهر

كانون الثاني 2012

أريحيات أهل بغداد

إستأجرتُ أول سيارة تاكسي صباح اليوم الثاني لوصولي بغداد. إتفقتُ والسائق الشاب على مبلغ أجرته. تحركت السيارة تتعثر بين حفر الشوارع ومصدات السرعة ثم السيطرات. رأيت بعض الجند حاملاً جهازاً أسودَ بحجم مسدس أطفال من البلاستك له أنف أو خرطوم بطول 6-7 سنتيمترات. فهمتُ أنه السونار كشّاف الألغام والمتفجرات والعبوات ثم ... الغيوب! لا مشكلة لدى السيطرات والجند فيها مؤدّبون حرفيون يجيبون السائل برحابة صدر. كنت كالغائب عن وعيه لا أعرف أين أنا أجهل ما حولي وفي أي إتجاه تسير السيارة. لازمت الصمت حسب توصية أقاربي فلا سؤال ولا تعليق ولا لسان يتحرك (صاموط لاموط ...). فجأة توقف سير السيارات في الشارع ، أي شارع ؟ لا أدري. علّق السائق بالقول إنها الفلكة تأتي بعدها مباشرةً نقطة سيطرة. تكررت هذه الظاهرة مراراً والوقت يجري سريعاً ولديَّ موعد مع قريب ينتظرني أمام بيته في ساعة حددناها وأنا أجهل أوضاع السير والمرور في شوارع بغداد. أكثرتُ وأطلت النظر في ساعة يدي خوف أنْ لا أصل المكان في الوقت المحدد والوعد المضروب. لم يتوقف المُسجّل من قراءة المقتل وبعض الآيات القرآنية ودعاء لا أعرف عنوانه. جلست في المقعد الأمامي كالجرذ الخائف من أفعى تتربصُ به الدوائر. بل الجرذ أفضل حالاً مني لأنه يستطيع تحريك أذنيه أو بوزه أما المسكين أنا عدنان فأذنايَ ليستا معي أما البوز فجامد ساكن ميّت. وصلت بالطبع متأخراً كثيراً لكنَّي وجدتُ صاحبي مُسمّراً على الرصيف المترب ما زال في إنتظاري. مددتُ يدي في جيبي لأعطي سائق التاكسي حقه فبادرني بالقول : لا واللهِ ما يصير... خليها على حسابي. أعرف أنه كاذب لكنها حميّة المجاملة الكاذبة. لا واللهِ ما يصير ... خليها على حسابي تكررت وكنتُ أسمعها عدة مراتٍ في اليوم الواحد في التاكسيات وفي المقهى وفي المطعم وفي بعض المحلات.

أضحكني رجلٌ ذات يوم يسمونه " المُعتَمد " أي الرجل الذي يحمل البريد من دائرة لأخرى. أعطيته بعض النقود ليعجّل في نقل معاملتي من دائرة لأخرى. وجد عطيتي كبيرة فمسكني من رسغ يدي بقوة ثم قال : هيّا نأكل كباب! كان مطعم الكباب قريباً منا. ضحكتُ وضحكتُ . يدعوني على كباب من نقودي. على أية حال إنها أريحية وكانت دعوة هذا المُعتمَد دعوةً صادقة خرجت من لبِّ قلبه. هل كنتُ سأدعه يدفع حساب الكباب فيما لو جاملته وقبلت دعوته؟ مستحيل. أحببتُ سائقي التاكسيات أحببت فيهم البساطة والوضوح ثم الصراحة في التعبير عن شكاواهم مما يعانون. كانت نسبة كبيرة منهم من خريجي الجامعات العراقية ولا أملَ لهم في وظيفة لأنهم بلا سَنَد من أحدٍ ذي نفوذ والغالبية الكبيرة منهم متزوجون مع عدد من الأطفال. كنتُ أتضامن معهم قلبياً فهم بمثابة طلبتي في الجامعات وهم عائلون ومسؤولون عن أزواج وأطفال.

كبدة وطنية أم كبدة مستوردة ؟

أنهكتني ذات يوم مراجعات الدوائر الحكومية فقررتُ أنْ أرتاحَ وأنْ أتناول شيئاً من الطعام البغدادي. تمشيتُ قليلاً وحقيبتي الجلدية في يدي أتداولها يمنةً ويَسرةً فقد غدت عبئاً ثقيلاً عليَّ لكنْ لا بُدَّ منها ففيها كافة الوثائق والمستندات والصور والكتب الرسمية القديمة التي تعود لحقبة سبعينيات القرن الماضي. رأيت مطعماً تغطي واجهته الزجاجية الأمامية صورٌ لما يقدّم من أطباق الطعام. كانت الكبدة المشوية [معلاك] من بين المعروض من أكلات. إستقبلني رجلٌ ملتحٍ مُتّشح بالسواد من يافوخه حتى أخمص قدميه. سألته هل تقدمون كبدة مشوية قال أجلْ. سألته أهي كبدة غنم أم بقر ؟ قال كما تحب : لدينا كبدة عجل عراقية ولدينا كبدة خراف مستوردة لكنها غالية. جاءتني الكبدة فأكلتها ولا أدري أهي كبدة بقر أم غنم؟ شربتُ الشاي واتجهتُ نحو الرجل المتشح بالسواد لأعطيه ثمن ما أكلتُ. رفع صوته : لا واللهِ ما يصير... خليها على حسابنا. شكرته بحرارة وصدق على دعوة منه كاذبة. خليها على حسابي! لا يشذُّ عن هذه القاعدة أو التقليد إلا باعة الخُضرة والفاكهة والقصابون من بين آخرين سواهم. لم أسمع من بائع فاكهة (فكهاني بالمصرية) جملة خليها على حسابي ولا من جزّار. خرجتُ مرةً من ديوان وزارة الصناعة والمعادن وقد هدّني التعبُ والجوع. سألت أحد العسكر من جماعة السيطرة وتفتيش المراجعين ألا مـــن مطعم قريب فأنا جوعان؟ تبسّم الرجل الشهمُ وقال تفضّل معي وشاركني غدائي. شعرتُ حينئذٍ بنوع من الفخر والسمو الإنساني أنْ لم يزل في دنيانا رجالٌ خيّرون. وددتُ لو أعطي هذا العسكري البسيط والرشاشة على كتفه كل ما معي من نقود. تأسرني إنسانية الإنسان بل وتجعلني عبداً لمن يُحسنُ إليَّ. كانت تلك دعوة حقيقية أعرفها لدى رجال قبائل الفرات الأوسط وفقراء المزارعين والفلاحين. لا واللهِ ما يصير ... خليها على حسابي . لا تفارقني هذه الجملة وسوف لن تفارقني أجد فيها نكهة خاصة وأثراً خاصاً وبقايا تأريخ أفتقده بين حين وآخر ذاك لأنني أُضطررتُ على مغادرة بلدي وأهلي وبيتي ونبيل العادات وراسخ التقاليد.

درجَ بعض سوّاق التاكسيات على إعطائي أرقام تلفوناتهم لأناديهم في حال الحاجة لسيارة تاكسي فتراكمت عندي وريقات كثيرة لم أفدْ من أيٍّ منها لأسباب أمنية حسب إشارة الأقارب. أضحكني مرةً سائق تاكسي شاب وسيم أنيق حملني من بوابة مجمع الجادرية حيث رئاسة جامعة بغداد وعدد من الكليات ثم وزارة العلوم والتكنولوجيا. حدس أن لي صلة أو علاقة ببعض هذه المؤسسات فسألني هل أنا مغترب وجئتُ أطالب بحقوق ضاعت مني أو ضُيّعت عليَّ ؟ راوغتُ وناورت ولم أقلْ الحقيقة. لم ييأس هذا الشاب فعاد يسأل ويطيل ويقترب شيئاً فشيئاً من واقع وضعي وكان حاد الذكاء. أذعنت أخيراً واعترفت له أنْ نعمْ، أنا متغرّب ولي حقوق. فاجأني بقوله إنه مستعد لمساعدتي في أي أمر أشاء. سألته بتحفظ ومن تكون حضرتك حتى تعرض مساعدتك عليَّ؟ جاءت المفاجأة عالية الصوت. قال إنه عسكري يخدم في حمايات كبار المسؤولين في الدولة العراقية وإنه بهذا قادر على الوصول لأيّ مسؤول في الحكومة. هل أصدّق ما قال أم أشكره وألوذ بالصمت؟ زاد فقدّم لي إسمه ورقم تلفونه المحمول. جندي حماية يعرض خدماته على رجل مثلي لم يسبق وأنْ تعارفا ثم هل كان عرضه لوجه الله أم مقابل هبة أو أعطية أو رشوة ؟ لم أسأله لأني أساساً ما كنت معنيّا بما قال ولا مُصدّقاً لما قال. أي زمان هذا يا بغداد هرون الرشيد ومنارة المجد التليد؟ لا واللهِ ما يصير... خليها على حسابي ! قالها ، أجل قالها هذا السائق العسكري الوسيم وقد بلغ بي باب بيت أقاربي لحظة أعطيته الأجر المتفق عليه. تتوقع هذه الفئة من الناس الطيبين أنَّ مَنْ تعرض عليه هذا العرض المجاني السخي سيزيد من مقدار الأجر المتفق عليه بل ويبالغ في الدفع وهذا ما يقع في حالات غير قليلة معي ومع غيري.

البقية في الصفحة التالية

نثريات من بعيد...

يومُ مولدها

خُضّي سعفَ نخيلِ العينينِ ليُسقِطَ ضيّا
هذا صوتُ بشيرِ العيدِ
المولِدُ في عُمركِ تجديدُ
حُضنٌ يتدفّأُ بالسالفِ من ذكرى
فَطَمتكِ الأمُّ ولم تقطعْ حبْلاً سُريّا
في السُرةِ سرُّ الأسرارِ
مكّنتُ حِزامي فيها تمكينا
لا تحتفلي قبلي
دُنيانا مَركبةٌ تتفجّرُ من بُعدٍ تفخيخا
صاعقها منها فيها
(عيدٌ بأيّةِ حالٍ عُدتَ يا عيدُ / المتنبي)
هزَّ البرقُ خريفَ العيدِ
غامتْ .. أمطرتِ الدُنيا واشتدَّ صفيرُ جناجيلِ الرعدِ
إصفرَّ الغابُ
أسقطَ جِلبابَ الأوراقِ الخُضرِ
أسقطها حُمرْاً صُفراً تتهاوى جرداءَ
ـ جاءَ الذِئبُ وغابتْ ليلى ـ
موعِدُنا عيدٌ ثانٍ
يتنفَسُهُ نورُ قناديلِ النيرانِ
نهرٌ يجري بالحُبِّ ونزعةِ طُغيانِ كؤوسِ السُكْرِ
كأسُ الماسِ الأصفرِ أنخابُ
لا تقربُ ليلى كأساً لا تهوى ماسا
إشراقةُ صوفيٍّ حلّتْ فيها
غامتْ دُنياها أو صَحّتْ

د. عدنان الظاهر

ليلةُ حفلِ الميلادِ

مطرٌ أوراقٌ تتساقطُ من عاليها
وصلتْ برقيّةُ مِسكِ خِتامِ عيونِ الأخبارِ
أنَّ الفصلَ خريفيُّ قيامةِ أنوارِ الفجرِ
أوراقٌ تتهاوى تتساقطُ ألوانا
" بِنتُ القُنصلِ " وردتُها المُثلى
عيناها حقلُ ورودِ عِبادةِ قُرصِ الشمسِ
تتفتّحُ قنديلاً قنديلا
دمعاتُ زُجاجِ الشمعةِ في طورِ التشكيلِ
إنْ عَزَفتْ ليلى قامَ الحفلُ صعوداً ونزولاً تكبيرا
أو غَنّتْ كرّتْ أقداحُ أكاسيرِ التصعيدِ
ما سقطتْ لولاها أوراقُ
ما غنّى مدعوٌّ نَشوانا
ما زُرتُ مدائنَ ليلى أسعى زَحْفا ...
كانَ الحفلُ هناكَ كثيرَ التَصخابِ
عَربدةٌ يقرَعُ فيها كأسٌ كأسا
الليلُ ذئابُ عيونِ شَرارتِ من جمرِ
سيّدةُ البهجةِ في الحفلةِ أقوى كانتْ أعلى
النورُ يدورُ إذا ما قامتْ أو دارتْ
إكليلُ القُنصلِ وردتُها في سمتِ بروزِ الصَدْرِ
تحكي لَطخةَ نونِ النسوةِ في خديها
الثغرُ لِجامُ صهيلِ الأفراسِ
غَجَرٌ يردحُ من خلفِ ستورِ قلاعِ حديقتها
طبْلاتٍ ودُخاناً وربابا
ليلى غنّتْ (ليهْ خلّيتني أحبّكْ)
الحاكي غنّى
الدُنيا هَذيانُ طفوحِ كؤوسِ الخمْرةِ صِرْفا.

بقية... كنت في بغداد

نقلني من باب الصُدفة المطلقة صاحب تاكسي مرتين قال إنه من طويريج [قضاء الهندية] آنسني بحلو أحاديثه وكان متحدثاً بارعاً ذا ثقافة واضحة ظل طوال الطريق الطويل يتحدث طارقاً شتى أشكال المواضيع كانت السياسة على رأسها وكان شديد التذمر من واقع الحال في العراق. بقيت حذراً سواء في ردودي أو تعليقاتي وأسئلتي. تنبّهتُ أنه ينبش ليعرف هدفاً معيناً فحواه مَنْ أنا ولماذا أنا في تلك المنطقة ؟ قال إنه لم يَرَني قبلاً والحيُّ حيّه. زاد من فضوله السرطاني رؤيته لحقيبتي اليدوية المنتفخة بالأوراق وربما أناقتي وما أرتدي من ملابس غريبة عليه وعلى بغداد. أنستني أحاديثه في البداية لكنها غدت مُملّة ثقيلة سمجة فيها الكثير من الفضول ومع تزايد وتائر فضوله كنتُ أزدادُ تحفظاً منه وانكماشاً بناءً على ما نصحني به الأقارب بالحذر فبعض سائقي التاكسيات أرهابيون وقتلة وسماسرة للإرهابيين وزمر الخطف إبتغاء الفدية وإلاّ القتل والتمثيل بجثة الضحية وتقطيعها إرباً إرباً. حتى هذا الرجل الثرثارعالي الثقافة قالها بحرارة : لا واللهِ ما يصير ... خليها عليَّ . معروف أنَّ في الدولة مخبرون رسميون مدرّبون فهل في أوساط سائقي التاكسيات عناصر منهم ؟ لِمَ لا يا رجل، الحكم هو الحكمُ والحكومات هي الحكومات منذ القِدم وقد كانت للسفاح الحجّاج بن يوسف الثقفي شرطة علنية وأخرى سريّة.

مضى الحجّاجُ لكنَّ السريّة والأجهزة السريّة والعادات السرية والمنظومات السرية والدول المبنية على عناصر الأمن والشرطة السرية ظلت بعده باقية كأنها تُخلّد ذِكره الخبيث وتقيمُ النُصب العالية لتمجيد وتقديس سريّة الدول فبقاؤها في سريّتها وسريّتها حبلها السرّي الذي يضمن لها البقاء والديمومة . كان هذا شأن ثلاثة أنظمة عربية للحكم وثلاثة رؤساء عرب هم صدام حسين وزين العابدين بن علي ثم حسني مبارك . ما كان صدّام حُسيناً ولا كان التونسيُّ عابداً ولا زينةً للعابدين وأخيراً هل كان الرئيس المصري السابق مُباركاً وهل كان حَسَن السيرة والوطنية والسلوك ؟ ستقرر المحاكم المصرية مصيره قريباً وربما ستنكشف بعد ذلك سرقاته وفضائحه المالية للملأ .

الكاريكاتير البغدادي
مختارات هذا العدد - 01 نيسان 2023

منصور البكري الانسان ـ رحل بهدوء الى السلام الأبدي لكن إبداعه الفني سيخلده

منصور البكري

العام 2023 السنة الثالثة لانطلاق الصحيفة في 1 يناير 2021

سبتمبر 2019

Mahmood Mursi, my work 2015

الفنان الكبير محمود مرسي في دور (عتريس) في فلم شيء من الخوف, ألوان مائية وحبر أسود من أعمالي لعام 2015 ولد عام 1923 وتوفي عام 2004 يعتبر من أهم الممثلين العرب وكانت أعماله السينمائية قليلة لأنه كان يبحث عن الجودة فقط ولايقبل بأي دور لايناسبه, جسد الشخصية الشريرة بأقصى حدودها وخاصة في فلم شيء من الخوف أمام الممثلة شادية والممثل يحيى شاهين الذي كان يصيح بعد مقتل ابنه (زواج عتريس من فؤادة باطل) وضلت هذه المقولة تصدع برأسنا حتى اليوم ... مع أجمل تحياتي وامنياتي لكم بالسعادة وراحة البال ... أخوكم منصور البكري